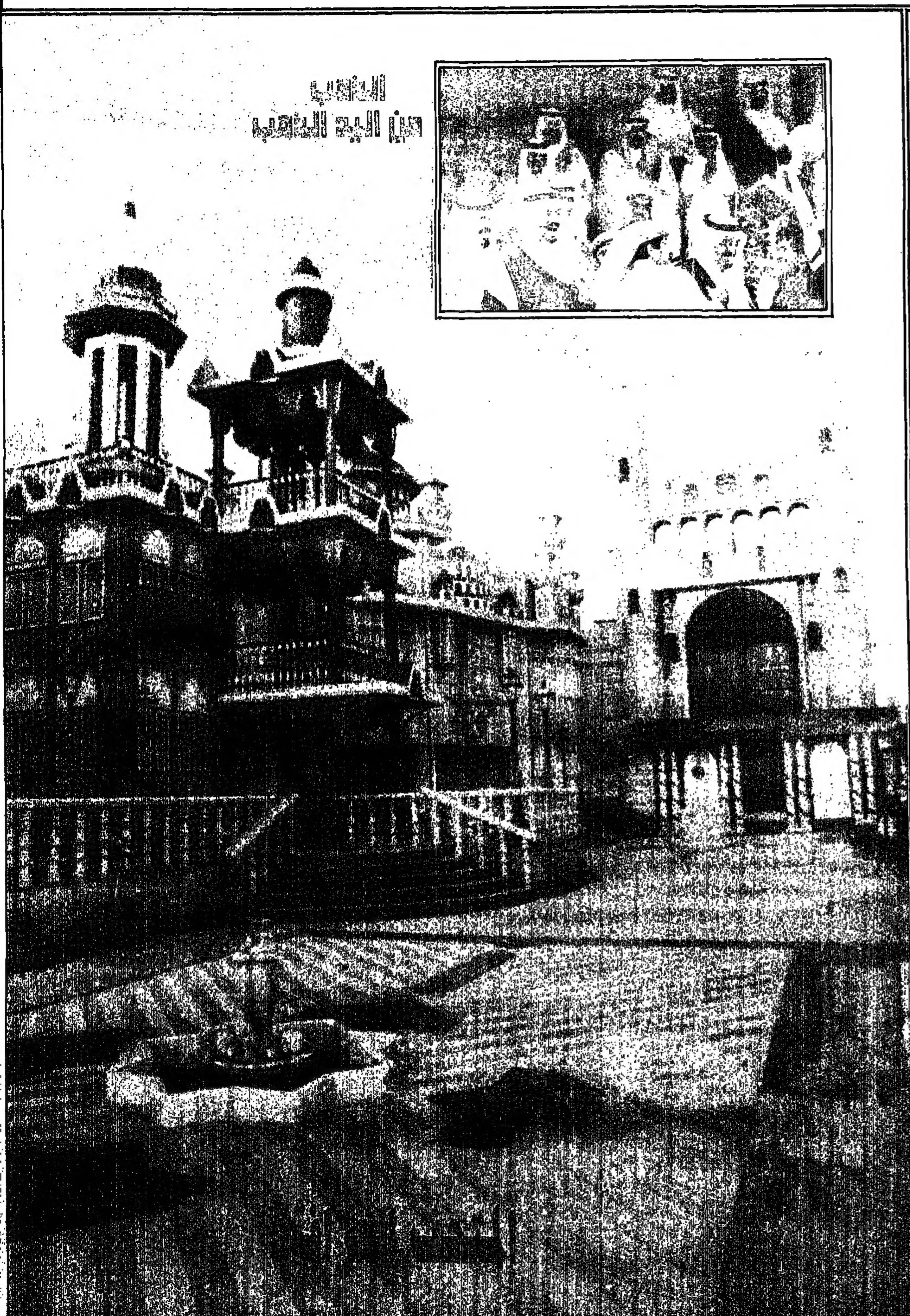
الأربعاء

العدد ٦٤

٨ شعبان ١٤٠٤ هـ ● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية ● No: 64 MAY 9, 1984



فى فرح الجفرى ..

الاستاذ عبدالله جفرى عاش فى الاسبوع الماضى الفرحة بالطول والعرض وذلك بزفاف ابنته « زين » وقد شارك ابو وجدى فرحته جمع من الوسط الاعلامى .. والصحفى .. وكبار المجتمع يتقدم الجميع صاحب السمو الملكى الامير ماجد بن عبدالعزيز ..

وقد ابدع الفنان محمد عبده الذى قدم سبع اغنيات ثلاثة قبل العشاء .. كانت بمثابة فتح الشهية للمدعويين واربع اغنيات بعد العشاء .. كانت بمثابة « الحلو » الذى حلوا به ..

الذين شاهدوا واستمعوا الى محمد عبده .. لاحظوا ذلك التوهج الذى كان عليه فناننا الكبير ..

علوى الصافق يصحح لمحمد عبده



علوى الصافق

اعترض الاستاذ علوى الصافق رئيس تحرير مجلة الفيصل على الفنان محمد عبده عندما انطلق فى مواله وهو يؤدى احدى اغانيه قائلا :

ولما تفيئنا ظلال خميلة
تساقط فوقه خطانا

اعترض علوى قائلا تتساقط فوق خطانا هو الصحيح قال له احد الحضور عليك ان تنقل ذلك لمحمد عبده فعند الدخول الى مائدة الطعام شوهد علوى ومحمد فى حديث هامس : ربما نقل اليه الملاحظة ..

د . عبدالله مناع

المنتخب ينقذ اقرأ

الزملاء فى إقرا وجدوا انفسهم فجاة فى حيرة عندما افتقدوا فى اخر لحظة ضياع احدى ملازم المجلة العدد الاخير مما جعلهم انقاذا للموقف ان يجعلوا من الغلاف السياسى الغلاف الثانى وهو الاساسى كما اعتادت بذلك .. وان يكون غلاف المنتخب هو الغلاف الاساسى ..

احد الخبثاء عندما عرف ذلك علق قائلا الحمدلله جات سليمة .. فالمنتخب كفيل بتسويق المجلة ..

العمير يغتال الفرحة

الكاتب الساخر على العمير .. كتب قبل ايام « دوليا » ساخرا من الاحتفالات .. التى صاحبت فوز منتخب المملكة الوطنى فى سنغافورة وتحقيقه للمراكز الاولى وتأهله لتصفيات ومباريات « لوس انجلوس الاولمبية » .

على العمير

الذين يعرفون وطنية العمير .. واخلاصه .. استغربوا .. احتجاجه .. وتساءلوا بعفوية .. لماذا يحاول العمير التقليل من انتصارات المنتخب .. واغتيال الفرحة فى وجوه ونفوس جماهيرنا التى خرجت للتعبير عن سرورها بهذا الانتصار الرياضى العربى .. وهل للغيرة .. التى انتابت البعض من عواجيز الرياضة والادب دور فى تحريك نقمته (؟!)

والبعض الاخر .. اكد بان « العمير » لم يوفق لعموده .. اذلك فقد احتسب ضده !

ويبقى السؤال الذى يبحث عن الاجابة .. لماذا يغتال العمير افراحنا .. وماحققه منتخبنا ؟!

من اندونيسيا مع التحيات

محمد صادق دياب

زميلنا العزيز محمد صادق دياب الذى رحل يوم الخميس الماضى الى اندونيسيا فى زيارة خاصة حمل معه بعض نسخ مجموعته القصصية الاخيرة « ساعة الحائط تدق مرتين » وعندما سئل عن السبب قال :

سوف ابعثها الى بعض الزملاء فى جدة .. وذلك لضمان وصولها اليهم ..

قالوها فى الحارة

يا داخل مصر زيك كثير .. ويا خارج من مصر زيك كثير

؟!

احمد المهندس

المهندس يحب فى الصيف !

عن الدار السعودية للنشر بجدة .. ستصدر خلال الايام القادمة المجموعة القصصية الاولى للزميل احمد المهندس تحت عنوان « حبيتك بالصيف » .

قدم لها الاديب الاستاذ عبدالله جفرى والذى قال بان المهندس تأثر فى اسلوبه وقصصه بالقاص المصرى الاصل محمود تيمور .. لذلك فهو يروى قصصه عن نص غائب .. ويتغلغل فى الاعماق الانسانية .. وفى تقديمه كشف الاستاذ الجفرى عن مكونات المهندس الفنية .. وطموحاته الادبية لشطر الصخر .. المجموعة تحوى تسع قصص قصيرة كتبت على فترات متباعدة .

المهندس ينوى اهداء كتابه لزميله باطرق ..

ونة

تحبونى شبر احبكم باع ارسل لكم سلامات ترسلوا اوجاع قلبى مدينة ومفتاح المدينة ضاع يابخت من اشترى وخسارة اللى باع

الطنطاوى .. سعيد لانتصارات المنتخب

فضيلة الشيخ على الطنطاوى .. عبر عن سروره وابتهاجه لانتصارات المنتخب الوطنى السعودى فى تصفيات اسيا وتصدره لمجموعته .. والوصول الى لوس انجلوس ..

وقال فى برنامجه (نور وهداية) يوم الجمعة الماضية فى معرض رده على احد السائلين عن انطباعه .. بانه رياضى مارس الرياضة الفردية فى شبابه .. ولذلك يفرح كثيرا بالمستوى المشرف الذى وصلت له الرياضة العربية وسعيد لسعادة الناس واحتفالاتهم بانتصارات المنتخب .

الطنطاوى اثبت مجددا بانه رجل العلم المعاصر لكل الاحداث

احفاد الجفرى فى الفرح

عبدالله جفرى

فى حفل زفاف ابنة الاستاذ عبدالله جفرى سال الدكتور عبدالله مناع الذى كان احد حضور الحفل .. زميله الجفرى عن الاطفال الذين يلتفون حوله

واذا ماكانوا احفادا له ..

وفى غمرة فرحته كاد « الجفرى » ان يجيب بالايجاب ولكنه استدرك الامر ضاحكا وهو يقول لسه بدرى !!

البشاورى واعلانات اقرأ الوهمية

اخواننا الاعزاء فى اقرا طالبونا فى عددهم الماضى بان نصحح من التهم .. وذلك عندما سردوا على القراء .. قصة الاعلانات الوهمية التى ذكرتها انها تظهر فى اقرا ويبدوا ان الزملاء فى اقرا قد اختلطوا من تلك القضية فرجعة لهم .. ولهذا رأينا ان نوضح لهم الامر ببساطة ففى احدى الجلسات التى ضمت بعض الزملاء والاعلانيين .. ذكر ان الاعلان طغى فى بعض الصحف على المادة التحريرية .. فقال احد الزملاء .. حتى اقرا طغى عليها الاعلان .. فرد الاستاذ حسن بشاورى ضاحكا « ابدا هذه اعلانات وهمية » ..!! هذه هى الحكاية نسردها للاعزاء فى اسرة « اقرا » ..

حسن بشاورى

حسين على حسين والاستقالة

الزميل حسين على حسين الذى عمل احدى عشرة سنة فى مؤسسة اليمامة الصحفية منها ست سنوات فى مجلة اليمامة وخمس سنوات فى جريدة الرياض

استقال من عمله بعد رحلة العمل الطويلة

حسين الآن يراجع اوراقه قبل ان يقرر العمل فى اى مجال

شخصية الملك فهد

لاأكون مغاليا اذا قلت ان شخصية الملك فهد بن عبدالعزيز محببة الى جميع المواطنين رجالا . ونساء .. شيوخا .. وشبابا واطفالا ..

ولم اكن اتصور ان يسألنى طفل لم يبلغ السادسة عندما شاهد جلالته وهو يحمل الطفلة التى قدمت لجلالته باقة ارود فى حفل مدارس الرياض .. « قال هو الملك ابوها » ؟

سؤال طرحه بكل براءة .. قلت نعم انه ابوها والملك فهد أب لجميع الاطفال .

لقد هزنى هذا الطفل بسؤاله هذا وعرفت كم هو غال هذا الملك الحبيب . حتى هذا الطفل الصغير حرك شعوره ليسأل فى براءة هذا السؤال .

حقا انه محبوب للصغير والكبير . ونحن نشاهد جلالته يتحدث مع هذا ويسأل الآخر وتراه دائما مبتسما لم اره فى حياتى قط وهو عابس الوجه ..

يذهب الى الطلبة فى جامعاتهم ويجلس معهم ويجيب على اسئلتهم بروح مرحة .. حقا ماأجمل هذا الملك .. شخصية محببة الى الجميع وهو الذى قدم الجوائز للادباء والشعراء والعلماء .

من يستحق الثناء ناله ومن قدم الى بلاده استحق الاهتمام واستحق العطاء من هذا الملك الحبيب ..

حتى ابطالنا فى ميدان الرياضة : تحدث معهم حديث الوالد لابنائه ماأروع هذه البساطة وماأروع هذه الديمقراطية التى تتجلى دائما فى هذا الملك العظيم .

اننا نهنىء انفسنا بهذا الرجل ونحن لانملك رد الجميل الا بالاخلاص والتفانى فى العمل من اجل هذه البلاد الغالية والعزيزة الى نفس كل مسلم فى انحاء الدنيا والدعاء المخلص . اللهم يارب العباد .. انصره دائما على اعداء الدين .. والوطن وامنحه يارب الصحة والعافية وامنحه البطانة الصالحة . يارب كن له عونا يارب امنحه القوة ليرد للمظلوم حقه ويعينه ويجازى كل ظالم بما فعل يارب انت وحدك القادر انك سميع الدعاء ..

مصطفى امين بصنوى

عيون بلا دموع

رمتنى رياح غريبة لم اشعر بها من قبل ووضعتنى فى دنيا عجيبة غريبة سألت فقالوا .. هى دنيا الاحزان وظننت ان الألم سيخف والحزن سينتهى ولكن لافائدة فالجرح مازال يتسع فى قلبى والحزن يشتد كل يوم وكل ثانية ثم اقول عساها تهون والتفت من حولى أجد عيونا مليئة بالدموع وأجد لمسة حزن فى كل وجه فأصبر وانتظر نهاية .. فيمضى العمر بلا نتيجة ..

امينة محمد القحطانى

بعد التحية

أحمد صادق دياب

اليها

وامشى فى دروب الوهم وحدى .. وازحى الهم ليت الهم يمضى .. اردد ماكان منك اصدقا ماتحلقت .. ؟ تقولين امض ؟ اتنسين ماكان ؟

كم حطمت قلبى .. كم عذبت نفسى .. وكم قتلت حبى ...
ومضيت قبل الموعد
وحجبت شمس اليوم قبل المولد
وغصن الحب لم يلق الظلالا
ونبض القلب ماغنى افتتانا ..
ياللشقاء بشوك طال وخزته .. ياللضياع يقفر طالت وحشتك ...
أعهد الهوى اضحى سرابا ؟ اخصب القلب امسى يبابا ؟
عد ياحبيبى فلولاك ماكنت
ولا عرفت للهوى طعما ..

عصمت محمود حسين
ثانوية هارون الرشيد باملج

السعادة :

ان تحاولى جاهدة ان تشعرى زوجك انكما فى شهر العسل حتى بعد عشرات السنوات من الزواج ..

الى الامام

لقد اعجبت كل الاعجاب بديوان الاخ عبدالمحسن حليت مسلم .. مقاطع من الوجدان . الذى ذكرنى بتلك الايام الخوالى التى كنا نقضيها فى بستانهم العامر بين جداول المياه .. وزقزقة العصافير .. فى الاعياد والمناسبات .

ان عبدالمحسن استطاع ان يصل الى مرحلة كبيرة فى مشوار قرض الشعر : فالى الامام ياشاعر قباء ..

محجوب اسعد حجار العمري

مقترحات

لقد وفى الاستاذ محمد مشيخ بموعده بان قام التلفزيون مشكورا باعادة المسلسل المحلى اصابع الزمن — بطولة محمد حمزة — ولكن حبذا لو ان قام بتلبية طلبات كثير من المشاهدين باعادة المسلسلات القديمة جدا والتى مر على عرضها سنوات كثيرة نسى المشاهدون خلال تلك السنوات البعيدة ماتحمله هذه المسلسلات المحلية والاجنبية من سيناريو وحوار وقصة ومنها المسلسلات المحلية والاجنبية مثل وفاء الحب — اليد الجريحة — الفارس الملثم وفارس بنى عياد — او من المسلسلات الاجنبية كارض العمالقة — الغواصة الذرية — رجال الفضاء وغيرها بدون تحديد مع الشكر الجزيل للجهاز التلفزيونى والاعلامى والمسؤولين فيه على مايقدمونه لنا .

فايزة خيبري

ورقة من دفتر الحياة

فى مثل هذا الوقت من كل سنة يبدأ الحصاد لثمرة الجهود المبذولة طيلة مايربو على الثمانية اشهر هى عمر السنة الدراسية ففى هذه الايام ينشط الطلاب فى استذكار الدروس واعداد العدة والتهيؤ لاستقبال ايام الاختبارات النهائية فى جميع المدارس والمراحل التعليمية وفى هذه المناسبة اوجه هذه الكلمة الى طلاب السنة الثالثة الثانوية (بقسميها الادبى والعلمى) هذه السنة والمشاكل التى تواجه خريج الثانوية عندما ينال الشهادة فيجد نفسه عند مفترق الطرق ، فالطالب يحتار بين عدة اتجاهات تحدد مستقبله كعضو من اعضاء المجتمع ينشد الخير لنفسه وتكوين شخصية متميزة يشار اليها بالبنان ، وهذه المشكلة تواجه معظم طلاب السنة التوجيهية واعتقد ان هناك عدة اسباب تكون وراء تلك المشكلة منها على سبيل المثال :

— ان الطالب عندما يكون مقبلا على التخرج أو على وشك التخرج لايفكر فى المستقبل لامن قريب ولا من بعيد فتجده يتوه فى الحصول على مايلائمه من المجالات المتعددة التى امامه

— ايضا عدم محاولة الحصول على معلومات كافية عن الجامعات والكليات العسكرية والمعاهد الفنية وهذا التقصير من قبل تلك الجهات الانفة الذكر حيث يجب ان تكون اكثر تفاعلا وبالذات الجامعات التى لاتعدو اخبارها الدراسية التى يحتاجها هؤلاء الطلاب .

— هنالك دور معلمى الطلاب مهم جدا فى تثقيف الطلاب وامدادهم بما هو مفيد من معلومات وخبرات واكتسبوها من التجارب التى خاضوها كطلاب ويبدو ان هذا الدور اذا ما وجد الاهتمام الكافى من الاخوة المعلمين سيكون له تاثيره الجيد ..

وفى وقتنا الحاضر يجب على الطالب ان يختار المجال الذى يتلاءم مع قدراته العقلية والعلمية بعيدا عن تاثير الاخرين ويتناسب مع معطيات العصر الحاضر الذى هو عصر الكومبيوتر والاتصالات والفضاء والذرة ويتم ذلك قبل التخرج بوقت كاف لأخذ الفرصة فى التفكير والاختيار وبلادنا الحبيبة فى حاجة لهؤلاء الشباب فى مختلف التخصصات واركز هنا على التخصصات الفنية ، فانشأت معاهد التدريب المهنية والفنية ومعاهد الاتصالات وزودتها بامكانيات مادية وبشرية على مستوى عال من الكفاءة الممتازة واعطت المميزات والحوافز بانواعها لكل من يلتحق بتلك المعاهد واننى اهيب باخوانى الشباب بان يلتحقوا بتلك المعاهد التى هى فى الحقيقة مصانع لرجال الغد المشرق باذن الله وارجو لهم بهذه المناسبة النجاح والتوفيق .

حميد سعيد الصحفي

قبرى فوق اكتافى

اليك ياأختاه .. يارفيقة فى الدروب .. اليك رسالة الحب العميق .. ستذكرين يوم سفحنا فيه اغلى الدموع دون نحيب ..

كنا فى ضوء القمر نحاكى احلام السمر ونحكى ياأختاه عن الماضى وذكراه عن الحب الذى ولى ولم نترك شيئا لذكراه .. الايام .. الاحلام بنا تجرى .. عندما يهطل الليل .. ويسكت صدى الناس .. والوديان قمم تقف فى صدرى .. والم الجراح يبكينى .. ينهكنى .. يدمينى والوتر المذبوح يغنى جداول من فرح .. فى دروب السهارى ونحن مسافران .. لانصل الى محطة الوعد .. لنكون كماشجر بلا قمر .. وكقطعة ليل همجى سرمدى .. وانا اسير وقبرى فوق اكتافى ..

مالك ناصر درار

« ترنيمة حب لارض رغدان »

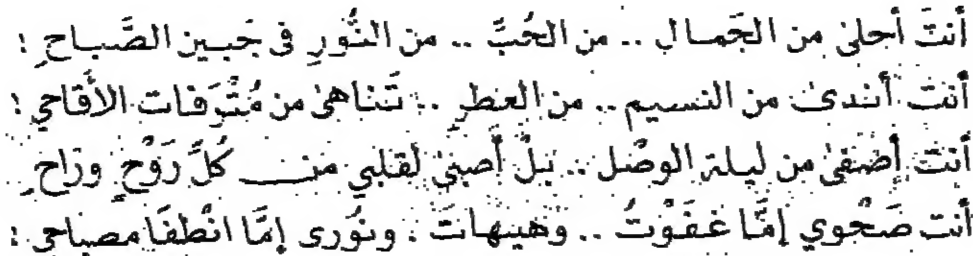
رغدان لقد علمنى ترابك كيف أحب وكيف انشد اغنية السعادة على اوتار الامل وكيف ارسم الابتسامة على الوجوه لتكون اشارة مرور الى القلوب . علمنى ان اكتب فوق الماء اسماء الاحبة ولكن الماء لايحفظ الاسماء وان اكتب فوق الريح اسم التى احبها ولكن الريح لاتحسن الاصغاء .. علمنى ان اداعب قلوب الاحبة بالابتسامة من سيمفونية رجاء علمنى كيف اذرف الحب واروى الصداقة وكيف اختلس الضوء من الآخرين واضيء شموع اناس آخرين وكيف اتمسك بالتقاليد والعادات واحارب الخرافات واتخطى كل العقبات واحطم كل السخافات واتنفس فوق اوراق النفايات .

اما تسمعنى اناديك وعبر التلال والروابى اناجيك . فأنا قادم اليك انفض غبار الزمن الذى اثقل على كاهلى .. سأعود من جديد واحيى ارض الجدود التى طالما نامت طويلا . سأعود لاحيى الذكريات ذكريات الماضى . فلى فيك يارغدان اجمل واحلى الايام ولكن سأفتح سجلاتى واصف لك المودة . ففى تلك الايام ايام الطفولة لقد وقفت بين « الزنبيل » والعتلة » وطحت بين الثور و « المصلبه » عندما كنت اسرح بالبهم وارعاها بين احضان الطبيعة الخالدة وفى جبالك المكللة بالعشب والمؤزرة بالنبت العميم انها ذكرى لاتنسى فقيك يارغدان كم قلعنا جذور « الفراز » و« الكادى » وكم غرسنا « الشعير والبوسن » كم تراقص الثور مع « اللومة » وكم بذرنا فيك من حبوب وياماحرثنا فيك بالثور « ودحسنا » و « بالمصلبه » وكم جلست مع الشيبان اسمع حكايات الجن والعفاريت ومع جدتى التى كانت تروى لى عن قصص « بنت السلطان » والست المزيونة » والضفدع التى فى ظهرها نخلة والثور الاسود والثعبان ابو راسين » لم احب ان ينقطع الحديث عنك وعن الماضى » لا اريد لهذه الذكريات العتيقة ان تتلاشى . فأنت واسع والماضى اوسع ولكننى تركت قلمى يتنفس قليلا على « عريشك » فمازالت بصمات اجدادى الاولين عالقة فيك اننى اشم رائحة الاصالة فيك تفوح منك تجعلك محببا الى نفسى اكثر واكثر ..

نايف سعيد الغامدي

مذاريات
ادبية • ثقافية • فنية •
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: على محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الإخراج: مصطفى شريف

ياحبيبي ما نحن الا هشيم



للشاعرة الدكتورة : عاتكة الخزرجي

أنتَ أحلى من الجَمال .. من الحُبِّ .. من النُّورِ فى جَبينِ الصَّباحِ !
أنتَ أندى من النسيم .. من العطرِ .. تَناهى من مُتْرَفاتِ الأقاحي !
أنتَ أصفى من ليلة الوصْل .. بلْ أصبى لقلبي من كُلِّ رَوْحٍ وراحِ
أنتَ صَحْوي إمّا غفوْتُ .. وهيهاتَ . ونُوري إمّا انطفا مصباحي !
ياحبيبي .. من أنتَ ؟ من نحنُ .. ماذا
سِرُّ هذا الخَفيّ في الأقداحِ ؟
ما الذي كان منكَ ؟ أوكان منّي
ياحبيبي .. فَلْيَلُحْ ماشاء لاحِ !
أنا اهواك ياحبيبي .. لقد عيّتْ حُروفي .. ولم تَصِفْ ألواحي
أنتَ فوق الشبيه .. فوق رفيع الوَصْفِ .. فوق البيان والإفصاح !
أنت أعجزْتَ ربّةَ الشِّعْر .. يامعجزةَ الحسْنِ في لِحاظ الملاحِ !
آيةٌ أنتَ من لَدُنْه تراءتْ .. في ظلال "المِشْكاة" و"المصباح"[1]
أتُرانا كنّا جميعًا فعُدْنا .. من جديدٍ لألفةِ الأرواح ؟
سِرُّنا قد وعَتْه "مأدبةُ الحُبّ"[2] قديمًا على شِفاهٍ فِصاحِ
وأزاحتْ عن السّرائر أستارًا .. فشفّتْ عن سِحْرِهنَّ المُباحِ ؟

•••

ياحبيبي .. مانحن إلّا هشيمٌ .. سوف يُذْرى على جَناح الرياح !
صاح هذا الأديمُ آباؤكَ الصِّيدُ .. فرفقًا ، رفقًا بهمْ ياصاحِ ![3]
ياحبيبي يمضي الزمانُ ونمضي .. وهَوانا لم يَمْحُه قطُّ ماحِ
سوف يبقى رغم البلى ياحبيبي .. فالبقاءُ البقاءُ للأرواح .. !!

عسعسَ الليلُ ياحبيبي .. فهَذي .. هذه على الحبِّ والصَّفا والسَّماحِ
إسْقِني إسقني .. فقد تظمأ الروحُ . ويضني الخَواءُ في الأقداحِ
والْقَني بالكرى .. فللهِ لُقْيا .. هي سِرُّ الوصالِ للأرواحِ
وليُطِلّ الصّباحُ عن وَرْدِ خدّيكَ .. يحيّي وَرْدَ الخدود الصِّباحِ !

•••

ياحبيبي .. تنفّس الصبحُ واستيقظتِ الأكوانُ تعنو للخالقِ الفتّاحِ
سبّح الكونُ كلُّه بارئَ الكون .. وحيّتْ مآذنٌ بالفلاح
فترى القوم في المحاريب صرعى .. من خشوعٍ [illegible]
[illegible] .. يا لَسُكْرٍ قد كان من غير راح
عشقوا الحسن لا جُناحَ عليهم .. ما على الروح إن سمتْ من جُناح

ياحبيبي .. تعال نمضي [illegible] .. [illegible] السحب فوق متن الرياح
[illegible]
[illegible]

قضايا اسلامية :

في ندوة « المدينة » عن واقع الدعوة الاسلامية في افريقيا :

يجب على العمل الاسلامي في افريقيا الاعتماد على وسائل جديدة .

● مكتب . . . الخرطوم

تنعقد هذه الندوة بالتعاون بين مكتب جريدة المدينة بالخرطوم وادارة الاعلام والبحوث بمنظمة الدعوة الاسلامية بالخرطوم . وذلك على شرف انعقاد الدورة الخامسة لاجتماعات مجلس امناء المنظمة . ويدور موضوعها حول الواقع الذي تشهده مسيرة الدعوة الاسلامية ومؤسساتها في افريقيا . واهم المعالم والملاحظات حول حاضرها ومستقبلها . والعقبات التي تحول دون اداء هذه المؤسسات لدورها المطلوب والتيارات التي تسعى لتعويق حركة الاسلام في القارة الافريقية . والدور الذي يمكن ان يلعبه السودان باعتباره الجسر الذي تعبر منه الثقافة الاسلامية الى افريقيا . والنافذة التي يطل منها العالم العربي والاسلامي على افريقيا . وباعتباره ايضا المنطقة التي شهدت تفاعلا رائعا بين الثقافة الاسلامية والافريقية على مدار تاريخه . وقد شارك في الندوة الدكتور (الطيب زين العابدين) عضو مجلس امناء المنظمة ومدير المركز الاسلامي الافريقي . والاستاذ (مهدي ابراهيم) مدير الاعلام بمنظمة الدعوة الاسلامية . والاستاذ (شادول احمد شادول) المدير الاداري للمنظمة . وابتدا الحديث مهدي ابراهيم حول الواقع الذي تعيشه القنوات والاجهزة التنظيمية للدعوة الاسلامية في افريقيا فقال :

ان الاسلام هو رسالة الله للناس كافة . ومن ثم فهو ينتظر حركة النشر والبسط . والمسلمون حينما دخلوا القارة الافريقية سعوا لان يوسعوا مواقع الاسلام ومجالات دعوته وابلاغها للانسان الافريقي الذي جاوروه . وكان طبيعيا ان يتخذ المسلمون الوسائل المتاحة لهم في عصرهم لنشر الدعوة وكانت اهم الوسائل التي اعتمدها المسلمون في مطلع عهدهم (الدعوة باللسان والقدوة الحسنة والانموذج الطيب والتعليم) ولقد ادت هذه الوسائل دورها في ذلك العصر وشكل الاسلام عن طريقها مجتمعات . وقامت له دول وممالك معروفة . واصبح شمال افريقيا مسلما وتمكن الاسلام في شرقها . وغلب على كثير من اجزاء الغرب الافريقي الا ان العهد تقادم على ذلك الزمن ولكن الوسائل التقليدية ظلت كما هي . وظل عمل الدعاة عبارة عن مبادرات فردية طابعها العفوية وتفتقر للسند والمعاضدة المالية المنظمة واصبح ينقصها التخطيط والتدبير . ولذلك لم تبلغ اثارها المدى الذي كان متوقعا . وكان من الممكن ان يكتسح الاسلام القارة باكملها لو اعتمد العمل الاسلامي وسائل جديدة بالاضافة للوسائل التي اعتمدها في الماضي .

وفي العقود الاخيرة انتقل المسلمون من العمل الفردي الى بدايات جديدة تبلورت في شكل جمعيات تنشأ في بعض البلدان الافريقية لترعى مصالح الجماعات المسلمة . وتحاول ان تحقق لها بعض المكاسب المحلية والاقليمية فشكلت بذلك تطورا جديدا في حركة نشر الدعوة . الا ان هذه النقلة في العمل ظلت تلازمها بعض العلل والعيوب ، وكان ينقصها الالمام بواقع البيئة في البلد الافريقي المعين الذي كانت تعمل فيه وعدم اختيار الكوادر المؤهلة القادرة على طرح الاسلام طرحا يشابه العصر الذي نحن فيه ويواجه التحديات الفكرية والاجتماعية والثقافية التي كانت تصادم حركة الاسلام .

– وكان ينقصها كذلك (محاولة النفاذ الى الانسان الافريقي عبر حاجاته الاجتماعية والاقتصادية مثل حاجته للتعليم وحاجته للكساء والعلاج وحاجته للحرف والمهن والرعاية الصحية والاجتماعية) . وتطغى هذه السلبيات على الجمعيات التي تضطلع بأمر الدعوة الاسلامية في افريقيا بينما نشط التبشير المسيحي محاولا الاستفادة القصوى من الثورة الحضارية التي يعيشها العالم المسيحي من نهضة مدنية متقدمة يسخرها لنشر العقيدة المسيحية ، واصبح يعتمد وسائل تجعله يقترب اكثر من حاجات الانسان الافريقي ، واستطاع عن طريقها ان يخرج اجيالا تدين له بالولاء والاعجاب .

● ولكن مما يبعث على التفاؤل انه بدأت تظهر في السنوات الاخيرة بعض المنظمات الاسلامية من خارج القارة الافريقية ومن داخلها . وبدأت تهتم بان تجعل محاولات نشر الاسلام اكثر نظامية وتخطيطا . فمن خارج افريقيا نجد رابطة العالم الاسلامي - التي تغطي كل انحاء العالم ولديها مراكز وفروع في مناطق القارة المختلفة . وكذلك الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية . التي لها ايضا دعاة متفرغون في مناطق القارة العديدة . ومن هذه المنظمات ايضا الهيئة المشتركة لبناء المراكز الاسلامية في افريقيا وبيت الزكاة في الكويت ولجنة مساعدة مسلمي افريقيا بالكويت ايضا وهي جمعية تحاول ان تساعد التجمعات الاسلامية في افريقيا والاقليات المسلمة وتقدم لها بعض الخدمات والمؤسسات في شكل مدارس او مساجد او مستشفيات وكذلك (جمعية احياء التراث الاسلامي) وهذه المؤسسات جميعها بدأت تنطلق من الاحساس بواقع المسلمين والدعوة الاسلامية في افريقيا وفي كل مكان ومحاولة تقديم الدعم لتمكين الدعوة .

● وعلى المحور الداخلي - اي داخل افريقيا - نجد بعض الظواهر الجديدة المنظمة علاوة على الجمعيات التقليدية وذلك مثل (المركز الاسلامي الافريقي بالخرطوم) ومحاولته استقدام بعض الطلاب الافارقة وتعهدهم بالرعاية والدراسة والتربية ليتشربوا معاني الاسلام ، ويتزودوا بالعلوم الحديثة . ويتمثلوا اسلوب الداعية في انفسهم ثم يعودوا لبلادهم ليساعدوا في تأهيل اخرين في مناطقهم

ومن بعد ذلك جاءت (منظمة الدعوة الاسلامية لافريقيا) التي اتخذت من الخرطوم مقرا لها ويشارك فيها عدد كبير من الخيرين والمهتمين بأمر الدعوة الاسلامية من السودان والسعودية والكويت وقطر والامارات العربية وغيرها . فاضافت هذه المنظمة تجربة جديدة للعمل الاسلامي في افريقيا حيث اعتمدت - لاول مرة - ان يقوم نشر الاسلام في افريقيا على خطة واستراتيجية مدروسة وعلى عاتق موارد بشرية مؤهلة ومتفرغة وان يقوم العمل الاسلامي على مراحل مبرمجة مرحلة تلو الاخرى وان يرتكز على محاولة تاسيس مصادر مستمرة ومستديمة للتمويل حتى لا يجد العمل الاسلامي نفسه مشلولا في يوم من الايام .

واصبح العمل بهذه الكيفية المنظمة تجربة جديدة تجاوزت الوضعية القديمة التي كان العمل ابانها فرديا يفتقر للتنظيم ، وعشوائيا يفتقد التخطيط والموارد الثابتة .

– واعتمدت المنظمة ايضا في طرح الاسلام اسلوب تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية باعتبارها واجبا على الانسان المسلم ليقدمه لانسان افريقيا الذي يرزح تحت وطأة الجوع والجفاف والجهل والمرض . وهذه الخدمات تستخدم كوسائط يمكن عن طريقها الوصول للانسان الافريقي ، وسد بعض احتياجاته الملحة ثم مخاطبته برسالة الاسلام العظيمة . وذلك لان الانسان الجائع الذي تفتك به الاوبئة من الصعب عليه ان يلتفت لمغزى هذه الرسالة وهو تحت تأثير تلك الظروف . وخليق بصاحب الدعوة الاسلامية ان يهتم بواقع الانسان الذي يوجه اليه الخطاب ، وان يعالج ما امكن علله ومشكلاته حتى يرتفع افقه ويتهيأ لتقبل الرسالة المراد مخاطبته بها وكسبه الى جانبها .

واعتقد ان هذه الفكرة التي تقوم عليها المنظمة وتجيء حركتها وفقا لها يجب ان تكون نموذجا يحتذى بالنسبة لكل الجمعيات الاسلامية الاخرى العاملة في افريقيا) باعتبارها جاءت مرحلة ناضجة واخيرة في مراحل تدرج العمل الاسلامي في افريقيا) الذي بدأ بالصورة البسيطة - كما اسلفت - حتى وصل لهذه المرحلة الدقيقة


دكتور الطيب زين العابدين

وهناك ملاحظة اخيرة اعتقد انها جديرة بان تجد الاهتمام الكافي من قبل المنظمات العاملة في القارة وهي انه (على كثرة هذه المؤسسات) ينقصها التنسيق فيما بينها . ولابد لسير العمل من التنسيق الدقيق الذي يجمع الطاقات ويحشد الامكانات . ويجعل جهد هذه المنظمات يتآزر مع بعضه حتى يكون عظيم الوقع والثقل في القارة الافريقية التي يحتدم الصراع على مستقبلها الحضاري

بداية العمل التنصيري في افريقيا

● ثم تحدث بعد ذلك الاستاذ شادول عن تيارات التبشير المسيحي التي تنتظم قارة افريقيا مدا وجزرا وتبذل الجهود الهائلة لتنصير الافارقة فقال

– الحقيقة ان الحديث عن التبشير المسيحي في افريقيا يرجع لعهد بعيد وقد سبق ان ابتدأ بشكل مركز ومكثف في اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وهي بالطبع فترة التكالب الاستعماري الاوروبي على افريقيا وكان التنصير المسيحي يجد الدعم الكافي من الحكومات الاستعمارية فمهدت له السبل ووفرت له الحماية الكافية فدخلت معظم الكنائس الاوروبية للعمل في افريقيا . ودخلت اكثر من ١٥ مؤسسة كنسية فاصبح لها فروع في معظم اقطار القارة .

واتخذ العمل التنصيري عدة اشكال منها المجال الصحي والخدمي . واحتكرت الكنائس مجال التعليم النظامي والاكاديمي في عدد من الاقطار . واسست دور الرعاية الاجتماعية ومنبت القرى الجماعية للاطفال . وابتدعت الكنائس خلق شخصيات مسيحية وقيادات محلية من الافارقة . الشيء الذي دعمه الاستعمار لتحاشيه عند رحيله . وليكون له بمثابة سند محلي عند بقائه اطول فترة ممكنة وتجلى ذلك واضحا للعيان عند خروج الاستعمار . ووضح ان معظم القيادات السياسية في افريقيا هي قيادات مسيحية حتى في بعض البلاد التي تسكنها اغلبية مسلمة وهو شيء واضح في يوغندا والسنغال وتنزانيا وحتى في جنوب السودان "

ولكن رغم هذا النجاح الجزئي الذي ادركته الكنائس الا انها ووجهت بالعديد من المصاعب في عملها داخل افريقيا بالرغم من التسهيلات التي كفلها لها الاستعمار . وذلك راجع في تقديري لعدة اسباب

اولها طبيعة الدعوة المسيحية التي تتصادم مع الفرد الافريقي الفطري البسيط في تصوره لفكرة الالوهية وعدم استيعابه لفكرة التالوث (الاب والابن والروح القدس) التي تجعل من الثلاثة واحدا "

وثانيها الاختلافات الكبيرة بين الكنائس المختلفة - سواء كانت كاثوليكية او بروتستانتية او ارثوذكسية او غيرها - فهي عندما اتت افريقيا جاءتها حاملة معها نفس الخلافات التي عاشتها في اوربا . مما جعل انسان افريقيا في حيرة امام خلافات عديدة لم يألفها . ولتحجيم هذا الخلاف حاول النصارى ان يجعلوا من افريقيا مناطق نفوذ بمعنى ان يصبح لكل كنيسة منطقة معينة . ولكنهم اخفقوا في هذا المنحى وتركوه . وحاولوا مؤخرا تنسيق هذا الجهد تحت مظلة (مجلس الكنائس العالمي) لتوجيه الدعم الاتي من البلاد المسيحية للكنائس حسب مناطقها ونشاطاتها وحاولوا ان يكملوا اعمال الكنائس المختلفة لكن هذا المجلس برغم نجاحه جزئيا اضر به التنافس الكنسي وجعله عديم الاثر وغير فاعل

ويهمني بعد هذا ان ادخل الى موضوع صغير وهو مهم في تقديري وهو الموضوع الاساسي في عمل التنصير المسيحي وهي فكرة (المنقذ والمخلص للانسانية) والذي صورته في البداية في شكل الرجل الابيض الملتحي . سماته اوربية . وهو شيء لم يفهمه الافارقة مما قال من جلال الرب في نظر الرجل الافريقي " وعبثا حاولوا علاج هذه النظرة فرسموا شخصية افريقية لها تقاطيع حزينة . ووصفوها بالرب والمنقذة . فلقيت هي الاخرى نفس العزوف من الافارقة "

وشيء اخر هو ان الشخص المتعلم الافريقي الذي تعلم على يد اساتذة الكنيسة وفي مدارسها عندما يذهب لاوربا يصطدم بانه لايجد المسيحية ممارسة وسط الاوربيين بنفس القدر الذي الفه وسط المسيحيين الافارقة . ولايجد للكنيسة ذات المكانة التي خلفها في افريقيا مما يجعله يتشكك في المسيحية او على الاقل يرفضها ممارسة . وتظل عنده مجرد مراسيم شكلية !!

وعلى صعيد الوثنيين نجدهم - كما اسلفت - رافضين للافكار اللاهوتية اساسا . مما افسح المجال للصحوة الاسلامية التي وجدت قبولا عند كثير من الوثنيين في اقطار افريقيا (في تنزانيا وشمال يوغندا وجنوب السودان) وهناك قرى باكملها اصبحت تدخل في الاسلام .

افريقيا قارة مسلمة

● ثم تحدث بعد ذلك دكتور (الطيب زين العابدين) حيث استهل حديثه قائلا :

ابدأ بمقولة مفادها ان افريقيا هي قارة مسلمة منذ تاريخ بعيد . نشأت فيها ممالك اسلامية منذ القرن الهجري الاول . وكانت مناطق كثيرة من افريقيا تتحدث اللغة العربية (خاصة غرب افريقيا) ومازالت الثقافة العربية والاسلامية طاغية في مناطق شرق افريقيا وغربها في البلاد التي تتحدث السواحلية . والبلاد التي تتحدث لغة الهوسا . وحاليا سكان افريقيا يقدرون بحوالي ٤٥٠ مليونا منهم ٢٣٥ مليون مسلم . فمازالت الاغلبية للمسلمين في افريقيا ولكن النشاط التنصيري الذي تعرض له الاخ (شادول) لازال يجتهد اجتهادا شديدا في ان يغير هذه النسبة حتى تصبح القارة الافريقية في سنة ٢٠٠٠ م قارة مسيحية . ورغم الاخفاقات التي ذكرها الاخ شادول الا ان المجهود البشري لابد ان يؤتي قدرا من النجاح . وكذلك التنسيق والتخطيط العلمي لابد ان يؤتي قدرا من النجاح ايضا . وانا اعتقد ان هناك مجالات قد نجح فيها التنصير المسيحي لحد كبير جدا . فمثلا يقدر عدد تراجم الانجيل للغات واللهجات الافريقية باكثر من ٧٠٠ لهجة بينما تعد تراجم معاني القران الكريم بالاصابع "

– وفي السودان هناك اكثر من ١٥ ترجمة للانجيل بلهجات جنوب السودان وجبال النوبة . بل ان هذه الترجمات تعدل اليوم وتنقح . فالنشاط التنصيري ليس امرا سهلا رغم مشكلاته الاخرى .

وفي سياق الحديث عن مستقبل الدعوة في افريقيا يمكن ان نتساءل ما الدور الذي يمكن ان يلعبه السودان بالنسبة للعمل الاسلامي في افريقيا .

لعل الاجابة على هذا السؤال تجعلنا نؤكد بان السودان مؤهل جدا لقيادة العمل الاسلامي في افريقيا . مؤهل لان معرفته بالاسلام عريقة . وصلاته بقلب العالم الاسلامي وهو الجزيرة العربية متينة وقوية ايضا . واهل السودان - خاصة في الشمال - متمسكون بالاسلام . ومتمسكون بقيمه في حياتهم . والان اتجهت الدولة - والحمد لله - مع هذا الاتجاه الشعبي . وصارت تتمثل النهج الاسلامي في حياتها العامة ونظمها القانونية والاقتصادية والسياسية

وتكوين السودان البشري يؤهله لقيادة العمل الاسلامي . فالسودان مكون من عناصر عربية مهاجرة عبر قرون طويلة اختلطت وتمازجت بالعناصر الافريقية مما يجعلها في موقع تستطيع معه ان تتصل بسهولة بالعناصر المختلفة التكوين في افريقيا . وقطعا للتكوين البشري اثر لايستهان به في التأثير على حياة الناس وسلوكهم وتقاليدهم .

ولموقع السودان الجغرافي (وسط افريقيا) اثره الكبير . فهو محاط بثمانية دول افريقية . ويربط شمال القارة بجنوبها . مما يمكنه من التاثير على بقية اقطار القارة الافريقية . وهناك نقطة مهمة فيما يختص بموقع السودان الجغرافي وهي ان الحاجز الصناعي الذي صنعه الاستعمار بين افريقيا المسلمة وغير المسلمة يأتي عبر السودان .. وهو يمتد من اثيوبيا في الشرق ويمر بجنوب السودان وجنوب تشاد وجنوب نيجيريا وساحل العاج وسيراليون وحتى ليبيريا .. فهذا الحزام الذي يفصل الدول الافريقية التي تتميز بالغالبية الاسلامية .. من افريقيا التي توجد بها اقليات مسلمة . ووجوده في وسط السودان يجعل السودان في موقع يمكنه من كسر هذا الحاجز والتوغل داخل افريقيا .



مهدي ابراهيم — شادول احمد شادول

الجمعيات الافريقية الاسلامية ينقصها النفاذ عبر حاجات الانسان الافريقي الاجتماعية والاقتصادية

ونقطة اخرى ايضا هي ان نظرة المسلمين في افريقيا للسودان نظرة فيها كثير من التقدير والاحترام . فهم يتطلعون للسودان في ان يصبح قائدا لهم . وطرق الحج عبر القرون كانت تمر من غرب افريقيا عبر السودان . الشيء الذي يفسر وجود عدد يقارب الملايين من مواطني السودان هم اصلا من غرب افريقيا

وفي نفس الوقت - انا اعتقد - ان البلاد العربية المستمسكة بالاسلام تقبل ان يكون السودان متحدثا باسم الاسلام في افريقيا . بدليل ان هذه الدول العربية قبلت ان تنشيء منظمات ومراكز للعمل الاسلامي في السودان .

● ومجمل القول ان كل هذه المؤهلات في صالح قدرة السودان على ان يلعب دورا كبيرا لنشر الاسلام في افريقيا

ويمكننا لتكتمل الصورة ان نتساءل ايضا ماهي مبررات هذا الدور بالنسبة للسودان كبلد .

في تقديري انه يوجد عدد من المبررات

– اولها ان السودان نفسه يرتبط بالدول الافريقية المجاورة له واحسن ضمان لامن السودان ان تصبح هذه الدول دولا مسلمة تتعاطف مع السودان او تكون فيها اقليات مسلمة تتعاطف معه

– ثانيا ان السياسة الخارجية بطبيعتها تبحث دائما عن مجالات التأثير والظن ان افريقيا اكبر مجال متاح امام السودان ليؤثر اكثر من اي مجال اخر - سواء اكان على الصعيد العربي او الاوروبي . او دول عدم الانحياز . وذلك يعني ان المنطقة متاحة امام السودان ليلعب فيها دورا قياديا في افريقيا

– وثالثها ان افريقيا قارة بكر وغنية بالموارد الطبيعية وهناك تنافس عليها من قبل القوى العظمى الغربية والشرقية - والسودان نفسه يعاني من هذا التنافس - ومن مصلحة السودان ان يحسم هذا التنافس لصالح الاسلام

واذا تساءلنا ايضا (هل يلعب السودان حاليا هذا الدور المطلوب ليؤثر ويحمل رسالة الاسلام وافريقيا .

انا اعتقد انه مهما بالغنا في دور السودان فلا يسعنا الا ان نقول انه يلعبه بصورة متواضعة للغاية ولاضرب لذلك مثلا

خذ مثلا مجال (المنح الدراسية) صحيح ان السودان بدأ في اعطاء منح دراسية لعدد من ابناء الدول الافريقية منذ زمن . لكن هذه المنح لا تكاد تتجاوز المائة طالب - اذا استثنينا طلاب المركز الاسلامي الافريقي - وهي منح ايضا غير موجهة وتختار بواسطة الدول تعطيها لابناء نصارى . اولشباب الحزب الحاكم في الدولة . والدراسات غير موجهة يعني الدراسات نفسها متروكة لهؤلاء الطلاب ولدولهم - واذا اردت المقارنة خذ مثلا المنح التي تقدمها مصر للسودان اذ ان عدد الطلاب السودانيين الذين يدرسون في مصر يتجاوز الـ ١٤ الف طالب .. اذن ينبغي ان يكون عدد الطلاب الافارقة الذين يدرسون بالسودان اكبر بكثير من هذا العدد الضئيل

متى تقوم المنظمات الاسلامية من خارج القارة بنشر الاسلام

والشيء الاخر الذي قام به السودان انه انشأ المركز الاسلامي الافريقي . في عام ١٩٧٢ وكذلك فسح المجال لمنظمة اهلية كمنظمة الدعوة لتعمل في مجال نشر الاسلام في افريقيا . وهذه خطوات طيبة ولكنها في بداياتها واقل بكثير مما ينبغي ان يكون . ومن ناحية اخرى نجد ان وجود السودان نفسه في افريقيا هو وجود ضعيف حاليا . فالسودان الان لديه تمثيل دبلوماسي فقط في الدول الافريقية المحيطة به رواندا ونيجيريا . واي بلد تريد ان تؤثر لايمكن ان تقبل لهذا الوجود الضعيف

– وهناك سؤال يطرح نفسه ايضا ماهو المطلوب من السودان ليلعب هذا الدور .

وللاجابة عليه يمكن القول بان السودان مطلوب منه الاتي

١ - ان يكون لديه الارادة السياسية ليوطد نفسه للقيام بهذا الدور . والدولة يجب الا تعتبر نفسها محايدة في مجال نشر الاسلام . والحقيقة ان الدول الغربية التي تدعم النشاط المسيحي هي محايدة داخل حدودها لكنها في مجال العمل التبشيري المسيحي الخارجي هو ابدا غير محايدة فهي تدعمه اقتصاديا وسياسيا واحيانا عسكريا فهذه اذن خطوة اولى

٢ - والخطوة الثانية هي ان يتولى التخطيط والتنسيق للعمل الاسلامي في افريقيا . وانا اعتقد ان كثيرا من الدول التي ذكرها الاخ مهدي (والتي تهتم بالعمل الاسلامي في افريقيا) تقبل السودان كمركز لتخطيط وتنسيق العمل في افريقيا .

٣ - والشيء الثالث هو افساح المجال للمؤسسات الشعبية والرسمية وتمكينها من وسائل العمل .

٤ - وينبغي على وجود السودان الدبلوماسي ان يتخذ هذه الوجهة حتى ينظر لها المسلمون في البلاد الافريقية كمراكز للاشعاع الاسلامي

٥ - ومطلوب كذلك من السودان ان يقوي صلاته مع افريقيا جنوب الصحراء ويهتم بقضاياها .

● وعموما نجد ان اهم مجال يمكن ان يلعب السودان دوره الاسلامي من خلاله هو التعليم والبدايات البسيطة التي قام بها السودان كان لها اثر فاعل للغاية فالمدرسون الذين سافروا لنيجيريا في بداية الخمسينات من هذا القرن وقاموا بتدريس العلوم العربية والاسلامية في نيجيريا كان لهم صيت وذكر طيب هناك حتى الان . والمدرسة التي انشأها السودان في انجمينا (مدرسة الصداقة السودانية التشادية) سيكون لها تأثير طيب وممتاز . فيمكن ان ينشيء السودان مدارس في افريقيا للمسلمين تكون ذات منهج حديث يركز على اللغة العربية والثقافة الاسلامية بالاضافة للفرص الدراسية التي يجب ان تمنح لابناء افريقيا لكي يأتوا للدراسة في السودان وهو مجال لايحتاج لمال كثير كما في العمل الاجتماعي



البصيرة في الدعوة

بقلم : جمال تركي

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، والصلاة والسلام على اشرف خلق الله ، سيدنا وحبيبنا ورائدنا وامامنا وعظيمنا ونبينا محمد بن عبدالله ، وعلى اله وأصحابه الذين تفيض أعينهم دمعا من خشية الله .

اما بعد

فقد قال تعالى : (قل هذه سبيلي . ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين) سورة يوسف (١٠٨) .

تشير هذه الآية الكريمة (والخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل الدعاة من بعده) الى ما تميزت به دعوة الاسلام من وضوح في المنهج ، ومفاصلة بينها وبين سائر الطرق والدعوات .. (قل هذه سبيلي) فاذا اختلطت على الآخرين السبل . ولفق بعضهم بين طريق وأخرى ، فبدأوا بطريق وانتهوا الى طريق ، لأن الدعوة الاسلامية واضحة مكشوفة ظاهرة لا لبس فيها ولا غموض ولا معميات ولا أسرار .

ومن هنا كان الخطاب الى جميع الدعاة ممثلين في الداعية الاعظم صلى الله عليه وسلم ان يدعو الى الله تعالى والدعوة الى الله تعالى تشمل جميع سبل الدعوة الى الاسلام عقيدته وادابه وعباداته وشعائره على بصيرة أي على هدى ويقين وبصر فيما يدعو اليه الداعي ووضوح في نفسه ومعرفة لخطواته ومرامي دعوته ..

والامر الذي نحب الوقوف عنده هو ما يشير اليه قوله تعالى (انا ومن اتبعني) من ان الدعوة على بصيرة ليست مقصورة على الداعية الأول او الداعية المجدد في كل عصر وزمان ، ولكنها تشمل جميع المستجيبين لهذه الدعوة الملبين لندائها ممن يفترض فيهم ان يقوموا بواجب الدعوة والتبليغ تحقيقا لأمانة الرسالة ونشر كلمة الله في الارض التي نيطت بالمسلم في هذا الكون .

فليس من طبيعة الوضوح في هذا الدين ان يكون أمر الدعوة اليه على بصيرة وقفا على الشيخ - ويكون الاتباع والأشياع المفروض فيهم واجب الدعوة القريبة - في جهالة وعمى يعيشون على الأسرار والألغاز والتسليم والتلفيق حتى ان بصر هؤلاء في الدعوة وفيما يدعون اليه من الأصل شرط في صدق داعيتهم في صحة ايمانه بما يدعو اليه فليس بداعية وليس بصادق من ختم على عقول تلامذته ومريديه ووضع مفاتيحها في جيبه !! وليس بصادق من قال لك .. (اطفيء سراج عقلك واتبعني) . ان الله تعالى لم يرض لنبيه صلوات الله وسلامه عليه ، وهو الذي لا ينطق عن الهوى الا ان يكون من اتبعوه (على بصيرة) فليس من ادل الدلائل على كذب من يزعم انه على طريق الدعاة ان يدع من حوله في جهالة عمياء وعمى مطبق ويؤكد لهم ان الحق يعرف به . ولا يعرف هو وأمثاله بالحق (لقد جئتكم بها بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يضل عنها الا هالك) . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من جعل نهار هذه الشريعة كليلها - او كليله - بأنه لا ليل فيها . هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق ..

ولفتة أخرى تشير اليها هذه الآية الكريمة حين تجعل البصيرة في الدعوة شرطا في صدق الداعية فحسب ، بل جعلته شرطا في ايمانه بالتوحيد وان الله لا شريك له (وسبحان الله وما انا من المشركين) تنزيها لله تعالى وافرادا له بالربوبية والعبادة ، فان الداعي لا يعمي في دعوته ويحيطها بالالغاز والاسرار ، ويحيط نفسه بالأبهة والعظمة ويجعلها فوق الشريعة وفوق التهم ، ومظنة مقارفة الذنوب ، الا وهو يدعو الى نفسه لا الى الله ويدعو الى شيطانه لا الى ربه (وسبحان الله وما أنا من المشركين) أن الذي يعلم بينه وبين نفسه الى اي شيء يدعو ، وان دعوته هذه ليست من الاسلام في شيء لابد له - وهو يتظاهر بالدعوة الى الاسلام - ان يدعو غيره على غير بصيرة ، حتى لا يقف احد عنده على حقيقة الوثنية والشرك وحتى لا يعلم احد في نهاية المطاف انه يدعو لنفسه لا الى الله (وسبحان الله وما انا من المشركين) .

اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا ، وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان ، انك سميع مجيب . وبالله التوفيق ، وهو الهادي الى سواء السبيل ..



فرع للجمعية في مكة .. ماذا يعني ؟

●● اعتقد انه بعد تجربة السنوات العشر من عمر الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون .. وبعد نجاحها في تحقيق الاهداف التربوية والثقافية والفنية القيمة التى انشئت الجمعية اساسا من اجلها .. وبعد ثبات جدواها ومنافعها ورسوخ اقدامها ومفاهيمها ومضامينها الانسانية النبيلة في نفوس الناس ومنسوبيها من الفنانين .. وبعد ان اصبحت حقيقة راسخة ماثلة للعيان تؤدى دورها التربوى والتثقيفي والفني والاعلامي والترفيهي عن جدارة واستحقاق .. بفضل رعاية ودعم امير الشباب والرئيس العام لرعاية الشباب سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز وبمعاونة ومساعدة رجال اكفاء ومخلصين في مواقع عمل الجمعية وقيادتها سواء في مركزها الرئيسي او فروعها المختلفة في انحاء المملكة .

اعتقد انه بعد كل هذا النجاح والمساهمات الايجابية التى اشتركت بها وفيها الجمعية في مناسبات وطنية عدة .. قد آن الاوان لان يشرع بالبدء في افتتاح فرع للجمعية في مكة .

ذلك لان ، مكة ، كما هو معروف منذ قديم الازل تزخر بينابيع فياضة من الثقافات والفنون الشعبية والفلكلور والتراث .. والفنون التشكيلية .. وفيها من الشباب الهاوى المحب لهذه الثقافات والفنون العدد الكبير الوفير المتعطش لان يمارس هواياته المحببة هذه في مكان تربوى سليم .. باشراف جهة قديرة مسؤولة عن رعاية الشباب .. هي الرئاسة العامة لرعاية الشباب وافرازها الطبيعي الذى هو الجمعية ، في مناخ صحي سليم وباشراف مسؤولين موجهين تربويين اكفاء من ابناء مكة انفسهم . وما اكثرهم وما اجدر النفع المأمول والمرتجى من جهودهم ومساهماتهم الخيرة الطيبة في هذا المجال ..

انني اكتب هذا الكلام . بعد ان سعدت بحضور مناسبة وطنية عزيزة في مكة المكرمة .. وبالتحديد في الحفل الختامي للتوعية المرورية لاسبوع مرور دول مجلس التعاون الخليجي الذى اقامه ، مرور مكة ، بقاعة المركز الاعلامي هناك بالمشاركة مع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، فرع جدة ، والحقيقة ان تواجد فرع الجمعية بجدة كان تواجدا رمزيا و، اسميا ، فقط لان التواجد الكامل تقريبا كان تواجدا لابناء مكة من المثقفين والصحفيين والفنانين .. ولكن لان ليس للجمعية فرع في مكة .. فان جهود ابناء مكة في الحفل نسبت لفرع جدة الذى ساهم مشكورا ببعض الفقرات الناجحة في الحفل .. واقول بعضها لان اغلبها او جلها ومعظمها كان لابناء مكة كما قلت وهؤلاء هم الذين في حاجة ماسة وملحة لانشاء فرع لهم للجمعية يكون مستقلا ومنافسا لباقي فروع الجمعية الاخرى في باقي مناطق المملكة ..

ان الكوادر الادارية المطلوبة لادارة فرع مكة موجودة ومتوفرة بكثرة والحمد لله . وكلهم من ابناء مكة المكرمة .. بل ومن اصحاب الخبرات والمواهب والنشاطات الثقافية والفنية المؤثرة والراقية .. وهم من المخلصين الهاوين المحبين والقادرين على ادارة هذا الفرع الجديد بالكفاءة العالية والاخلاص والنشاط ..

ومن خلال متابعاتي الشخصية للنشاطات الثقافية والفنية في اسابيع المناسبات الوطنية المتعددة والمختلفة .. والتى يبرز دور شباب مكة بالمساهمة فيها والاحتفال بها . فلقد لمست مدى الجهود والتضحيات التى يبذلها الزميل الاستاذ ، هاني ماجد فيروزى ، في الاعداد لمثل هذه المناسبات وتجميع الفنانين وعمل البرنامج واعداد الفقرات المناسبة والاشراف الادارى والفني والقيادى من واقع شعور تام وكامل بالمسؤولية واتاحة الفرصة للمواهب الناشئة في البروز واشراك الفنانين المرموقين قدر المستطاع . من خلال علاقات قوية ومترابطة ومتساوية مع باقي الزملاء .

وهذه في اعتقادى كلها سمات ومميزات وقدرات وخصائص تؤهله لان يدير فرع الجمعية بمكة مستقبلا اذا ما انشىء هناك . بالتعاون والمساعدة مع زملاء له آخرين لا يقلون عنه حماسا ورغبة وكفاءة وقدرة على القيام بمسؤوليات هذا الفرع الجديد متى انشىء . ولكن ارى ان ، وقت ، الزميل هاني فيروزى يسمح له اكثر من الآخرين بالتفرغ تقريبا لهذا العمل الشاق اكثر من باقي الزملاء في مكة ..

ان شباب مكة المتحمس لانشاء فرع للجمعية هناك مستعد لان يتحمل بنفسه كافة المصاريف والتكاليف المطلوبة .. لاستئجار المبنى وتأثيثه وتجهيزه واعداده .. وهو في هذا الشأن انما يقوم بواجب واطني ومساهمة طبيعية في عمل يعود عليه في النهاية بالنفع والفائدة .

ثم ان ، المركز الاعلامي ، في مكة الذى يديره ويشرف عليه بكفاءة تامة الاستاذ فيصل احمد عراقي سوف يثرى عطاءه وتتعدد نشاطاته اذا ما نشىء فرع للجمعية هناك .. لانها اى الجمعية سوف تكون تلك الجهة التى تمد هذا المركز بالنشاطات الثقافية والتراثية والفنية الشعبية .. التى تعتبر خير زاد لهذا المركز بصفة مستمرة .

ان المواهب الثقافية والفنية الشابة في مكة تترقب افتتاح فرع للجمعية هناك وظني ان هذا الموضوع قيد الدراسة الجادة لانه يتفق وكل خطوات الرئاسة العامة لرعاية الشباب وطموحاتها البناءة في هذا الشأن .. ولهذا فالامل كبير جدا باذن الله .

جلال ابوزيد

فنون الاربعاء كانت في انجح حفلات مكة



عرض : سعود سالم

●● شهدت مكة المكرمة مساء يوم الاربعاء الماضي كرنفالا فنيا رائعا تجلت فيه روح المحبة والابداع وذلك بمناسبة اختتام اسبوع المرور بمجلس التعاون لدول الخليج العربي والذى اقيم على مسرح المركز الاعلامي بمكة وقد شاركت فيه جمعية الثقافة والفنون فرع مكة في احياء الحفل الذى حضره كل من ، مدير مرور مكة المقدم ، يحيى سرور الزايدى ، والمهندس ايمن عرقسوس مدير الهاتف الالى والدكتور عبد الحليم رضوى مدير فرع الجمعية بجدة وجمع كبير من الادباء والفنانين ورجال الصحافة واعيان العاصمة المقدسة ..

مرور مكة والمركز

وقد بدا الحفل في حوالى الساعة التاسعة والنصف مساء بآى من الذكر الحكيم تلا ذلك كلمة مرور مكة القاها المقدم يحيى سرور الزايدى وبعد ذلك بدأ الحفل الغنائي بمقطوعة موسيقية من تاليف الفنان عبد الله ابو ناموس وقد كانت رائعة .

.. ثم القى الشاعر الغنائي عبد الرحمن حجازى قصيدة زجليه كانت هادفة .

.. القى بعد ذلك الاستاذ عبد الله محمود علوى نشيدا بعنوان ، الفجر ، حيث لاقت استحسان الحضور وقد كانت جيدة ورائعة وارجو منك يا اخ عبد الله مزيدا من النشاط مع تمنياتي لك بالتوفيق ..

.. توالت بعد ذلك فقرات الحفل حيث قدم الفنان عبد الله راشد نشيد بلادى من كلمات الاستاذ فيصل عراش والحان توفيق عمر بمشاركة طلبة مدرسة الملك خالد الابتدائية بمكة وقد كان موفقا في ادائه ..

.. قدم بعد ذلك براعم طلبة منارات مكة نشيد ، يا بابا ارجع بالسلامة ، كلمات الاستاذ محمد رجب والحان الفنان سعيد جان وكانوا رائعين وحازوا على اعجاب الحاضرين .

.. تلا ذلك منلوج قدمه البرعم ماهر اسكندراني ، ٩ سنوات ، مع تمنياتي له بمستقبل جيد ان شاء الله

.. قدم بعد ذلك الموهبة ممدوح طيب نشيد ، درب السلامة ، من الحان عازف الاورج ممدوح سيف وكلمات الاستاذ حسين الغريبي .

.. ثم قدم المنلوجست الصاعد يوسف العبدان منلوجا من تاليف والحان الفنان عبد الله راشد وكان رائعا رغم حداثته ..

.. شارك الفنان الصاعد عمر حلواني باغنية ، ذنبك على جنبك ، من كلمات الشاعر مصطفى زقزوق والحان عبد الله راشد وارجو له مزيدا من التوفيق والنجاح .

.. منلوج ، يا اخينا ، والذى اداه المنلوجست شرف شاهين وكتب كلماته الشاعر ياسين سمكرى ولحنه الفنان الرائع سعيد مقبل كان من ضمن الفقرات الجيدة والناجحة في الحفل وقد تجاوب الجمهور معه بشكل جيد وارجو من الاخ شرف الاستمرارية ودوام التالق ..

.. اما الفنان فؤاد بخش فقد تالق كعادته في ام كتش مدرسة السواقه والذى كتبه الاستاذ منصور مالكي الذى يعتبر من القدرات الجيدة واتمنى له استمرار النجاح ..

.. تلا ذلك مشهد تمثيلي قدمه طلبة المدرسة المشعلية بمكة .

.. وابت الاصالة الا ان تفرض نفسها على فقرات الحفل حيث قدم الفنان الاصيل عيسى عبده نشيد ، خليج المجد ، من كلمات الاستاذ منصور مالكي والحان سعيد جان وارجو من الاخوة زيادة العطاء لانهم من القدرات الجيدة .

.. ثم قدم الفنان طلال عباس منلوج يا سائق السيارة كلمات جمال زحزمي ولحن عيسى عبده

.. ثم جاء دور المنلوجست سعيد بصيرى حيث قدم منلوجا من كلمات والحان الفنان عبد الله راشد .

.. بعدها قدم عازف الاورج ممدوح سيف مقطوعة موسيقية وقد احسن الاختيار وكان احد نجوم الحفل .

.. تلاه المنلوجست شرف شاهين حيث قدم منلوج خسارة كلمات محمد الطس والحان الفنان سعيد جان .

.. ثم قدم ثلاثي الجمعية منلوجا من تاليف هاني نيروزى والحان الفنان الخلوق توفيق عمر .

.. تلاه الفنان محمد امان باغنية يا شعب الخليج كلمات محمد الطس والحان الفنان الاصيل عيسى عبده وكان جيدا .

.. قدم بعدها الفنان فؤاد بخش بالمشاركة مع فرقة الجمعية بجدة تمثيلية اديني فرصة والتى كتبها الاستاذ محمد رجب .

.. اخر موضة واخر فن كان منلوج الفنان سعيد بصرى والذى كتبه الاستاذ هاني فيروزى ولحنه الفنان الخلوق توفيق عمر .

.. شارك الفنان صالح مدني باغنية ، يا حفل باهي ، والتى كتبها الاستاذ محمد الطس ولحنها الفنان عيسى عبده وكان من اروع ما قدم في الحفل .

.. بعدها اختتم الفنان العائد بعد غيبة عبد الرحمن حلواني باغنية جندى المرور وكانت مسك الختام ..

وفي حوالى الساعة الثالثة صباحا اختتم الحفل الذى يعتبر من انجح الحفلات التى اقيمت في مكة هذا نتيجة لتضافر الجهود التى بذلها المسؤولون عن المركز الاعلامي بمكة وهم الاستاذ فيصل محمد عراقي مدير المركز ومخرج الحفل وزملاؤه والاستاذ هاني ماجد فيروزى بعد الحفل وكل العاملين بالمركز الاعلامي وجميع افراد الفرقة الموسيقية والتى ظهرت بصورة جيدة تستحق الشكر والثناء .

لقطات من الحفل

.. جمهور كبير حضر الحفل ملأ قاعة المركز الاعلامي بمكة الذى اعد كافضل ما يكون الاعداد والتنسيق .

.. جهود كبيرة بذلها المسؤولون بالمركز الاعلامي بمكة ونخص بالذكر السيد الفنان فيصل عراقي مدير المركز .

.. ساد الحفل جو ملىء بالاخاء والمحبة والتعاون مع مرور مكة والفنانين المشرفين عليه .

.. الفرقة الموسيقية ظهرت بصورة جيدة بعد اضافة الوجوه الجديدة التى ابدعت وتجلت

.. الاستاذ عبد الله محمود علوى مقدرة شعرية جيدة .

.. سعيد جان وعيسى عبده وتوفيق عمر يهمهم في حاجة الى العناية الاعلامية .

.. المذيعون عبد الستار صبيحي وعدنان صعيدى جاءوا خصيصا للمشاركة .

.. وجوه جديدة ظهرت في الحفل وتحتاج الى رعاية ودعم اعلامي مكثف .

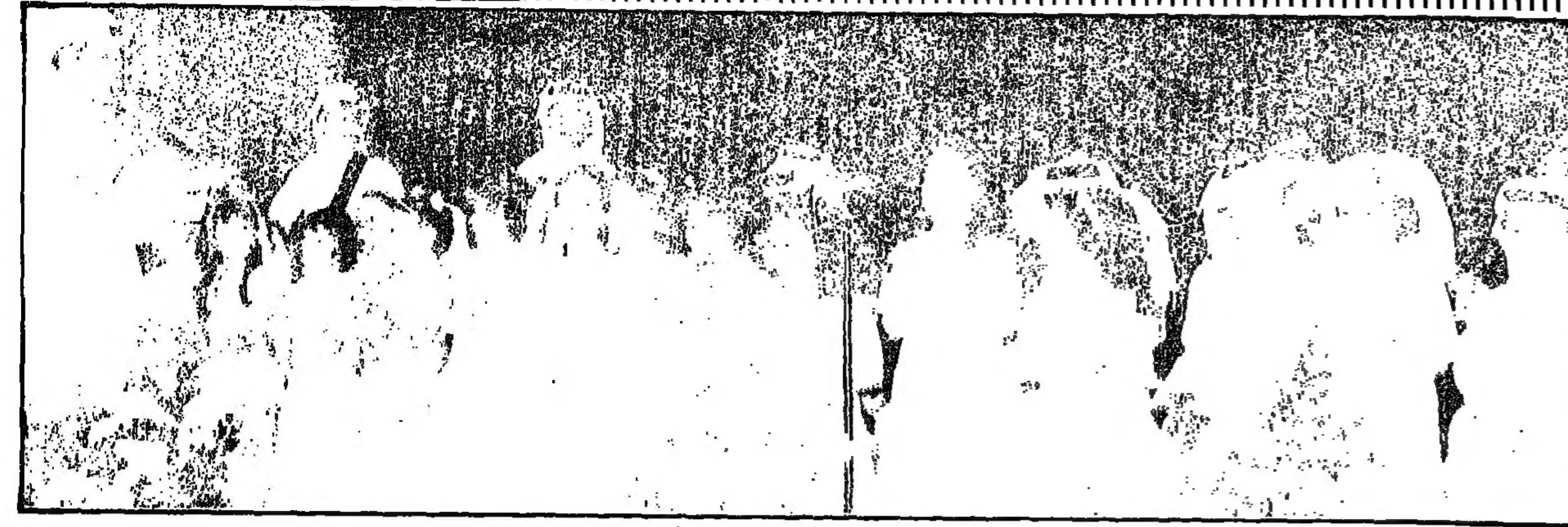
.. الفنان منصور مالكي يجب ان تنشط بصورة افضل واعم فانت موهبة

.. هناك رجال كانوا خلف الكواليس لهم خالص الحب والتقدير .

كلمة اخيرة

ان ما رايته مساء يوم الاربعاء الماضي وفي الحفل الختامي لاسبوع المرور بمجلس التعاون لدول الخليج العربي والذى اقيم بالمركز الاعلامي بمكة بالتعاون مع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بمكة ليدعو الى الفخر والاعتزاز فالمستوى الذى ظهر به الحفل لم يأت اعتباطا بل جاء نتيجة تضافر جهود المهتمين والمسؤولين عنه وحرصا منهم لتفادى السلبيات والخروج بمستوى رائع يتفق ومكانة مكة المكرمة وما تحظى به من اهتمام وتقدير وانا هنا اود ان اشيد بالدور المهم والفعال الذى يقوم به المركز والذى يعتبر الواجهة الاعلامية الحقيقية والتى من خلالها تظهر الصورة الحقيقية لها .

فمني ومن شباب ورجال مكة الشكر للمسؤولين بوزارة الاعلام والمركز الاعلامي على تلك الجهود الجبارة املين دوام تفوقهم ونشاطهم في مثل هذه المناسبات الطيبة

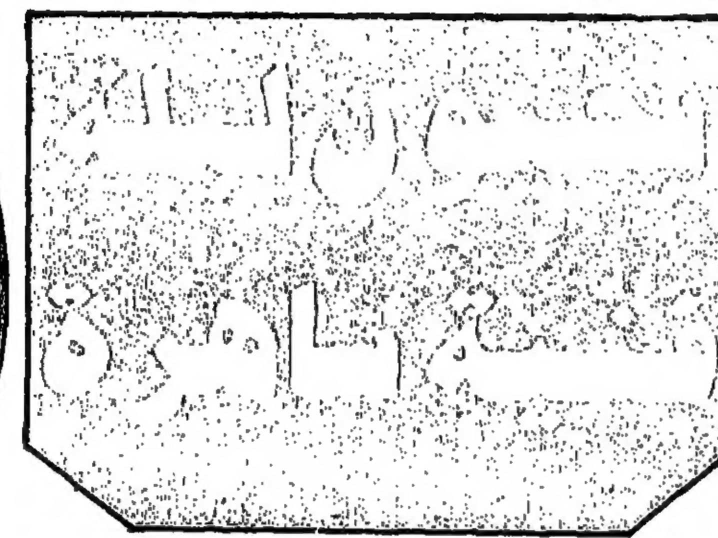


فتيان وفتيات منارة مكة .. في نشيد بابا عود بالسلامة .

الاعلامى والفنانون



الموهبة الصغيرة ، ماهر اسكندراني ، ٩ سنوات .







سعيد بصيرى نجح وتالق ..



المقدم يحى الزايدى مدير مرور مكة يسلم الاستاذ حمد الشاوى وكيل امارة منطقة مكة المكرمة هدية المرور .

مواهب مكة وشبابها يثبتون وجودهم وتواجدهم الفنى



منلوجست ناشىء نجم في الحفل هو شرف شاهين



الفنان الكبير عيسى عبده .. لفت اليه الانظار ..

قصة قصيرة

وتكبر الفرحة



غالب حمزة أبو الفرج

تطلعاتي كبيرة ، وهمومي صغيرة ، لكنها تكاد تشغلني ، تشاغل تفكيري ، تتصارع في اعماقي .. سنوات عمري العشرون مرت سراعا ، لاادري كيف مرت ، لكنها على اي حال سنوات عمري . ولدت لاكما يولد الاطفال فقد كان مولدي في باخرة .. الباخرة اسمها تالودي ، باخرة مصرية كان ابي وامي يستخدمانها كثيرا ، في رحلاتهما للقاهرة ، في الصيف في هذه الباخرة ولدت وهي في طريقها من السويس الى جدة ..

فرح ابي بمولدي كثيرا ، اقام قبطان الباخرة حفلا ساهرا كبيرا فقد كانت ولادتي هي الاولى على هذه الباخرة ، ابي سماني على اسم القبطان (رياض) وامي كانت مسرورة لأن هذا الاسم هو اسم ابيها ايضا ..

تشابه غريب ارضى القبطان وارضى ابي وامي ، شركة مصر البحرية ارسلت لوالدي رسالة لاسلكية ضمنتها استعدادها لأن اتلقى (علوم البحار) في معهد مصري على نفقتها والقبطان اعطى امي نموذجا صغيرا للباخرة ، امي تحتفظ بهذا النموذج ..

حاولت عندما كبرت ان اركب البحر ، لكنني خفت لان الدوار كان يغشاني ، فبدات بادىء ذي بدء ، فركبت اول باخرة نيلية ، شعرت بانها البداية ، لكنني اكتشفت بأنني لااحب ركوب البحر ، ومن بعدها حرمت ركوبه .

عندما كنت في العاشرة ، اصبت بحمى التايفوئيد حظي الطيب منحني الفرصة لان انجو فقد كان علاج هذا المرض قد انتشر ، ابي صديق لطبيب سوري اقام في بيتنا ثلاث ليال كنت تحت اشرافه ، اليوم الاف الاطباء السعوديين تجدهم في كل مكان

الكلورمايستين كان فرصتي بعد « الله » لان انجو من هذا المرض ، الذي سبب لي عاهة بسيطة لايعرفها احد .. فانا صاحب سمع ثقيل ، حاولت ان اعالجه في اكثر رحلاتي في الداخل والخارج بلا جدوى ، هيأ الله لي زميلا في الدراسة ، درس وتخرج واستطاع هذا الطبيب ان يصحح مسار هذا المرض باسلوب علمي جديد ..

امي من المدينة المنورة ، ابي من جدة ، كثيرا ماأسمع ابي يتحدث عن مشاكل امي فيصفها بأنها نخولية ، لم اعرف معنى التسمية سألت امي اكثر من مرة ، لكنها دائما تجيبني بضحكتها ولا تشفي غليل ،

في احدى زياراتنا للمدينة عرفت معنى التسمية ، ضحكت لأن المدينة اليوم غيرها بالامس ، لم يعد هناك مكان لهذه التسمية ، التعليم اضاعها ، جنع منها اشياء جديدة حلوة وباسمة ، ولم يبق من الكلمة اي معنى ،

امي شاطرة ، في كل شيء ، تطبخ بعناية ، طعامها شهي ، تعرف كيف تصنعه ، وابي « بطيني » ، يحب طعامها ، ولايرتاح الا اذا صنعت هي بنفسها اكلته المفضلة ، البريك الحلو والمالح ، تحتار امي ماذا تصنع في شهر رمضان ، مائدتنا ملأى بانواع كثيرة من الطعام ، وافراد عائلتي يسرون عندما تأتون لتناول طعام الافطار معنا ،

اختي صغيرة ، لكنها شيطانة جدا ، تحب ان تلهو في كل شيء جاءت على كبر ابوي دلوعة ، ابي وامي وانا نحبها كثيرا ، اسمها مني سميناها بهذا الاسم لانها ولدت في يوم عيد الاضحى ، تتحدث عن يوم ولادتها باعتزاز ، وتقول بأنها ولدت باسلوب مغاير للاخريات ، لأنها جاءت بعد عملية قيصرية ،

كل شيء في بيتنا عادي ، لكن الحب الذي يظلل سماء بيتنا يحس به الجيران ، وابي انسان لايبخل على بنيه بشيء ، لهذا فمن لايعرفنا يعتقد اننا اغنياء ،

سيارة ابي صغيرة ، سيارة امي والعائلة رولز رويس ، اخر موديل ، امي سيدة انيقة تصلي فروضها باخلاص ، برغم جمالها ، فهي متدينة جدا ، تصوم يوم الاثنين والخميس اسبوعيا وتحب ان تقضي اجازة المدارس في نيس وكان ، وبلاد تركب الافيال ، هواية امي السفر ، لاتكل ولاتمل فهي تسافر معي ، ومع ابي ، ومع اختي ايضا ، وتجوب انحاء الدنيا وهي صائمة ،

امي تكره التبرج في السفر ، غطاء رأسها مصنوع بأناقة باريسية وملابسها بسيطة لكنها كلها ذوق ، تقرأ كثيرا وتفضل كتب الحديث دائما ، والاوراد والاذكار ايضا

تميل امي دائما الى حياة الصحراء ولامانع لديها ان تقضي بضعة ايام في خيمة ، وتشعر بالراحة ، نفس الراحة ، وهي تقضي ارقى فنادق العالم ،

ابي يكره السفر بالسيارة ، يعتمد على التلفون كوسيلة اتصال ممتازة ، وقد فرح ابي عندما اصبح التلفون هذه الاداة العصرية ، متوفر الاتصال بها داخل المملكة وخارجها ، كان ذلك اليوم بالنسبة اليه شيئا مذكورا .. هو يقول بأن توفر الاتصالات يخلي الطريق للسيارات بنسبة عالية وللطائرات ، هو يبني نظريته على اننا اذا لم نكن قادرين على استخدام التلفون فهذا بالتبعية يقتضي منا ان نستخدم وسائل النقل للاتصال بما فيها الاقدام ايضا .

فلسفة لااكرهها ولا احبها فانا من جيل اكثر مايشغل باله الكرة ، لعبت في المدرسة هاف باك وسنتر هاف وكنت اجد الكثير من الطلبة ممن يشجعون لعبي .. لكن الكرة لم تكن كل شيء في حياتي ، فانا من صغري احب العزف على العود .. ابي حاول ان ينهي عمر هذه الهواية لكن امي كانت تساعدني : اول عود اشتريته كان هدية بمناسبة عيد ميلادي الثالث عشر صوتي رائع ، هكذا كانت تقول عنه امي ، اما اختي فقد كانت تقول بأنها تسمعه بشكل افضل عندما يرتفع صوتي في الحمام ، مجرد نكتة ، لكن اختي بعفريتها وخفة دمها ، يحبها الجميع كلماتها جميلة ورائعة ،

اختي الآن في الثانية عشرة من العمر ، امي تضيع وقتها في تسجيل صورها بمناسبة وغير مناسبة ، ابي يقول لأمي وهي تمارس هذه الهواية ، « القرد في عين امه غزال » ، امي تدافع عن ابنتها وتنسى ان تدافع عن نفسها ، اضحك في كمي واحاول ان استثير امي ، بلفت نظرها الى مايعنيه ابي ، الحقيقة اننا جميعا نكون اسرة رائعة ، يعرف كل واحد منا واجبه تجاه الاخر ،

بالأمس اختار ابي لنفسه اسلوبا جديدا ، في الاحتفاء بيوم مولدي ، قدم لي سيارة صغيرة يابانية ، رأتها امي فخافت مني على السيارة ، لانها كانت حسب قولها ، لايمكن ان تتحمل شقاوتي ، خرجت بها بلفت انا وامي على اكثر من معرض ، اختي كانت اكثر فرحا من امي بالهدية ، طوال سيري بالسيارة كانت امي تتمتم وتسبح ، امي على فكرة لاتحب ان تركب سيارت انا كنت الذي اسوقها ، مسكينة امي لو عرفت مايدور بخاطري ، فانا وعلى الرغم من انني في اواخر العام الذي اتسلم فيه شهادة البكالوريوس في الاقتصاد ، اشعر بأنني قد دخلت الجامعة خطأ ، كان حلمي دائما ان اكون طيارا ، وقد حانت الفرصة لان اكون كذلك ..

في عودتنا مررت على اسطبل الخيول لاتظنون ان الخيول والاسطبل ملكي ، لا وانما هي لصديقي محمد ، شاب ابوه ثري جدا ، لكنه لم يزهد بثراء ابيه فاختار العمل التجاري وكون له ثروة ،

اختي مني تحب ركوب الخيل ، تفاهمت مع صديقي حول هذا الموضوع فرضي ان يعيرنا حصانه ، صخر ، صخر حصان عربي اصيل ، قوائمه بيضاء شعره احمر في وجهه علامات ذكاء ، يحب اختي ويتمسح بها ان جاءت ، ويذكرها بقطع السكر الذي تحضره معها لتقدمها له في سرور

في الاسطبل وجدنا « صخر » مع فتاة اجنبية تدلك ظهره بيديها عندما احس بوجود اختي رفع صوت صهيلة وكأنه يغني ، اوقفت السيارة ، نزلت اختي وذهبت اليه بقيت امي في السيارة اخترت طريقي خلف اختي وقلبي يدق ،

اول مرة ارى فيها فتاة عن قرب ، رغم انني سافرت كثيرا لاادري لم احسست بهذا في اعماقي ربما لأن الفتاة جميلة ورائعة وطويلة ، وفيها صفات انثوية كثيرة ،

سلمت عليها وسلمت اختي على الحصان ، تمسح بها كعادته ، سألتني الفتاة افهم حصانها قلت لا ، فعرفت صدقي ،

جاء صديقي محمد فجأة ، قدمنا لبعض .. عرفت ان الفتاة فرنسية تعمل مضيفة وان كانت في بلادها فرنسا ، قد عملت كسائس في اسطبلات كبيرة ..

امضينا بعض الوقت ، امي (طفشت) من (قعدتها) في السيارة .. نادتني باسمي ونادت اختي ، استأذنت من الصديق ومنها على ان نتقابل مرة ثانية ،

في البيت احست امي بما يعتمل في نفسي فقالت ، ومن طرف خفي ، وهي تصف واحدة من بنات القرايب ، (اسم الله عليها حلوه احلى من هذه الخواجاية) تفوقها في كل شيء ، « جمالا ، وكمالا ، وأدبا » ..

ابتدأت افكر في الجديدة وصورة الفرنسية عالقة في ذهني ،

قلت لأمي بأنني اريد ان ادرس الطيران : انزعجت للخبر ، وقالت : لابد وان السبب هو رغبتك في ان ترى الست الفرنساوية ، حاولت ان افهمها بأن الأمر ليس على ماتظن ، وانها رغبتي ، فعاودت الحديث عن الثانية وكيف انها تطمع بان تزوجني اياها ،

ابي عرف بالموضوع ، حكت امي له كل شيء لكنه كعادته حاول ان لايعطي للأمر اهمية ، بل تناساه ، وكأنه قد صنع عند سماعه (اذن من طين واذن من عجين) مضيت في اصراري ، نلت البكالوريوس وسافرت الى امريكا ، وفي امريكا التحقت بمعهد من معاهد الطيران ، ابي عندما سافرت همس في اذني بأنه لايرفض ان اكون طيارا ، لكنه قال لي بأنها فرصة سانحة استطيع ان انال فيها الى جانب دراسة الطيران « ماجستير » في الحقوق ،

استمعت الى ابي في دهشة ، فقال .. ليس الموضوع هو خوفي من خطورة عمل الطيار وانما لانني اريدك ان تكون صاحب مهنتين تستثمرهما وقت ماتريد

أجبت ابي بضحكة وقلت له (صاحب بالين كذاب) والثالثة ولم اكمل ..

ابي لم يضحك بل قال في عفوية حاول .. وهاندا وبعد ان نفذت كلام ابي ، عمدت لأن ادرس الطيران والحقوق ، وتخرجت في الاثنين بكفاءة ..

كل هذا الشريط يجري بعد ان عدت الى بلدي ، اما عيني امي وابي واختي في غرفة الجلوس ، امي تعاود الحديث عن ابنة صديقتها التي تحلم بتزويجها مني ، وابي صامت ، واختي تمضي الى غرفتها تبحث عن شيء ثم عاودت لتطلعني على صورة العروسة المقترحه ..

نظرت الى الصورة ، اعجبتني الصورة واحسست بأنني مشدود لان انظر اليها اكثر فأكثر ، لكن امي شدت الصورة من يدي وقالت لي مبروك ،

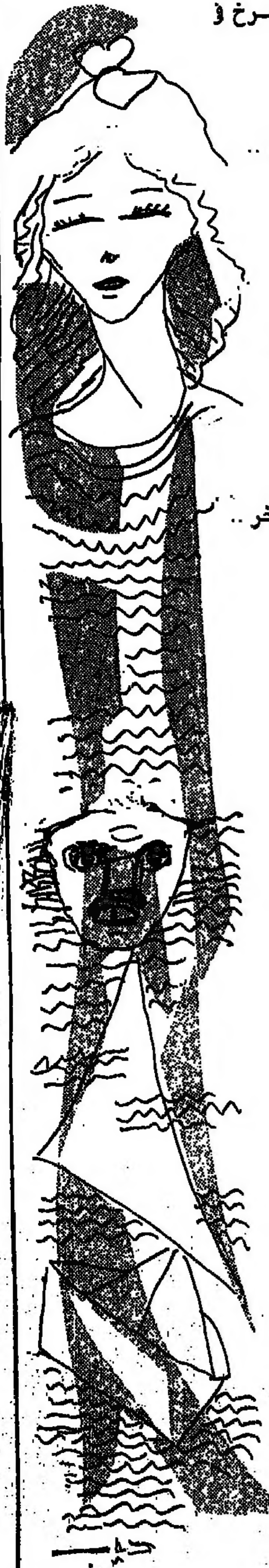
الدموع اخذت تنهمر من عيني ابي ، فقد كنت اشعر بأنه خائف ، من ان (تنجر رجلي لواحدة اجنبية) وعندها ستقع بيني وبينه الكارثة فهو يكره ان يتزوج ابنه اجنبية ..

وحمدت الله على انني رأيتها ، فقد كانت افكاري كلها مشغولة .. بها وليس بالمرأة التي رأيتها في اوربا وامريكا وكل مكان زرته ..

ونظرت الى امي بعيني الشاكرتين واعلنت لها موافقتي .. فضحكت امي من قلبها والتفتت لأبي وقالت اولم اقل بأنها هي التي يحلم بها هذا الولد (الخلبوص) وربتت بيديها على وجهي فشعرت بأنني انتقل من مكاني الى مكان اخر حالم وجميل .. ومؤنس ايضا ..

وعلى الشاطىء صوت الريح

نجوى صلاح الغرباوي



والموج الازرق .. يصرخ في
صوت
الريح ..
يحمل فحيح الريح ..
وعلى الشاطىء .. شبحان ..
لرجل وامراة
عاشقين ..

○○○

وعند الغروب ..
ولون الشفق في حجم الماء
يذوب ..
ينهب الآهات من عذارى
القلوب
سكر البحر ..
وتتكسر امواجه على الصخر ..
ويهدأ الهدير ..
وتحتضن الامواج صوت
الريح ..
وسكر الريح !..

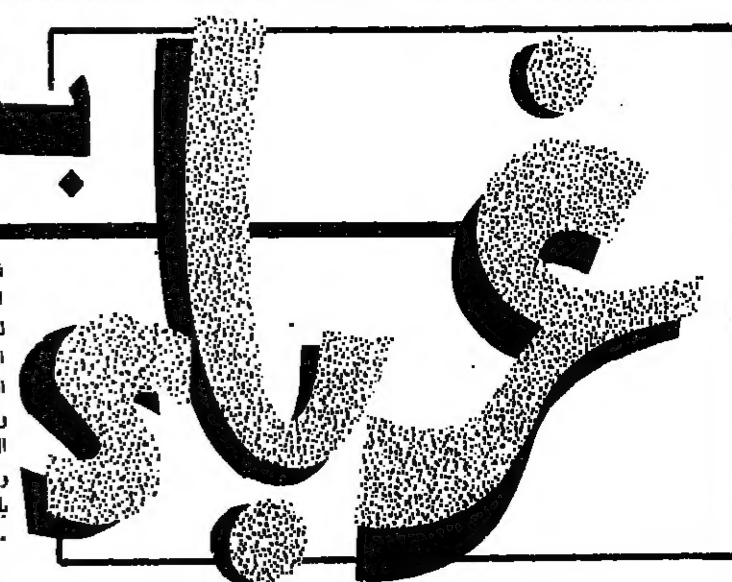
○○○

وعلى الرمال ..
اقدام فوق الرمال
وعشق في العيون يجدد
الآمال
يميل بهما الواقع !!
الخيال ..
سيرقهما من الحاضر بلا
جدال ..

○○○

ويبحر القارب الصغير ..
مبتعدا يسير ..
كأنما غدا بعيدا في
الافق ..
ومع سكرات الريح ..
يحمل لنا صخب الريح ..
صوتا لعاشق جريح ..
ثم ..!
يصمت الصوت الحزين ..
على صوت اثنين من
العاشقين ..
يتناجيان في سمر ..
بعيدا عن عيون كل
البشر ..

غرباء بلا وطن .. ومحاولة اقتراب



نتابع في الجزء الثاني من هذه الدراسة مقارنة الكاتب لرواية غرباء بلا وطن وكان في الجزء الاول من هذه الدراسة قد تطرق الى حديث مجمل عن الرواية وما تحكيه ثم حلل العناصر المتخلفة في الذاكرة بعد قراءة الرواية مع اثارة بعض القضايا التي تهم الواقع الروائي بشكل عام ..



بقلم : عبدالسلام المفتاح

البنية الزمكانية

لنترك هذه الاستدراكات ولنتامل هذه الظلال المحسوسة للزمان والمكان التي تتمدد عبر رواية (غرباء بلا وطن). ان هذه الظلال الزمكانية المحسوسة قد انجت الخطاب الروائي من التردي في حماة السديمية والشاعرية والتجريدية . فظل محافظا بذلك على النتوءات التقليدية . ولم يسل لعابه لطروحات الرواية الجديدة واصحابها الذين (دقوا اخر مسمار في نعش الرواية التقليدية وحملوا شعار اللاروائية بالغائهم المطلق للمكان والزمان والحدث والأشخاص وصوت الرواية وميكانيكية العلاقات بين هذه الأطراف جميعا . وافسحوا المجال - في حياد جليدي - امام المفردات والأشياء لتتشيأ وتسفر عن ذاتها بحرية وفي ميلودرامية جديدة تتوخى تجاوز قشرة الواقع ومحدوديته القاهرة والخادعة الى متاهاته وكوابيسه المبطنة) ٣

على ان الزمن الروائي في (غرباء بلا وطن) يصير متحققا لا بفعل انسياب القص او عبر استرجاع الوقائع او تداخل الانسياب بالاسترجاع او اندغام الواقع بالذاكرة . فكل هذا يذوب في الزمن العام . والزمن العام هو زمن الاحداث العربية الهامة والمصيرية . انها التواريخ التي بدا الخطاب الروائي في البداية متفتحا عليها ومتحمسا لمحاسبتها . ان الزمن الآن يختزل في نكسة ٤٨ وهزيمة ٦٧ و« انتصار » ٧٣ ونزاع الصحراء المغربية ومذبحة لبنان المستمرة . وقبل كل ذلك القضية الفلسطينية . ولم لا ؟ او ليست فلسطين كما يقول نجيب العوفي هي نار القرى التي تسامر حولها الكلمة العربية ، مشرقا ومغربا ..؟

. لكان هذا الزمن يتمدد عبر محورين

. الأول : محور الزمن الدراماتيكي او اذا اردنا استعارة صيغة احد المفكرين قلنا انه زمن الشتاء العربي الطويل .

الثاني : محور زمن المواجهة والتطلع الى استعادة الارض العربية - الاسلامية ، واسترجاع الدور القيادي والحضاري .

لنذكر فقط بان هذه التواريخ التي تثيرها الرواية هي الاجراس التي ايقظت خمول الابداع وجعلته محطة لتوعي اشكالات الهوية والزمن بابعاده الثلاثة والخصوصية والآخر وغيرها . بل جعلته (كما هو الحال بعد ٦٧) يعرف كيف يملك اداته ويسلك اتجاهه .. ويمضي ليغني أعظم واكثر والطع جوار يدور في هذا العصر على وجه الكرة الارضية ..

تميز الفضاء المكاني في رواية (غرباء بلا وطن) بكونه بنية وظفت بشكل منطقي لرصد مجموعة من المضامين . ويمكن ان نسمي الفضاء المكاني المسيطر على هذه الرواية بالمكان المجازي . وهو مصطلح اطلقه غالب هلسا في دراسته (المكان في الرواية العربية) وقد سماه مجازيا (لان وجوده غير مؤكد بل هو اقرب الى الافتراض . ان المكان هنا لا يزيد عن كونه ساحة للاحداث الجارية او دلالة على الشخوص الروائية فيما يتعلق بمركزها الطبقي او نمط حياتها) ٤

ان هذا هو عين ما استطيع ان استنتجه من استقرائي لفقرات الرواية التي جاء فيها ذكر للمكان ، فقد يصير المكان عاملا مساعدا في تحليل سيكولوجية الشخصية ، فوجود الفاز الضخم في صالون شقة سهاد الى جانب صورة كبيرة رسمها فنان مجهول في اطار صغير يدل كما يقول الراوي نفسه على (ضعف في الذوق وافراط في اختيار الاشياء الثمينة) دون ما حاجة) ص ٣٨ - كما انه يدل على انها تريد (ان تثبت لزائريها انها اصبحت تمتلك الكثير من الثروة) كما ان تتبع خصوصيات هذا المكان واشياءه وديكوره المتناقض سيجعل الراوي .. يجزم بان الفنانة (قد اشترت كل هذه الاشياء من عدة مزادات ، باعت فيها بعض الاسر العريقة بعض مالا تحتاجه لتدفع عن نفسها العوز والحاجة) ص ٢٨ -

اما الكافتيريا وصالة اللعب بالشيراتون وشقة سهاد ومستشفى بهمان فانها كما اسلفت من قبل امكنة تقع خارج الزمن Hors Du Temps وتعبر الرواية عن هذا الوضع بمصطلح رائع « امتصاص الوقت » حين تقول (عجائز السانسة الذين تمتص اوقاتهم فناجين القهوة في كافتيريا شيراتون) ص ٧٤ - وفضلا عن ادائها لتلك الوظيفة . فانها تضطلع باعباء وظائف اخرى . فهي امكنة للتنفيس والنسيان بالنسبة للغرباء وللتفكير والحوار والاتصال بالنسبة لحسنين الصحفي .. وللارتزاق بالنسبة لشخصيات اخرى ثانوية .

ان المكان الروائي يصبح نوعا من القدر ويصبح قادرا على صوغ شخصياته كما يقول غالب هلسا (انه يمسك بشخصياته واحداثه ، ولا يدع لها الا هامشا محدودا لحرية الحركة) وقد كان يكفي سهاد في رواية « غرباء بلا وطن » ان تتذكر او تمتنع عن تذكر طفولتها القاسية المريرة في قرية (شبين الكوم) لنعرف اصل وضعها الاجتماعي الفقير ، تماما مثلما كان علينا ان ندرك الوضع الاجتماعي - الفوقي ، بل ربما امكننا ان ندرك حتى ديانة السيدة اللبنانية التي كانت تقول لبقية الغرباء الذين صادفتهم بالكافتيريا . (لقد كرهت من كل قلبي أصوات طلقات الرصاص التي كنت أستمع اليها من بيتي في الاشرفية) ص ١٥٢ - ان تحديد المكان ببيت في حي بيروتي راق كالاشرفية يدفع بالخيال الى استنتاج بعض الخصائص « السوسيو - بسيكولوجية » لهذه السيدة . إنه سيحيلني الى بيت ارستقراطي او فيلا ضخمة . وسيجعلني اتصور البواب المنطوي على حزنه .. الشاطر المسؤول .. ثم « شبح الفزع الكامن في الصالات الفارهة . فاذ اضيف ذلك الى فزع الحرب الأهلية واهوالها التي تحيل المكان الى اطلال . فهمنا سورا السر في لجوء هذه السيدة اللبنانية الى ارض الكنانة . وفهمنا فضلا عن ذلك اختيارها الكافتيريا كمكان يضج بالحيوية والمرح والحركة بديلا ولو مرحليا عن المساكن البورجوازية التي يهيمن عليها الرعب والانغلاق والفزع . وهكذا فان (المكان يلد السر قبل ان تلده الأحداث الروائية) « ٥ »

واذا كانت المدينة الكبيرة كما يقول عبدالله العروي هي المسرح الضروري للرواية الكبيرة ، لانها - اى المدينة الكبيرة - تجمع في حيز محدود ، المركز والأطراف ، الانسان وسوابقه ، العالم المنجز ورسومه الأولية العرضية (٦) فقد كانت القاهرة في رواية (غرباء بلا وطن) هي المركز الاساسي الذي يستوعب الأشياء والأفكار والأشخاص والفعاليات ، واللافعاليات .هل نعترف بذكاء الخطاب الروائي في توظيفه القاهرة فضاء مكانيا اساسيا وهو يخوض ما قد خاض فيه من مضامين ..؟ ولماذا لا نعترف او ليست القاهرة هي هذه (المدينة الكبيرة والباذخة ، والتي كان ينتهي اليها طوال ما يقرب من القرن ، وحتى حوالي ١٩٥٠ ، مجموع القابليات الفاعلة المخزونة في شساعة العالم العربي ، والتي تفتحت فيها ، وان كانت البذرة اتية من مواضع اخرى ، التعبيرات المازالت جديدة في هذا العالم الذي كان يحاول التدرع بها كاسلحة عجائبية بمواجهة التحديات والادبيات الثقافية التي تحاصره . قاهرة احمد شوقي وطه حسين ، بعد ان كانت قاهرة مفكري الاصلاح والتحول ، والبحيرة الروحية والانسانية العريضة التي تذترقها ، في غليانها اللامرئي ، ابدية نهرها الرائع) ٧ -

تبقى القاهرة اذن فضاء اساسيا في الرواية . تمتص احاسيس المقيمين والقادمين وترمى بها في النيل . ثم تريهم مبنى الجامعة العربية ومبنى فندق الشيراتون ومباني أخرى . مراة تعكس الف وجه .. انها تجسد بالنسبة للسيدة اللبنانية نوستالجية حميمة او صدرا أموميا يعيد الدفء المفقود . وتشكل بالنسبة للقاضي اليمني كومة من القرف والنفور لان سجونها كانت كلما تذبذب موقف الساسة تهافتت لاستضافته . و« تتحول » القاهرة في نهاية الرواية لتصبح بالنسبة لحسنين الصحفي آلة لقهر ذاتوية الفرد ومريع تطلعه في الرحل . وتضليل حقيقته وسط ضجيج الشوارع وتزاحم الخلق .. وهنا تلتقي الرواية مع التصور الروائي وحتى الشعري العربي في اعتبار « المدينة بنيانا » بلا قلب « يفتقد الى البراءة .

حول البناء الفني ودور الحوار :

سنقوم الآن باطلالة خاطفة على البناء الفني في «غرباء بلا وطن ». ولنتفق بان البناء الفني هو نتاج مجموعة من التقنيات الروائية والعناصر المتداخلة التي تتضمن (السرد - الحدث - الحوار - اللغة) وهي الأعضاء الاساسية التي تسهم بفضل تراصها في تكوين الجسم الروائي . وقد ابلغت ولا مانع من ان أذكر بأن الخطاب الروائي الذي نقوم بمقاربته قد هادن التكنيك الكلاسيكي . ولم يفجر لغته ولا حاول ان يخلخل انساقه الكرونولوجية .. وهذا ليس غمزا ولا انتقاصا من قيمة هذا الخطاب . لان طريق هذه المهادنة تم للرواية ان تنساب في عفوية مقصودة وبراءة غير مفتعلة ولا أعتقد ان عدم انجراف كاتب سعودي او عربي بشكل عام نحو حداثة روائية فجة تجد صداها في أعمال الروائيين الجدد كساروت وكريبي وبيتور سيعيق المشروع الروائي . ويمكن ان نقدم روائي امريكا اللاتينية كامثلة حية ونابضة . ان هناك قاسما فنيا مشتركا بين كل الروايات هو الذي يجب على الابداع العض عليه بالنواجذ وعلى النقد البحث عنه .

وفيما يتعلق بغرباء بلا وطن فان تناول جميع العناصر الفنية بالتحليل جهد لا يمكن لمقاربتنا القصيرة النفس ان تستحمله . لان ذلك يستلزم من السطور مثل الذي تقدم . على ان الامل يظل معقودا بان تبر هذه المقاربة باستكمال ما بدأته في الفرص الزمنية المقبلة . بناء على هذه التبريرات سنتوقف ونشير باقتضاب الى الحوار بوصفه عنصرا اساسيا في عملية تشكيل المعمار الروائي . وقد اتصف في (غرباء بلا وطن) بالخصائص والوظائف التالية :

اولا : الخصائص :

* الطول : ونستثني شخصية حسنين الصحفي الذي ظلت جمله تتميز بالقصر والايجاز لانه يحاور من منطلق السائل ، الباحث في تلهف عن اجوبة . لكان التميز الذي خصت به طريقته اللغوية في الحوار يستمد من مقومات فن الاستطلاع الصحفي (واجاب الصحفي :

- قد يكون ذلك حقيقيا وقد لا يكون .. المهم يجب ان اعرف الحقيقة .. واجابت الراقصة :

- حقيقة ماذا ؟

- حقيقة العلاقة بينك وبين الدكتور سعادة ..

قالت سهاد : ولماذا تريد ان تفسد علينا بهجتنا بمثل هذا الحديث ؟ ساقول ذلك لك يوما ما عندما تشاركني كتابة مذكراتي .. وضحكت .. لكن الصحفي لم يضحك .. وانما قال : ولماذا لا نبدا ذلك منذ الآن ؟..) ص ٣٠.

* المباشرة : خاصية اتسم بها الحديث عند الغرباء بشكل عام واصابت عدواها سهاد فرايناها في الحفلة تنقلب امراة اخرى وتباشر الحديث في اكثر من قضية ..

* الخطابية : لربما امكن تفسيرها عند الغرباء حينما تمتزج باطنابهم الشديد الى نضوب حاضرهم وجفافه من التجربة ومن ثم انهم ينقلبون الى خيوانات « كلامنجية » فور ان يستحضروا مخازن تجاربهم القديمة . تلك المخازن او المناجم التي تجد في اسئلة الصحفي ما يثيرها ويثورها . على انني لا أخفي سلبية هذه الخاصية خصوصا في تجنيها على ادبية الخطاب الروائي .

ومحاولاتها السادة ادعام الخطاب الروائي بالمقال السياسي ترى هل ستشفع مغامرة طرح الافكار السياسية - وان من رؤية خاصة - بعض التضعضع الذي كان يفازل بين الفينة والاخرى بعض عناصر البناء الفني ؟؟

* الخضوع للتركيب الاجنبي) يكون احجافا بل افتئاتا . [illegible] بانها ظاهرة تسبغ الحوار بشكل عام . ولكنا نورد نموذجها اليتيم نظر للا عربية تركيبه (والشعب المصري يا صديقي اين مكانه من الشعوب العربية .. قال حسنين) ص ١٤٣ .

بيد ان عددا لا بأس به من الالفاظ الاعجمية (الكريمات - الفاز - كافتيريا - وغيرها . قد داخل الرواية . ومن وجهة نظر تفتحية ، فلا مانع من ان تتعايش المعاجم المختلفة (شعبية دالة . سوقية غير مبتذلة . تراثية غنية . غربية دارجة) اذا كان ذلك سيسهم في اصباغ واقعية « ما » على النص . على ان هذا التفتح يجب ان يلزم حدوده حتى لا تستحيل الكتابة الى فوضى . وهذه الحدود ليست قانونية بقدر ما هي احاسيس تستولي على الاديب وتحل في كيانه كله . ومن ثم تتقرر امام ناظره حقيقة جمالية وليست بوليسية . وهي ان المحافظة على العربية فرض عين لكل ابداع او مبدع يحترم نفسه .

ثانيا : الوظائف .

اذا كانت خصائص الحوار التي ذكرناها انفا ترتبط نوعا « ما » بالشكل فان العروج الآن على الوظائف سيشير الى اكتناز الحوار بالمضامين . ليس في رواية « غرباء بلا وطن » فقط بل في سائر الفنون : الرواية . القصة والمسرح بدرجة اساسية اذ هو عمودها الفقري .. وقد جسد الحوار الوظائف الآتية :

* تجسيد الابعاد السيكولوجية والاجتماعية والثقافية للشخصيات

* التمهيد لتوالي الاحداث

* التخفيف من الاستطراد

* قمع هيمنة صوت الراوي على بقية الاصوات .

ان هذه الوظائف بالرغم مما قد يتراءى من عموميتها ، فانها تجد موقعا في الرواية . ويدعوني عدم الاطناب الى الاعراض عن تفصيلها والتمثيل لها بامثلة من الرواية .

لكن تدفعني الرغبة في استخراج مزيد من الاستنتاجات من خلال عنصر الحوار الى طرح الجدول الآتي :

فصول الرواية	الفصل حواري او لا حواري	شخصيات الحوار
١	لا حواري	حسنين / سهاد
٢	لا حواري	حسنين / دجلة / زياد
٣	حواري	حسنين / الشاعر العراقي
٤	حواري	حسنين / سهاد
٥	حواري	حسنين / القاضي اليمني
٦	حواري	حسنين / محمد عبدالفتاح / سعيد
٧	حواري	حسنين / سهاد / ميرفت
٨	حواري	حسنين / المرضة / عبدالرحمن
٩	حواري	حسنين / سهاد / ميرفت / سهى / الغرباء
١٠	حواري	حسنين / الغرباء / البيروتيات
١١	حواري	
١٢	حواري	

يمنحنا هذا الجدول سهولة جنى بعض الاستنتاجات التي قد تفيدنا في فهم البناء الكلي للنص الروائي . زيادة على ابانتها لدور عنصر الحوار وتبيينها لاهميته . نوجز هذه الاستنتاجات في الآتي :

* بدأت الرواية بفصلين غير حواريين . ويعود ذلك الى انفساح المجال للسرد باعتباره يمهد للموضوع اكثر من الحوار .

* طغى الحوار في الفصول العشرة الباقية . ونلاحظ ان حسنين يشكل طرفا اساسيا في حوارات هذه الفصول . ويعدو ذلك الى تحمله هموم البحث والاستطلاع التاريخي .

* نلاحظ ان الحوار بين حسنين وسهاد قد تكرر على مدى اربعة فصول مما يؤكد ان سهاد بيدها سلطة « ما » ، وتشكل طرفا صراعيا هاما يخزن أسرار الغرباء .

خاتمة :

لاحظنا من خلال تتبعنا لغرباء بلا وطن ان ما قدمته هذه الرواية لم يكن بالشيء الهين .

ترى هل تغري هذه الملاحظة بعض اصدقاء بالكلمة فينطلقون لاشباع رغباتهم الثقافية من خلال اقامة نوع من الجدل المجدي والشغب النقدي والنميمة الادبية الحلال حول ركام من الروايات المستريحة على رفوف المكتبات العامة والخاصة ..؟ فذلك في نظري خير سبعين مرة من اشباعها في المناوشات المنهكة لفكر ، المستهلكة للحبر .. وخير كذلك من المناقشات الأدبية - اللامتادبة .

ويبقى أمامي او لقد كان على ان اشكر الأستاذ غالب حمزة ابوالفرج الذي اتاح لي بعمله ان اقول كلاما على كلامه بالرغم مما قد يكتنف ذلك من صعوبة .. وأذكر بان الأمر لم يكن يتعلق بتقديم فاتورة نقدية بقدر ما كان يتعلق بمحاولة اقتراب بريئة جدا لنص ابداعي جريء جدا .

الهوامش :

١ - غرباء بلا وطن دار الافاق الجديدة - بيروت طبعة ١٩٨١

٢ - في معرفة النص د . يمنى العيد ص ١٨٦

٣ - درجة الوعي في الكتابة نجيب العوفي ص ٢٢٦

٤ - المكان في الرواية العربية مجلة الآداب عدد ٢ - ٣ السنة ٢٨ .

٥ - المرجع نفسه

٦ - الايديولوجية العربية . ص ٢٧٦

٧ - الليلة الواحدة بعد الألف في زمن الابداع العربي . صلاح ستيتية . الزمان المغربي عدد ١٤ - ١٥



نصيحة للمحافظة على الشجرة

شعر : محمود عارف

مرحبًا بالشباب طُلّاب علمٍ
أسهمُوا في زراعة الأشجارِ
ومديرُ التعليم شاركَ بالدَّعْم
فكان الطُّلابُ رمز الشعارِ
بلغوا المستوى فكانوا الرَّيا
حينَ وفوح الشذا من الأزهارِ
« جدَّةٌ » أصبحتْ بهم تتسامى
وصفوف الطلّاب في الانتشارِ
خرجوا والأكفّ تحملُ شَتْلا
تٍ لتُحْيي بالغرس أرضَ البوار
ما رأينا غير الشوارع يمتـ
ـدُّ بها الغرْسُ من أكفِّ الصغارِ
هو أسبوعهمْ مع الشجر الغَضِّ
فيُغْري ، بنضْرةِ الأخضرارِ
خضرةٌ تملأ القلوبَ متاعًا
فيَرُوقُ المتاع . للأبصار

* * *

« جدَّةُ » أصبحتْ مباءةَ فنٍّ
لوحة .. تزدهي من الأعمار
خطَّطتها يدُ الصناع فجاءت
« متحفًا » يستطابُ للنُّظّار
فجديدُ العمران فيها خَلُوبٌ
كلُّ دار قد نُسِّقتْ جنْبَ دارِ
وتراثُ العمرَّان يحمل ذوقًا
عربيًّا .. مهذَّبَ الأطوار
عشرات القرون عاش مصُونًا
في بلادي .. في معظم الأقطار
من بلاد « الحمراءِ » منه سماتٌ
أخذت زينة .. بمَحْض اختيار
وبقايا التراث من « مدريدٍ »
عربي .. بشكله السَّحّارِ
صانَه « الفارسيُّ » وفْقَ نظامٍ
ورعاه سلامة باقتدار
هكذا « الفارسيُّ » جدَّةُ تَحْظى
بكثير من حبِّه المشتار
صنع المبدعاتِ في كل شبر
فرأينا عجائبَ الابتكارِ
الثريّات في الشوارع تزهو
كنجوم السماءِ ... بالأنوارِ
والنوافيرُ تقذفُ الماء حبّاتٍ
... بشكْل الرّذاذِ والأمطارِ
لستُ أدري وفي الظلام ضياءٌ
كيف عاد الظلامُ مثْلَ النهارِ ؟
كل يوم نرى جديدًا يؤدِّي
في استباق ... إلى توالى العَمارِ
والذى شدَّنى اليه اهْتمامٌ
من معالي الأمين .. باسْتِمْرارِ
ويليه « القطّانُ » وهو سريعٌ
في احْتواءِ الأوضاع بعد الحوارِ
نحن نبغي المزيدَ لاشكَّ ياتى
من يدِ « الفارسيِّ » دون انتظارِ
« جَدَّةٌ » تحفظ الجميلَ لمن كا
نَ يُراعي ما ترتجى في المَسارِ
نحنُ في مَعْبر التطوُّر والواجب
نمشى على هدًى ومنارِ
عَمَلُ المخلصين يُفْضى الى المجد
ومَجْد الرِّجال بالمعيار
كلُّ من قدَّم الفوائدَ للنَّا
سِ .. حَوَاه التاريخُ بالتّذْكار
وخلودُ الرجال في كلِّ عصْرٍ
ينتهي بالخلود في الأسْفارِ
مطلبٌ رائعٌ .. له ألفُ معنًى
في رصيد المجند المغوار

* * *

« جدَّةٌ » أصبحتْ مزارًا أثيرًا
تحتفي بالضيوف والزوَّار
عمدةٌ جنْبَ عمدةٍ يتلقّى
كرم الضيف .. في مجال اعتبار

* * *

عاش « فهدٌ » لشعبه وهو يُهْدِي
دعْمَه للبلاد .. بالإيثارِ
وولىُّ العهد الأمين تبنَّى
بعده سلطان .. خطَّةَ الازدهارِ
أسرةٌ سجَّلتْ صحائفَ بيضًا
في كتاب الخلود والأدْهارِ
كلُّ آل السعودِ أصحابُ فضلٍ
قد حصَدْنا محصولَهُ في الثّمار

تحفة اللبيب من ثقافة الأديب

تأليف الأستاذ محمد المجذوب

زارني يوما احد الشباب ، وكانت له موهبة مبتدئة في نظم الشعر . فقرا علي بعض قصائده ، وابديت وجهة نظري في بعض الالفاظ والصور والعبارات التي تضمنتها قصائده .

وبعد ذلك سألني : من اين لك هذا النقد ؟ اهو راي شخصي ام هو مسطور في كتب ؟ قلت : هو راي شخصي وملكة يكونها المتذوق والناقد من قراءة فنون الادب .. وهو ايضا علم نتبع فيه بعض ماقاله نقدة الادب . فسالني أن ادله على كتاب يساعد على التذوق الادبي . ويدل على مواطن الجمال في كلام العرب .

قلت : ليس هناك كتاب يجمع كل ماتريد ، وانما يوجد نتف متفرقة نجمع بينها بعد قراءة عشرات الكتب القديمة والحديثة .

قال : وهل على طالب الادب ان يقرأ عشرات الكتب ، ليجمع منها أراء النقاد ويغذي بها موهبته ؟

قلت : لقد كانت هناك كتب للمبتدئين في تذوق الادب ، كنا نقراها ايام الصبا والتلمذة ، ولكن يبدو انها ماتت ، ولم يحاول احد النهج على منوالها ... بل كانت الكتب المدرسية قبل عشر سنوات تحوي الكثير مما يحتاجه اصحاب المواهب الادبية .

قال : هل لك ان تبحث لي عن كتاب من نوع ماذكرت ؟

قلت : سأفعل ، ولكنني لا اعد انني ساجده ... فأخذت ابحث عن مظان وجود مثل هذه الكتب . وقلت لنفسي : ان النوادي الادبية من أولى مهماتها ، اشاعة حب الأدب وتذوقه بين الناشئين ، ولابد ان يوجد في مطبوعاتها الكثيرة ، مايساعد الشباب على تذوق الأدب ، فأخذت ابحث في قوائم مطبوعات النوادي الادبية التي بحوزتي ، فلم اجد فيها بغيتي لان جل ماتطبعه من كتب النقد تخاطب به الكبار .

فقلت : لعل جديدا لم يصلني خبره ، فسألت الاستاذ دخيل الله الحيدري ، عضو مجلس ادارة نادي المدينة الادبي : هل من جديد في مطبوعات النادي ، مما يساعد رواد النادي على تفتح مواهبهم الادبية ؟

فدلني – دله الله على الخير – على كتاب « تحفة اللبيب من ثقافة الأديب » تأليف الأديب الشاعر محمد المجذوب ، وهو الكتاب التاسع والثلاثون من سلسلة مطبوعات نادي المدينة الادبي . ولما قرات الكتاب ، وجدته تحفة نادرة في ايامنا ، فأحببت ان ادل عليه أبناءنا طلاب الأدب ، وهواة الفن .. ورأيت ان اسجل بوجوده مرحلة جديدة من مراحل اصدارات نادي المدينة الأدبي ، تتناسب مع الرسالة التي انشئت النوادي الادبية من أجلها .

فقد انشأت رعاية الشباب ، النوادي الادبية ، لرعاية المواهب الادبية الشابة ، وتنميتها . واذا كانت للشيوخ من رسالة داخل النوادي الأدبية فان من اهم عناصرها ، رعاية المجتمع الادبي في بيئتهم ، وتقديم خبراتهم الى الاجيال .. وقد ادت النوادي جزءا من رسالتها تجاه الشباب عن طريق الندوات ، ولكن بقي عليها ان تقوم بواجبها عن طريق الحرف المطبوع لانه اكثر تاثيرا ، وادوم من الكلمة المسموعة ... وعلى ما اعلم ، فان نادي المدينة ، كان سباقا بهذا الكتاب الى هذه المهمة .

لأن كتاب « تحفة اللبيب » بغية الطالب ، ولايستغنى عن قراءته كل راغب وقد سد فراغا في مكتبة التذوق الأدبي .

مثل هذا الكتاب يحتاج اليه القارىء الحر ، ويحتاج اليه طالب المدرسة في المرحلة الثانوية ، حيث تبدأ الشخصية الأدبية في الظهور ، ولاتجد في الكتاب المدرسي المقرر ، مايدفعها الى النمو ، كما يجد المدرس عناء في خلق الذوق الادبي وتنميته . لأن الكتاب المدرسي ، يقيد المدرس ، ولأن الطالب محكوم بالمصلحة المستعجلة التي يراها في النجاح .

نعم ، هناك نصوص ادبية ، والكثير منها جميل ، ولكن النص وحده لايكفي في بداية الطريق . فلابد ان يتبع النص تحليل وتشريح يشمل عناصر الادب ، ويقول للطالب ، هذا جميل وهذا قبيح ... والتحليل الادبي الذي يناسب طالب المرحلة الثانوي ، لايوجد في الكتاب المدرسي ، فان معظم مايكتبه المؤلفون ، موضوعات اشبه بنثر الشعر ، أو شرح النثر ، قد لايشمل كل مافي النص من المعاني ، مع اشارات سريعة الى بعض المحاسن لاتساوي عشر ما في النص من المحاسن .

ولم تكن الكتب المدرسية قبل عشر سنوات ، كما هي اليوم ، فقد كانت عنايتها شديدة بالتحليل وبيان الصور والمحسنات ، ومحاسن الاسلوب ومعايبه . وكان الامل ان تبدل وتسير نحو الاحسن ، ولكن جرت الرياح بمالا تشتهي السفن ... والسبب عندي راجع الى المؤلفين .

المؤلفون في السابق ، اما من المدرسين المجربين في المرحلة الثانوية ، أو من الموجهين التربويين ، الذين خبروا حاجات الطلاب ، او ممن عملوا في التدريس مدة طويلة .. فكان هؤلاء المؤلفون يعرفون حاجات الطالب وعندهم القدرة على النزول الى مستوى الطالب المدرسي .

اما المؤلفون الحاليون ، فهم اساتذة جامعيون ، قضوا خدمتهم في تدريس الكبار ، واعتادوا على نظام المحاضرة ، فلما أوكل اليهم التأليف لطلاب المدارس ، انعكس اتجاههم في التدريس الجامعي على مؤلفاتهم وشتان بين طالب جامعي ، وطالب مدرسي .. الطالب الجامعي ، متخصص ، ومن المفروض الا يكون له كتاب مقرر ، ويقدم له استاذه لمحات من العلم وعلى الطالب ان يبحث وراء الاشارات السريعة في بطون الكتب .

اما الطالب المدرسي ؛ فلم يصل الى مرحلة البحث ، وليس متخصصا ، وهو مقيد بالكتاب المدرسي لان الاختبار يقيده به ، ولذلك فان كتاب الطالب يكون جامعا لكل مايحتاجه في مرحلته ، بل لابد ان يتشرب المبادىء التي ارادتها الحكومة من تدريس المنهاج ، قبل ان ينتهي من مرحلته الثانوية حيث يتوزع ابناء الامة بعد ذلك في حقول الاختصاص المتعددة .. فما احوجنا الى اسلوب كتاب « تحفة اللبيب » وما احوج طلاب الادب اليه .

■ يقع الكتاب في حوالي ثلاثمائة وثلاثين صفحة ، واسلوبه سهل واضح ليس في عباراته حشو ، ولاطول فيها ولاقصر ، فصل الكلام على قدر المعنى وقد سماه صاحبه « تحفة اللبيب من ثقافة الاديب » وهذا العنوان يوهم انه مجموعة من النصوص الأدبية التي يحتاج اليها الأديب ، لزيادة حصيلته الثقافية ، كالذي يوجد في المجموعات الشعرية ، والمنتخبات الأدبية ، ولكن الكتاب يتوجه الى الذوق اكثر ، ويخاطب المواهب والروح الفنية وأرى ان الاسم الانسب له « التذوق الأدبي » أو « الدراسة الأدبية » لأن الغالب عليه هذا النوع من العمل .

■ انه يأخذ بيد الاديب ، يتدرج معه بادئا من ابجديات الأدب .. فلا يتركه ، الا وقد احس انه اصبح قادرا على التمييز .

ومنذ البداية يقدم لك تعريفا بالأدب ، ومنزلته بين الفنون ، فهو : اكمل الوسائل البشرية في التعبير عن عواطف الانسان وعقله « . والكلمة تكاد تكون الاداة الوحيدة للاحتفاظ بمميزات الجنس البشري في ميدان العقل والخيال والعاطفة ، ولنقل هذه المميزات خلال القرون » .

ويبين المؤلف السبيل الى اكتساب الادب ، والعوامل التي تساعد على تقويته .. ويأخذ بيد الناشىء ليفرز بين كلام ادبي ، وكلام علمي عن طريق المثل ، والتحليل . ص١٧ . ثم يتقدم قليلا ، ليبين لك ان للأدب عناصر لايستغنى عنها ، ويضرب الامثال الموضحة التي تدل على ذوق ادبي رفيع .. وقد قرأت كثيرا عن الابيات الثلاثة التي يقول اولها :

ولما قضينا من منى كل حاجة
ومسح بالاركان من هو ماسح

فما قرأت تحليلا أوفى مما قاله المؤلف عن الأبيات ، واظهر فيها من الجمال ماكان خافيا على الكثير ص٢٧ . فاذا وصل المؤلف الى الحديث عن فنون الشعر ، قدم تعريفا بالفن ، وابرز خصائصه ، وما الم به عبر العصور من تطورات .. ويأتي بنماذج من عيون الفن في عصور الأدب المختلفة ، ويقدم تحليلا مفصلا عن كل قصيدة ، في عناوين بارزة تشمل التعريف بالشاعر والشرح اللغوي ، وبلاغة النص ، ومناسبة الابيات ومعانيها ، واسلوب النص .. وهي حقا الانموذج الرائع لدراسة الأدب وهي الطريق التي يجب علينا ان نسلكها عندما نريد تأسيس الاجيال الأدبية . فالتربية الأدبية تريد منا ان نطل ؛ الاحكام التربوية التي نوجه بها ! ابناءنا ، فاذا قلنا له : هذا جميل ، بينا له مواطن الجمال ، واذا قلنا هذا قبيح بينا سبب قبحه .. ولاشك ان عناصر الجمال في شيء ما ، تختلف عن عناصر الجمال في شيء اخر ، وهذا حال النصوص الأدبية ، ماذا كان عندنا عشر قصائد جميلة ، فان عناصر الجمال في كل واحدة تختلف عن الأخرى .. ولكن الدراسات الادبية التي تسود في مجتمعنا الادبي ، تدور على عدد من الفاظ النقد ، تقال في كل قصيدة .. فكل نص جميل الفاظه ، جزلة ، او عذبة ، او رقيقة ، وصورة ، موحية محلقة جميلة تساعد على اداء المعنى ، والمعاني « جديدة مبتكرة » .. والقبيح يستخدمون له « الركاكة والتفاهة والسخف والتكلف » .. .

ولكن التحليل الأدبي ، لايعترف بهذه العموميات ، ولايترك القارىء المبتدىء في متاهة .. وكتاب « التحفة » يقدم لنا التحليل الذي نخرج منه بخبرة لغوية ومعنوية وفنية ، تربي الذوق ، ويصبح عندنا القدرة على القياس الذكي ، يأخذ بيد المبتدىء ويدله على الطريق ، فلا يقذف به في صحراء متشعبة وبحر مائج ، ويقول له : تعرف على الطريق وحدك ، وهو لم يدخل قبل ذلك صحراء ، ولم يعرف العوم .. لابد ان نعلم طالب الأدب مبادىء التذوق ثم نرمي به في بحور الشعر .. وهذا مافعله الاستاذ المجذوب ، حيث قدم لنا عشرات النماذج الأدبية المدروسة في فنون متعددة من الشعر والنثر ..

وقد فتح بهذا الكتاب فتحا جديدا في كتب النقد ، أو لنقل : اعادنا الى الطريقة المثلى التي كنا نسير عليها في بداية النهضة الأدبية الحديثة .. قبل ان يصبح الادب والنقد في ضياع وتيهان ، حيث ينظم الشاعر فلا ندري مايقول ، وينقد الناقد فلا تفهم من كلامه شيئا .. لمن يكتبون اذا كانوا لايريدون من الناس ان يفهموا ؟! فالادب يحتاج الى شرح ونقد ، والنقد يحتاج الى نقد وتوضيح .. واذا القارىء في متاهة .

■ وبعد ، فان كتاب « تحفة اللبيب » تأليف شاعر واديب مثقف وقلة هؤلاء الذين يجمعون بين الشعر العالي الطبقة ، وبين القدرة على النقد والحكم ، ولاشك ان الاستاذ المجذوب جمع بين الحسنيين ورغم ان المؤلف اعلن في مقدمته « انه كتاب للناشئين من ذوي التطلعات الأدبية » . ولكنه لايخلو من نظرات نقدية فريدة ، ولفتات جيدة لاتوجد الا عند قلة من النقاد ... ويكفي ان اشير الى ماقاله ص١٦٥ عند الموازنة بين الوصف الحسي الذي يكتفي بنقل الظواهر ، وبين الوصف الأدبي ، يقول ، واذا تذكرنا ان الأدباء متفاوتون في مواهبهم واحساساتهم – علما ان لكل منهم طريقته الخاصة فيرى مالايراه الآخر ، ولذلك لا يغني وصف احدهم الربيع عن وصف غيره .. اما الوصف الحسي المجرد من اثار النفس ، فان نصا واحدا منه يغنينا عن عشرات النصوص في موضوعه » ... ومما قاله في نقد قصيدة معروف الرصافي . القاطرة ، التي مطلعها :

وقاطرة ترمي الفضا بدخانها
وتملأ صدر الأرض في سيرها رعبا

يقول المؤلف ، ولكن ثمة ملاحظة لاتفوت الناقد ، وهي ان اسلوب النص الصق بقديم التعبير وبخاصة في المطلع حيث بداه بواو « رب » فأبعد الابيات كلها عن روح العصر ... انها لقطة ذكية ، تدل على ذوق رفيع .

ويقول : ولعل اليق الاساليب بمثل هذا الموضوع (وصف الآلة) ان يكون تناوله بطريقة قصصية يحدثنا بها الشاعر عن رحلة يأتي خلالها وصف القطار غير مقصود لذاته ... الا ان عذر الرصافي انه يعالج موضوعا جديدا لا اعرف شاعرا عربيا سبقه اليه ، وهو يتطلب كثيرا من المرانة حتى يطوع له التعابير المألوفة في غير هذا المجال .

ويعجبني الراي الذي وصل اليه حول مايسمى بالشعر الحر ، فقد قسمه الى قسمين : القسم الاول مايعترف بالتفعيلة ، ولايعترف بالقافية وقد وضع له اسم « النظيم » تصغير النظم ، والواحدة منه « نظيمة » والقسم الثاني الذي لايعترف بالتفعيلة ، وضع له اسم « النثير » تصغير النثر ، والقطعة منه « نثيرة » ... ودعا الأدباء الى منحه جواز المرور الى دنيا الأدب تحت هذه الاسماء .. وهو اقتراح وجيه قد يرضي المحافظين ، ولكنه لايرضي انصار الشعر الحر لأن هذه التسمية تعني البرودة ، وخلو الكلام من الحياة والتأثير .. وهم يريدون وضع انتاجهم مع الشعر ليستفيدوا مما في كلمة الشعر من الروح التي يجب ان تسري في كل كلام ادبي .. وقد يطرا اعتراض اخر حول لقب صاحب النظيم ، وصاحب النثير . هل ننسبه الى فنه ، أم نسميه شاعرا ؟ اذا سميناه شاعرا ، بقي اعتراض المحافظين قائما ، واذا جردناه من صفة الشعر غضب انصار الشعر الحر .. والحل المعقول ان نجعلها ثلاث مراحل : المرحلة الاولى . مرحلة صاحب النثير ، فاذا عرف شيئا من موسيقى الشعر ، ارتقى الى مرحلة صاحب النظيم ، فاذا اكتملت عنده ادوات شعر العرب ، ينتقل الى مرحلة « الشعراء » ... واظن ذلك خيرا لهم من التقسيم القديم شاعر ، وشويعر ، وشعرور .

■ قلت : ان كتاب « تحفة اللبيب » تحفة اهداها المؤلف الى المكتبة الأدبية ، وكان لنادي المدينة الادبي الجهد المشكور في البحث عن هذه التحفة ، وتعريف الناس عليها .. واذا كان لي من رأي اخالف فيه المؤلف ، فهو انه انساق وراء مؤرخي الادب في العصر الحديث وكال السب والشتم لمنشئي الأدب في القرون الستة التي تلت سقوط بغداد .. فوسم العصر بالانحطاط ، وسفه احلام اهله وعاب عليهم اذواقهم ... ولم يكن حكمه عادلا على هذه الفترة من تاريخنا فدارس هذه الفترة ، لابد ان يأخذ في اعتباره ظروفا متعددة ادت الى هذه الاساليب الأدبية : منها الظروف السياسية ، والاجتماعية والاقتصادية ... واذا كان لنا ان نصف ادب هذا العصر ، فعلينا ان نصف ماكان ، بعيدا عن الاوصاف التي تقلل شأن هذا العصر في نفوس القراء .. لقد كان شعره ونثره أقل مرتبة من العصور السابقة ، ولكنه لايوصف « بالسخف ، والتفاهة » كما يصفه النقاد فقد كان في هذا العصر اجدادنا الادنون ، ولانستبعد ان يكون جد احدنا ممن كتب بهذه الاساليب ، فاذا وصفناه بالتفاهة نكون قد سببنا اباءنا ... ولايخفى ايضا ان علماءنا الموثقين في الفقه والحديث والتفسير ، كان كثير منهم في هذا العصر ، وهم تخلوا عن اسلوب السجع في كتاباتهم العلمية ، ولكنهم اذا انشأوا الادب ساروا على نهج عصرهم ... وبذلك يصيب الانتقاص هؤلاء العلماء الذين قدموا لنا الذخائر التي نفخر بها .. ناهيك بما كان في الاحوال السياسية من بعض الامجاد التي نعتز بها .. حيث قضى المماليك على بقايا جيوب الصليبيين ، ووقفوا في وجه التتار في معركة عين جالوت ، وكان في العصر التركي – او في بعض فتراته مايحق لكل مسلم ان يفخر به ، ومن ابرز المفاخر فتح القسطنطينية . نعم ، لهذه العصور سيئات ، كما ان لكل عصر سيئات – عدا عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ... وماكان لنا ان نطمس حسناتهم من اجل قليل من السيئات ..

بقي الاشارة الى خطاين وقعا في الكتاب ، ولعل المؤلف سها عنهما ص٣١٦ اولهما : استخدام المصدر « تقييم » ولاشك ان الصحيح الذي ليس له وجه اخر هو « التقويم » فليس في لغة العرب فعل « قيم » وهو خطأ يقع فيه الكبار والصغار ولعله مما يسبق اليه القلم ، لأن الخطأ قد شاع حتى نسي الصحيح ... والخطأ الثاني : قوله « الاجابة على » .. والصحيح نقول : اجابة عن سؤاله .. او اجابة الى سؤاله .. وهو ايضا من الاخطاء الشائعة التي يقع فيها اضعف الاسئلة ..

والله الهادي الى سبيل الرشاد .

محمد محمد حسن شراب

الدخان

اين امضي من دخان
يملأ الجو سموما
فترى الجو ضبابا
يقتل الناس عموما
اين امضي من اناس
خيرهم يابى النصيحة
ويغذ السير في درب
إلى نار الفضيحة
اين امضي اين امضي ؟!
وانا مر المذاق
إن اقل هذا حرام
استقي هزء الرفاق
استقي لوما عنيفا
من جهول من عناد
يجهد الفكر بصد
وانحراف
يعرف الحق وينأى
نحو عادة
ظنها من غير قصد
ستمنيه السعادة
خالها للفكر تخديرا
وللمرء وداده
ظنها نعم الرفيق
فهي انس في الطريق
دونها يحيا الفتى
مثل بحار غريق
لا وربي لا وربي
هي تبذير مقيت
وهي للجسم سقام
هي للافكار شر
وهي في الدنيا ظلام
وهي للاوطان خسران
فظيع وقتام
فاتركوها يابني
قومي وعيشوا بسلام
ووفروا اموالكم من
اجل احداث عظام
واحفظوا صحتكم لا
تبدلوها بالسقام
واطيعوا ربكم
فالتبغ كالخمر حرام
طلقوه طلقوه
واسمعوا تلك النصيحة
انه سم خبيث
يجعل الجسم ركاما
انه سحر مريع
يرجع العظم حطاما
يسرق المال جهارا
ذاك امر لايرام
يترك المرء اسيرا
بين داء واثام

جدة - عبدالرزاق سراج

مصر تشارك في المعرض الدولي للكتاب العربي

رثاء الطالب الفقيد عبدالله معجب الزهراني

لفقدك عبدالله قلبي مروع
وحق لعيني اليوم تهمي وتدمع
عرفتك تلميذا حييا مؤدبا
تصيخ لداعي الخير اذنا وتسمع
فما بال هذا البحر يرميك سهمه
على غرة دون الجميع فيصرع
فهل كان يدري أن عودك لين
وانك لا تستطيع للضر تدفع
وهل كان عزرائيل يدري بانه
ستبقى قلوب من اساك تفجع
قضى الله أمرا لا مرد لامره
رضينا بما يقضي الاله ويشرع
ولكن عينا تبخل اليوم بالبكا
لعين جحود للاخوة يصفع
اذا طيف عبدالله مر بخاطري
يعاودني حزن من القلب ينبع
وما خفف الالام الا عقيدتي
بانا الى المولى جميعا سنرجع
لنفسي عبدالله قلت معزيا
ولله ادعو ثم ارجو واضرع
بان يجعل الجنات ماوى ومنزلا
وأن يغفر الزلات والذنب يرفع

●●●●

ابت الا البكا عيني ففاضت
وفاض الدمع من قلمي مدادا
كلانا في المصاب له حظوظ
فعبرنا بادمعنا حدادا
اعبدالله لبيت المنادي
وما تدري لماذا البحر نادى
عرفتك طالبا برا وفيا
رقيق الخلق لا تبدي عنادا
تركت جوارنا ورحلت عنا
وفضلت الثرى عنا مهادا
بايمان تلقينا مصابا
فعبرنا بما يشفي الفؤادا

الى رفاق الفقيد

اليكم عزائي بالزميل المؤدب
ودمعا من الجفن الكليل المعذب
غدا غدوة للبحر يحسب انه
صديق فكان البحر اخبث عقرب
فلله عبدالله يسلم روحه
ويغدو الى الرحمن في خير موكب
كاني به والماء يطلب روحه
يقول وداعا يا رفاقي ويا ابي
رغبت جوار الله عنا ففز به
فان جوار الله افضل مطلب
عليك سلام الله يا خير طالب
ويا عين جودي بالدموع لمعجب

أحمد عبدالهادي درويشه

مدرس بمعهد الطائف العلمي





● واشنطن ـ مكتب المدينة :

اقيم مؤخرا بمقر معهد « سميثونيان » الشهير في العاصمة الامريكية معرض للزى التقليدي لنساء جنوب شبه الجزيرة العربية وبصفة خاصة المراة في سلطنة عمان الشقيقة ..

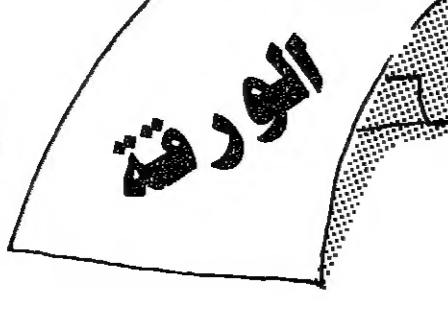
وفي هذا التحقيق المصور ننشر صورا لبعض عادات الزينة والحلى التي ماتزال تتبع من قبل النساء في هذه البقعة من الارض .. وهي عادات اصيلة وعريقة تميز المراة هنا عن بقية النساء في ارجاء الوطن العربي ..

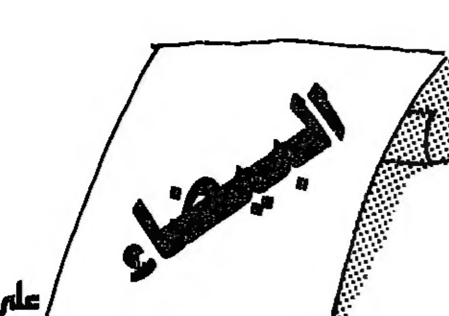
جين لايتبيين











علي خالد الغامدي



صوت من خارج الغرفة !!



يخرج الكلام من فمه كالدخان .. يتصاعد الدخان امام وجهه فلا يرى شيئا ..
يستغرق تصاعد الدخان وانتشاره وقتا حتى يتبدد في الهواء .. ويعود هو لرؤية مايجرى امامه ..
يتذكر في غمرة حماسه بان الكلام الذى كان يقوله كان على حق فيه . وان كل من كان يخالفه في رايه على باطل ..!

يعاوده الحماس مرة اخرى للكلام .. يتصور في لحظة ان الكلام الذى يقوله هو بالذات سليم من كل خطأ .. وبعيد عن كل عيب فلماذا يتوقف عن الكلام ؟

يتذكر شيئا هاما .. لو تكلم فان الكلام يخرج من فمه كالدخان .. ويجعله لا يرى مايجرى امامه .. ماذا يفعل ؟!

قال لنفسه انني ساكتب كلماتي .. اسجلها على الورق ..

وساجعل الدخان يتصاعد من الورق على وجوه الجميع حتى الذين احبهم ليعرفوا قدرتي وكفاءتي ..

يسمع صوتا بجواره يقول له : ماذا تكتب ياسيدى حتى يكون لك هذا الشأن ؟

يكاد يصرخ وهو يسمع هذا الصوت : لابد ان صاحب هذا الصوت جاهل ، او انه يخشى مما اكتبه ..

بينما هو يشرع في الكتابة يسمع نفس الصوت يقول له : من انت ياسيدى .. وماذا تكتب ولمن تكتب ؟!

يقوم من كرسيه .. يقف على قدميه .. يلتفت يمينا وشمالا فلا يرى احدا : هل يكون صاحب هذا الصوت من الانس ام من الجان .. فانا لا اراه .. اسمع صوته فقط .. انه يستفزني .. ويثيرني .. ويريد ان يحرق اعصابي وهو لا يعلم من انا عندما اكتب .. وعندما يقرأ الجميع مااكتبه ..

ينشر الاوراق امامه .. وينظر اليها طويلا .. يتصورها حطبا .. ويتصور القلم الذى بين يديه شرارة يطلقها فوق الحطب .. فتشتعل النار .. هذه النار التي سيحرق بها كل من يقف امامه .. ويقف في وجهه .. ويقف بين رغباته ؟

بينما كان يحاول وضع « الشرارة » على « الحطب » عاد الصوت المزعج من جديد : من انت ياسيدى .. وماذا تكتب ..؟

يصرخ هذه المرة من الغيظ الشديد الذى يسببه له هذا الصوت .. يقوم من كرسيه .. ويخرج من الغرفة المظلمة ، يبحث عن صاحب الصوت،اثناء خروجه من الغرفة ثائرا يستوقفه احد محبيه .. يسأله عن سبب « هياجه » فلا يرد عليه ..

يعود للغرفة من جديد ..

يغلق الباب على نفسه .. ويطلب من الجميع عدم ازعاجه ..

يستلقى على كرسيه .. ويلقى ببعض الاوراق في السلة .. ويحتفظ بالباقي امامه .. لابد ان يعطى نفسه راحة من الكتابة ليعرف اذا ما كان مصدر الصوت المزعج من الانس ام من الجان .. فالجان كما كانت تقول له جدته يسمع الانسان اصواتهم .. ولكن لا يراهم لانه لو رآهم لاصيب بمكروه ..!!

يرتاح لتفسير جدته .. يبتسم .. ويغرق في الضحك رغم ان جدته قالت له مرة : لا تضحك اذا كنت وحدك لان هذا علامة من علامات الجنون !!

مقطع لأحمد فؤاد نجم

من هنا نبدى.. الكلام
يا صبابه .. يامغرمين

كلنا نحب السلام
والسلام بيحب مين ؟
السلام بيحب نورة
وشوفوا نورة تبقى مين !!
نورة بنت عيونها خضرة
زى قلب العاشقين
والخدود وردية خمرى
والشفايف توت وتين
والضفاير.. تبر طاير
يبعت النور والرنين





ضجيج النشوة

●● اننا حين تتحد انتماءاتنا الكروية يصبح التشجيع ، واعلان الفرحة ، وضجيج النشوة في مستوى الالتزام والمسؤولية .

المقدم علي البار مساعد مدير مرور جدة قال انه رغم مهرجانات الفرح بعودة المنتخب منتصرا من سنغافورة فان مدينة جدة لم تشهد ما يستحق الذكر من حوادث المرور

وهذا الحس الانساني هو الرمز الوطني لمعنى الانتماء للوطن الكبير وليتنا نتعلم ونستفيد من ذلك في تشجيعنا للاندية !!

الصوت والدعاء

●● « الدعاء المأثور » الذى تبدأ به طائرات الخطوط السعودية رحلاتها الداخلية والخارجية يظهر احيانا ، ويختفي احيانا .. من ينقل لمدير عام السعودية بان هذا « الدعاء » هو الانجاز الانساني الفريد لها منذ بدأت في اعلانه على رحلاتها .. وان اختفاء « الدعاء » احيانا يفقدها ميزة خاصة انفردت بها وحدها ..

ولازالت ، ارجو ان يكون هذا الاختفاء قد تم نتيجة خطأ من المضيف .. وان الرحلات القادمة سيتم فيها القضاء على هذا الخطأ .

هذه ناحية .. الناحية الاخرى تتعلق بالصوت الذى يلقى الدعاء على المسافرين فهل يتم اختيار صوت جميل وتوحيده يتمنى ذلك ..



قصة قصيرة !

العسكري عواض النشمي

.. هبط من السيارة القادمة من الجنوب في محطة القوزين كان يلبس . ثوبا ازرق . ومعطفا احمر مقلما ويرتدي عمامة . مصنف حرير . لبس ابناء الشيوخ في قبيلة عبس السراة . وحذاء من النوع . الربل . احدث ما وصلهم في القرية .. وفي وسطه منطقة جلد محلاة بحلقات نحاسية يتوسطها خنجر براس فضي . جوهية ..

كان رجلا طويلا شابا بدا نبت الشعر في ذقنه مع شارب خفيف . كثيف شعر الراس . مجنف . يسدل شعره على كتفيه على شكل . زقر . يحمل في يده اليمني شنطة حديدية . فيها ملابسه وفي يده اليسرى كيس صغير فيه بعض التمر الناشف . قسب . زودته به والدته قبل ان تودعه بدعواتها .

.. وقف عواض قليلا مشدوها ينظر باعجاب الى كثرة عدد السيارات واختلاف الوانها وهو شيء غريب عليه لم يره حتى في البندر . جيزان . عاصمة اقليمية .. نعم هناك سيارات صغيرة وكبيرة ولكن ليست بهذه الكثرة . مشى خطوات محاولا اجتياز الشارع لم تسمح له رتل السيارات بالاجتياز ثم فجاة وقف هذا الرتل باشارة من يد عسكري منظم حركة الشارع تمالكه اعجاب شديد بقدرة هذا العسكري وهيبة الناس له بوقف السيارات باشارة من اصبعه ثم يسيرها باشارة اخرى .

.. لله درك من رجل . هكذا الرجولة .. كلام ردده اعجابا .. ثم قال متمنيا نفسه ذلك

متى ساكون مثله ؟

مر به رجل .. بادر يسأله يا ابن العم .. اين تقع قهوة السيد ؟!

رد الرجل بضيق وهو ينظر الى شكله الغريب : ايش ابن العم . ثم انا لا اعرف قهاوي ..

- عجبا الست عربيا مثلي . انما نقول في بلدتنا للكل هكذا ..

- طيب خلصنا .. عربي مثل عربي .. هذا (ميوشغلك) وانا لا اعرف قهوة السيد هذه بالذات .

وتركه الرجل يضرب اخماسا باسداس . وفكر في ان سؤال اي من الحضر سيوقعه في مشكلة ولابد من سؤال هذا العسكري فان ملامحه تدل على انه من البادية .

.. السلام عليكم ورحمة الله . قالها العسكري .

ورد العسكري بوجه منفرج .. وعليكم السلام والرحمة ..

- عامك عواض . بلهفة وكأنه لقي من يستطيع ان يرد على استفساراته .

- من ابن اتيت (قالها العسكري) .

- لقد وردت من الصديق وانا عبسي من السراة وادعى . عواض النشمي .

- اهلا قدمت .. وماذا تريد في جدة .

- لقد اتيت لكي اصبح جنديا . وارشد معرفة قهوة .. فتيا . واعدني عليها موعد .. بواسيد يعمل طباخا في .. البادية

- اتقصد قهوة الشريف ؟

- اسيد هو ام شريف ؟! فضيحة ان يكون شريفا او سيدا ويعمل قهوجيا .. لقد ظننت ان اسمه . السيد ..

- لا عليك في المدينة ليس هذا مهما .. اترى تلك السقيفة الخضراء .. انها قهوة الشريف اذهب واشرب القهوة ريثما انتهي من عملي بعد ساعة فانت ضيفي اليوم ..

- مرحى يا ابن العم .. ولكني انتظر مسعودا ..

- لا باس ان تكون اليوم ضيفي وغدا ضيف مسعود ..

- في المطعم كان . عواض النشمي . ينقر على المائدة باصابعه بعصبية ظاهرة .. فقد مرت عشرون دقيقة وخادم المطعم يضع السكاكين حينا والصحون الفارغة حينا ويحضر الملاعق والشوك .. دون ان يرى للطعام اثرا .. قال للخادم ساخرا . اتطعمون الناس حديدا .

- رد العسكري ضاحكا انها الحضارة يا ابن العم .. هذه السكاكين والملاعق والشوك تستعمل للاكل وبامكانك ان تستخدم يديك ولتذهب حضارتهم الى الجحيم ..

***

عواض . بعد ثلاثة ايام يحاور مسعودا

- لقد مضت ثلاثة ايام بلياليها ولم تكلمني عما اتيت من اجله ..

- سيدي .. توجد هناك وظيفة في الفندق الذي اعمل به مساعد طباخ باجر شهري (خمس عشرة مائة) .

.. انتفض عواض غاضبا مساعد طباخ وانا ابن الشيوخ اعمل طباخا او حتى مساعدا اغسل الصحون ..

- ولماذا الغضب انه راتب جيد ثم انني انا الطباخ وسيكون عملك معي ولن اكلفك ما لا طاقة لك به . ثم انه ليس عيبا ولا احد يعرفك هنا ..

- تبا لك لقد احسنت الظن بك فاسات مقصدي . هل ترى الامور ساءت حتى اعمل مساعدا لك .

- معذرة سيدي فلك ولوالدك الفضل علي وانا اردت عائدا جيدا لك ..

- لا عليك انني اريد ان اعمل جنديا فانت تعرف انني اجيد الرماية والقنص منذ كنت صغيرا ..

- اذا اردت ان تكون جنديا فلا باس عليك وان بعض ربعنا يعمل في المرور وسيساعدونك للحصول على وظيفة جندي .

أحمد بن عبدالواحد حسن

ومضى عشر سنوات يصبح . عواض النشمي . (وهكذا اصبح اسمه) . جندي اول . يقف تحت اشعة الشمس الملتهبة . يحترق وجهه . يتحول من لونه القمحي .. الى رجل اسمر .. اسرع الشيب الى ذقنه وفوديه لم يعد يثير اعجابه ضجيج السيارات وكثرتها تقف على بعد امتار منه سيارة . فارهة .. يهبط منها رجل اسمر طويل يسبقه عبق عطره الباريسي ..

- كيف الحال يا عواض ؟!

- يدقق نظره - من .. مسعود ؟

- نعم ايها العسكري عواض ..

- ما هذا .. قالها عواض تعجبا وهو يقلب ناظريه من هيئته التي تنم عن غنى ميسرة .

- لا عليك ساحدثك فيما بعد .. متى تنتهي من عملك اليوم ؟

- الساعة الرابعة والنصف ..

- اذا سارسل لك سائقي لنتعشى معا ثم نتحدث قليلا ..

.. بعد العشاء .. عواض ينظر الى اثاث منزل مسعود .. انه قصر وليس منزلا .

- ما رايك في ان تعمل معي في التجارة وساعطيك راتبا مغريا (قالها مسعود) .

- اسمع يا مسعود اتريد ان تفقد تجارتك ؟ انني لا اصلح للتجارة ..

- انني املك عددا من الشركات ولن يؤثر فشلك الاول في تجارتي وسوف تنجح في المستقبل

- صدقني يا مسعود انني لا اصلح الا جنديا .. ثم انني اعشق عملي ولو اعطيت اربعة اضعافه فلن ارضى ثم انني سعيد بمناداة الناس لي هنا . عواض النشمي . ولقد اصبحت مشهورا اكثر من الشارع الذي ادير حركته المرورية ..

***

وعاد عواض الى الشارع .. يتبادل مع قاطنيه النكات مع عم سالم اللباني وحمدان القهوجي وعم عثمان الفوال . صباح الخير يا نمس نسناه الخير يا نمس المرور ويرد عليهم اهلا يا صحب العزيز ومساء الخير يا قحبة البوري ..

ولرتفع صدى الضحكات لتصل الى اخر الشارع ساعتها يعرف الناس هنا ان النشمي بدا حركته المرورية ..

خفقات على أوتار العودة

شعر : أحمد حامد عبدالخالق

عدت ياليلي وفي القلب جراح
نازفات العمر في نبض الزمن
عدت ياليلي ودقاتي نواح
زدن الذكرى بآنات الشجن
عدت كالطائر مكسور الجناح
ضاق بالجو وقد عاف الفنن
عصفت بالقلب هوجاء الرياح
فغدا القلب خيوطا من كفن
ونعاه الحب ليلا او صباح
وبكاه الصبر في سهد الوسن

*****

ياحبيبا عشت لا اعرفه
وهو بالزيف الصدى يعرفني
كم تجنى !! وانا انصفه
قاتل الحب صدى يسمعني
انه عمر الردى اسرفه
انني ذكرى الهوى تسرفني
اين زهر واعد اقطفه
انها صحراء اللقا تحرقني
... الماضي اسى انزفه
وهو كابوس الاسى يتبعني

*****

زمني الحيران غصن اصفر
ذبلت فيه ورودي والرؤى
زمني ابل الصبا كم يشتكي

مسؤولية الكلمة في الاسلام

محمد عبدالحافظ
ثانوية ابن خلدون - جدة

الكلمة مسؤولية خطيرة . ولخطورة الكلمة حذرنا الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - من ان تحدث الناس بكل كلام نسمعه فقال (كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ماسمع) . والمؤمن الحق يفكر قبل ان ينطق . فلقد تكون كلمة واحدة سببا في تدمير امة باسرها . ومن يتتبع احاديث رسولنا الحكيم يدرك مدى اهمية الكلمة . فلا ينطق الا بجواب . (من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت) ولقد جعل الرسول عليه الصلاة والسلام كلمة المسلم في غير موضعها دليلا على سوء اسلام قائلها (من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه) ولقد طالبنا الرسول العظيم بان نسرب السنتنا على الطاعة - والا نتيح لها فرصة التمرد . وجعل ذلك عمل خير يثاب صاحبه عليه بالرحمة والمغفرة - (رحم الله امرءا اصلح من لسانه) و(من كف لسانه ستر الله عورته) . بل لقد ذهب صلوات الله وسلامه عليه الى ابعد من هذا في تحذيره لنا من عثرات اللسان حيث جعل كثرة الكلام هي الطريق الى النار (وهل يكب الناس على وجوههم في النار الا حصائد السنتهم) .

وهل نجد ابلغ في التحذير من خطورة الكلمة من قوله صلى الله عليه وسلم : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) .

ويعلمنا الامام علي - كرم الله وجهه - ان هناك ضوابط وحدودا للكلمة التي يذيعها الواحد منا والكلمة التي يحتفظ بها لنفسه حرصا على سلامته او سلامة وطنه او عبيد من المؤمنين . وان الفارق بين العاقل والمجنون انما هو التحكم في اللسان والنطق بالكلمة في موضعها بعد روية وتفكير (لسان العاقل من وراء قلبه . وليس كل ما يعلم يقال) .

ومن ماثور (لقمان) انه دخل يوما على سيدنا داوود - عليه السلام - وهو يسرد درعا ولم يكن راى الدروع من قبل - فاراد ان يساله عنها ولكن حكمته منعته . وظل يتردد عليه مرات ومرات دون ان يساله حتى اذا فرغ داوود - عليه السلام - من صناعة الدرع لبسها وقال (نعم الدرع للحرب) فقال لقمان الحكيم قولته الماثورة (الصمت حكم وقليل فاعله) .

واذا كان الصمت حكما فان ذلك ليس في كل الاحوال . لان هناك مواطن كثيرة يكون الصمت فيها جريمة مروعة . فالصمت مثلا امام القاضي عند اداء الشهادة اثم كبير . ومن يكتمها فانه اثم قلبه . والصمت امام افتراء الذين يهرفون بما لا يعرفون وبخاصة في امور الدين يعتبر من اسوا الاثام . فنحن مامورون بنص الحديث الشريف ان نكون ايجابيين امام المتمردين على تقاليدنا الاسلامية . المشيعين للبدع والمنكرات فالاسلام يدعو كل مؤمن ان يتصدى لامثال هؤلاء لا بالكلمة فحسب بل بالفعل ايضا . قال عليه الصلاة والسلام : (من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وهذا اضعف الايمان) .. (والمؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف) . واذا كنا مامورين بالصمت عند تلاوة القران الكريم فاننا مامورون ايضا بالكلمة الهادفة الخيرة : (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) ..

والكلمة الطيبة قد يكون لها من الثواب والاجر ما للمجاهد في سبيل الله . كاولئك المجاهدين في سبيل نشر الدين واجلاء نور الحق واليقين امام العيون التي رمدت من ظلام الباطل المعتم (الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها) و(لان يهدي الله بك رجلا خير من الدنيا وما فيها) .

ومن هنا كانت الكلمة ولا تزال سلاحا خطيرا .. وفي مختلف دول العالم نجد اجهزة الاعلام - وهي تعتمد اساسا على الكلمة - يغدق عليها بسخاء سواء في الدول المتقدمة او في تلك التي تحتاج الى القوت الضروري وهل ذلك الا بغية الوصول عن طريق الكلمة الى الغاية التي تعجز الجيوش المدججة بالقنابل والصواريخ عن الوصول اليها ؟

وماضي العالم وحاضره يؤكدان هذه الحقيقة .

وتاريخنا الاسلامي حافل بالنماذج المعبرة الهادية ففي غزوة (احد) خالف الرماة المكلفون بحماية جيش المسلمين (كلمة) الرسول عليه الصلاة والسلام ، وتركوا اماكنهم وانشغلوا بجمع الغنائم . فكان ثمن مخالفة هذه (الكلمة) اول هزيمة في تاريخ الجيش الاسلامي .

وفي غزوة (بدر) نسجت (الكلمة) بشائر النصر .. فقد بعث الرسول صلوات الله وسلامه عليه - اثنين من صحابته لاستطلاع قوات المشركين - وعند بئر (بدر) وجد احدهما غلامين لقريش يستقيان . فاصطحبهما الى الرسول عليه الصلاة والسلام الذي تولى بنفسه سؤالهما فكان الحوار الاتي

الرسول : كم القوم ؟ (يعني جيش قريش)

الغلامان : كثير عددهم شديد باسهم

الرسول : كم عدتهم ؟

الغلامان : لا ندري .

الرسول : كم ينحرون من الجزر كل يوم ؟

الغلامان : يوما تسعا ويوما عشرا .

وعند ذاك ، وعن طريق (الكلمة) استطاع الرسول عليه الصلاة والسلام ان يقدر عدد جيش المشركين فقال لاصحابه . القوم بين التسعمائة والالف ، وفعلا كان عدد القرشيين تسعمائة وخمسين رجلا ، وقد تمكن - عليه الصلاة والسلام - من ذلك التحديد على اساس ان المائة رجل ياكلون - عادة - بعيرا .

واما الصحابي الثاني فقد وجد جاريتين من جواري الاعراب تتحدثان عند بئر (بدر) وكانتا تغتسلان ، فارهف سمعه فوصل اليه الحوار التالي

الجارية الاولى : لماذا لا تؤدين الى ما عليك من دين ؟

الثانية : ستاتي (العير) (تجارة قريش) غدا او بعد غد فاعمل لهم واعطيك مالك .

ولما علم النبي بذلك اعد المسلمين للقاء قريش فقد افادته هذه (الكلمة) العابرة غدا او بعد غد ، فجهز نفسه للقاء جحافل الشرك بقواتهم الضخمة التي تبلغ ثلاثة اضعاف ما حوله من رجال .. ووضع خطته على اساس تفوق المشركين عددا وعدة .. فكان النصر الذي لعبت فيه الكلمة دورا لا يغض المؤرخون من شانه .

وفي غزوة (الخندق) لعبت الكلمة دورها الكبير في تفويت الفرصة على الاحزاب فلم يتمكنوا من خنق الدعوة الاسلامية في مهدها .

تروي كتب السيرة النبوية الشريفة ان (نعيم بن مسعود بن عامر) من بني غطفان جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما طال حصار المشركين للمدينة فقال يا رسول الله اني قد اسلمت . وان قومي لم يعلموا باسلامي ، فمرني بما شئت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . انما انت رجل واحد فخذل عنا . فان الحرب خدعة . واثر ذلك ذهب (نعيم) الى بني قريظة فقال : يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم . قالوا . صدقت . ولست عندنا بمتهم فقال ان قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه . فان راوا نهزة اصابوها . وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم . وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به . فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهائن من اشرافهم يكونون بين ايديكم . فقالوا قد اشرت بالراي .

وذهب نعيم . الى كل من قريش وغطفان . وافهمهم ان بني قريظة قد ندموا على نقض عهد المسلمين واتفقوا معه على خديعة قريش وغطفان والحصول منهم على بعض ساداتهم واشرافهم كرهائن ثم يقدمونهم لمحمد ليضرب اعناقهم . فاستعجلت قريش وعد قريظة لها بنصرتها . فكان في جوابهم ما يؤكد قول نعيم من عزمهم على الغدر فعزموا على الرحيل وفك حصار المدينة (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا) .

وبعد

فيقول الله تعالى : (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)

ويرشدنا خاتم الانبياء والمرسلين فيقول : (اذا رايتم المؤمن وقورا صموتا فادنوا منه فانه يلقن الحكمة) .

رحل القطار

شعر : عبدالاله جدع

رحل القطار ..
والكل ينظر ..
نحو قضبان القطار ..

وصديقنا الماخوذ
يقتله الجوى
يجثو يحدق في المسار ..
وعيونه مصلوبة في طيفها
تركته في ياس ونار ..

كانت تلوح
حينما ابتعد القطار ..
وتناثرت احلامه
في عينه
مثل الغبار ..
ماعاد تعنيه النساء
لا الخليقة طالما
رحل النهار ..

(٢)
ويعود للأحلام
قوت اليوم
يعتصر الزمان ..
ويقلب الماضي
ليروى من حنان ..
متذكرا لما التقى

ونورها يكسو المكان ..
اذ دار بينهما حوار ..

متقاربين وفي
دمائهما استعار ..
في كل يوم كان
يفتعل اللقاء ..
يتلاقيان مع الصباح
وفي تباشير المساء ..
(٣)
ومضت شهور
في امان مستعار ..

لم يعلما ماذا اختفى
خلف الستار ..
لم يسمعا خبرا سرى
في الحي ينذر بالدمار ..
افلان .. ابن فلان
ينتهك الجوار ..؟؟
ويضج اهل الحي
بالناس :
هل في الأرض
قد مات الأمان ؟.
ويقررون
ويحكمون
العار يغسله
الرحيل عن المكان ..
(٤)
وتحار اين تسير
اين مصيرها
بعد القرار ..
اقلوبهم يبست
وجف نبعها
ذاك القرار ؟!
وتيقنت ان لا مفر
من القرار ..
رحلت .. وقد
رحل القطار ..

اساتذة علم النفس الاجتماعي لـ « جاميس شلن بيرت »

عرض وتحليل كتاب

بقلم: غازى زين عوض الله

يعد جورك ميد رائدا لنظرية التفاعلات الرمزية Symibolic Interactionism حيث يمثل مدرسة مختلفة عن مدرسة فرويد مهتما بدور الخبرات الراهنة او الظاهر ياتيه في حياة وسلوك الفرد وذلك عكس فرويد الذى اهتم بالخبرات الماضية لتشكيل سلوك الفرد وشخصيته ..

وقد تاثر الى حد كبير بالفلسفة البرجماتية التى ارسى دعائمها جون ديوى ـ حيث عمل ميد بجامعة ميتشجان مع ديوى ـ وقد كان لاتصاله به اثر كبير فى تشكيل فلسفته وارائه ـ كما انه قد تاثر ايضا من خلال اتصالاته بشارلز كولى Cooley الذى كان متاثرا بكتابات وآراء ادم سميث Adam Smith الخاصة بتصور الفرد لنفسه من خلال تفاعلاته واتصالاته بالآخرين ـ حيث بلور كولى هذه الفكرة عن الطبيعة الانسانية الخاصة بعلاقات الافراد مع بعضهم فى مجتمع معين ـ حيث خلص الى فكرة الذات المنعكسة فى المراة Looking Glass Self وقد اوضح كولى ان نمو الذات لا يمكن ان يحدث الا من خلال مواقف التفاعل الاجتماعى ويعد الاتصال والتفاعل بين جورج ميد من ناحية وديوى وكولى من ناحية اخرى ـ بمثابة المبدأ الاساسى الذى ادى الى نحو حلو اتجاه عام لدى الثلاثة نحو دراسات علم النفس الاجتماعى . وقد ساعد ذلك فيما بعد الى ابتداع نظرية التفاعل الرمزى .

وجدير بالذكر ان ميد لم يعط وزنا ذا قيمة لاراء المدرسة السلوكية التى بدات فى الظهور ابتداء من الثلاثينات فى هذا القرن . وبصفة خاصة المفاهيم الرئيسية عن المثير والاستجابة ـ حيث ان هذه المفاهيم فى راى ميد وكذلك الكثيرين ممن اتوا بعده ، دخلت مجال النفس نقلا من علوم الحياة وخاصة على الفسيولوجيا . ومن المعروف ان المدرسة السلوكية هى فى الاصل نظرية من نظريات التعلم فى علم النفس التربوى ـ حيث يعتبر جون واطسون Watson رائدا للمدرسة السلوكية او ل من نادى بانه اذا كان لعلم النفس ان يصبح علما ذا صفة علمية كبقية العلوم الاخرى ، فعليه ان يهتم بدراسة المفاهيم غير الغيبية والتى يمكن ملاحظتها واخضاعها للتجريب العلمى . وهذا الراى قد تقبله ميد تماما ـ بيد ان فكرة السلوكيين عن تحليل او اختزال الظواهر النفسية الى وحداتها البسيطة الاولية كما يتمثل فى S.R المثير والاستجابة ـ لم تلق الا الرفض من جانب ميد .

اما فيما يختص بمفهوم ميد عن النشاط العقلى Mental Activity فانها قد بنيت على اساس نظريته عن العقل حيث استلهم اراءه من فكرته عن التصورات الاجتماعية Social Gestures والتى استمدها اصلا من كتابات تشارلز دارون ووليم فنت . وتفصيل مفهومه يتمثل فى المستوى النفسى الشعورى للفرد (وهنا يختلف ميد تماما مع فرويد) حيث يعتمد الفرد فى تكوين اتجاهاته نحو الاخرين او نحو نفسه على تلك التصورات من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة وتكوين رمز او جملة رموز كدلالة للتفاعل الحادث فى الموقف الاجتماعى . وبايجاز وعلى حد قول ميد فان ذلك يخلق اساسا للغة او يكون رمزا خاصة للتفاعلات الانسانية بين الافراد فى المواقف المختلفة .

وتحتل الذات كاحد المفاهيم الرئيسية فى تلك النظرة مكانة خاصة ـ حيث ينمو مفهوم الذات ـ خلال تصور الفرد لنفسه او لذاته على انها تمثل موضوعا اجتماعيا ، وهذا بالضرورة يتطلب من الفرد ان يدرك معنى لذاته من خلال تصورات الاخرين بها على انها ـ اى ذات الفرد بمثابة موضوع اجتماعى ، ومن ثم يدرك الفرد مفهوما عن ذاته من خلال تلك التصورات ـ الاجتماعية للآخرين له .

واستنادا الى ذلك فان الذات تبعا لاراء ميد تنمو فى اطار اجتماعى . ووظيفة العقل تبنى اصلا على تلك التوقعات التى ينتظرها الفرد من الاخرين ـ بناء على فكرته عن ذاته . ولذا اطلق ميد على الذات Me لفظة الذات المنعكسة الشعورية Reflective self Consciousness وهى تنمو من خلال التفاعل الاجتماعى وتكوين الفرد لرموز معينة فى اتصالاته وتفاعله الاجتماعى مع الآخرين ولذلك فقد ركز ميد على الحدث The Act او الفعل الاجتماعى او ما يمكن ان نطلق عليه الموقف الاجتماعى حيث اعتبره بمثابة الوحدة الاساسية فى دراسات علم النفس الاجتماعى .

ويحلل ميد الموقف الاجتماعى فى اربع مراحل اساسية

اولا دوافع للسلوك خلال موقف معين .

ثانيا ادراكه للابعاد المحتملة المتضمنة فى الموقف

ثالثا تحليل هذه الابعاد وعمل الفكر فيها (وظيفة العقل)

رابعا مرحلة الاكتمال وتحقيق الهدف .

وقد اشار ميد الى استمرارية التفاعل الحادث بين عقل الفرد من ناحية ، والمجتمع من ناحية اخرى . وجدير بالذكر ان هذه النظرة فى الاصل تمثل مبدا من مبادىء الفلسفة البراجماتية ـ شانها شأن التفاعل والاستمرارية بين الحقائق الموجودة فى مجتمع معين وقيم الافراد الذين يعيشون فى ذات المجتمع . وهذه المبادىء فى الفلسفة البراجماتية يطلق عليها المضمون او المحتوى الاجتماعى للافراد الذين يعيشون فى ذلك المجتمع .

ولذلك فان نظرية ميد فى الذات تؤكد على المحتوى الاجتماعى فى نمو وتطور مفهوم الذات وكيف انها تتبلور وتنتظم من خلال تصورات الاخرين وردود افعالهم نحو الفرد ؟ وهذا ما اثبتته فيما بعد الدراسات التجريبية التى اجريت فى مجال مفهوم الذات . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان نظرية ميد تعد من النظريات التى لم تدعم بالدراسات التجريبية للتاكيد اوالتحقق منها كاراء نظرية . وعلى سبيل المثال فقد ذكرميد ان الظاهرة الاساسية فى مجال علم النفس الاجتماعى هى سلوك الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية ، ورغم تركيزه على ان علم النفس الاجتماعى يهتم بدراسة سلوك الافراد كما يلاحظ بالفعل كأساس للدراسات التجريبية ـ الا انه لم يهتم بهذه الدراسات التجريبية واكتفى بمجرد سرد لارائه نظريا ـ وفى هذا يغلب عليه طابع الفيلسوف بدرجة اكبر من طبيعة العالم الذى يهتم بالدراسة التجريبية وجمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج .

وبصفة عامة فان ميد قد افاد مجال علم النفس الاجتماعى بتقديمه لتصورات نظرية فلسفية ـ بحيث لا نستطيع القول بانه قد قدم نظرية علمية . وعلى سبيل المثال تلك التصورات التى لم يحقق فيها تجريبيا والخاصة بفكرته من الذات والتى يمكن تلخيصها فيما يلى :

اولا . يتأثر مفهوم ذات الفرد تبعا لما يشغله من مراكز اجتماعية .

ثانيا : ان الذات تنمو من خلال احكام الفرد التى يدركها عن ذاته من خلال تصور الاخرين له ـ حتى ولوكانت مخالفة لما يوجد فى الواقع .

ثالثا : مفهوم الفرد لذاته يتميز بالثبات اذا ما اجمع الآخرون فى تصوراتهم تجاه الفرد .

وخلاصة القول ان ميد قدم افتراضات نظرية ساعدت على نمو مفهوم التفاعل الرمزى بيد انه لم يهتم باخضاعها للتجريب او القياس العلمى بهدف التأكد من مدى صحتها او صدقها .

ومما يستلفت النظر حقا ان ميد لم يهتم بنشر اى مقال فى مجال الفلسفة اوعلم النفس قبل بداية القرن الحالى ـ بيد ان معظم كتبه قد نشرت بعد وفاته حيث قام تلاميذه بجمع مخطوطات هذه المقالات واعدوها للنشر فى هيئة كتب ـ حيث يعد كتاب العقل . الذات والمجتمع Mind% Self Society من اشهر الكتب التى اعدت للنشر عام ١٩٣٤ م .

« جورج بزن ميد » والتفاعل الرمزى

ثالثا ـ كيرت ليفين ونظرية المجال .

يعتبر ماكس فرتيمر وكيرت كونكا من الرواد الذين ساهموا فى نشاة (نظرية الجشطلت والادراك الكلى) كنظرية من نظريات علم النفس بالمانيا بعد انتهاء الحرب الكبرى الثانية . وتعد الاراء التى ، نادى بها الجشطلتيون بمثابة ثورة فكرية فى مجال علم النفس فى هذه الفترة حيث اهتموا بدراسة موضوعات معينة مثل الاحساس وادراك العلاقات المتضمنة فى الخبرات التى يمر بها الكائن الحى والتى يفترض فيها انها تلقى اضواء على تفسير السلوك . وقد اكد علماء مدرسة الجشطلت على دراسة موضوع الادراك ـ والعمليات العقلية التى تنظم ادراك الفرد .

وعلى الرغم من ان كيرت ليفين يعد من الجيل الثانى فى مدرسة الجشطلت ـ الا انه احرز شهرة واسعة حيث كان متميزا عن بقية المشتغلين بهذه النظرية . وذلك نظرا لاسهاماته واضافاته فى ذلك المجال ـ بحيث يمكن اعتباره من اشهر الباحثين الذين اجروا دراسات تجريبية متعلقة بهذه النظرية . وقد يكون لاهتمام ليفين بموضوع دافعية الانسان بدرجة اكبر من حيث اهتمامه بدراسة الادراك ـ بمثابة انطلاقة فى افكاره وارائه وتجاربه . ـ حيث اكسبه ذلك تلك الشهرة لم يحرزها احد من سابقيه العاملين فى نفس المجال ـ . وقد ساعد ليفين على كسب تلك الشهرة اهتمامه بفلسفة العلم واسلوب البحث فيه وكذا اهتمامه بعلم الرياضيات بصفة عامة ولعل ذلك يوضح تمسكه بالمنهج التوبولوجى كمنهج رياضى فى تفسير نتائج دراساته والتى اجراها بصفة خاصة على الحيوانات (حيوانات الشمبانزى) .

واكد ليفين من خلال تجاربه التى اجراها بمعدله الحاسن على عمليات التدبر شاهدة او احد الابعاد العقلية التى تساهم فى ... مساحات الفرد العقلية وتوجهه ... تحقق هدف معين يشترى وراءه دافع معين . ولذلك فليس من المستغرب ان يهتم ليفين بدراسة مستوى الطموح والمسائل التى تكمن وراء تحقيق الهدف بما تتضمنه من مرور الفرد بخبرات القلق او الغضب نتيجة لعدم تحقيقه للهدف وراء سلوك معين .

ومن خلال هذه الدراسات قدم ليفين مفهوم المجال Field ويعنى به المجال النفسى كمفهوم جديد فى علم النفس مستخدما للمنهج التوبولوجى (الرياضى) بطريقة تختلف عن استخدام عالم الرياضيات لهذا المنهج حيث اوضح ليفين ان مفهوم المجال النفسى يتضمن كل ماهو موجود فى بيئة الفرد وما تتضمنه من علاقات مختلفة ترتبط بمعنى او مغزى بالنسبة للفرد حيث تمثل لديه اهمية معينة . وقد عرف ليفين مصطلح « المجال » Field بانه يعنى تلك الحقائق الكلية الموجودة وجودا فعليا فى بيئة معينة ويستطيع الفرد ادراكها وكذا ادراك العلاقات المختلفة بها بغية تحقيق هدف معين . وتبعا لاراء ليفين فى نظرية المجال فان الفعل او السلوك ليس نتيجة للعوامل التى يحددها الفرد ذاته او تلك العوامل التى تحيط بالفرد من خلال بيئته المادية ـ بل ان السلوك يعد نتيجة للتفاعل والتأثر والتأثير بين الفرد وبيئته .

وتحدث ليفين عن التوترات التى تحدث للفرد خلال سلوكه نحو تحقق الهدف ـ حيث انه لا يوجد سلوك عشوائى . فالسلوك دائما مرتبط بتحقيق غاية معينة او هدف معين ـ ولذلك فان التوترات التى يمر بها الفرد خلال السلوك الغرضى ينشأ عنه حالات من التردد او التوتر ليسلك الفرد تجاه الهدف اذا ما قابله عائق معين . ولذا فانه قد تحدث عن ثلاثة انماط رئيسية لهذه المشاعر التى يخبرها الفرد . وقد اطلق عليها مجالات الصراع النفسى التى يمر بها الفرد . اما النمط الاول فهو المعروف بصراع اقدام ـ اقدام . ويحدث عندما تعرض الفرد لقوتين متساويتين وكلاهما ايجابيا ـ بمعنى ان الفرد يود تحقيق الهدفين (قوتين) ولكن عليه ان يختار هدفا واحدا . والمشكلة او الموقف الصراعى يتحدد هنا بايهما يختار الفرد . والنمط الثانى هو صراع احجام ـ احجام ، حيث يتعرض الفرد لقوتين سالبتين متساويتين . ويبقى امام الفرد اختيار اخف الشرين تبعا لتدخل عوامل معينة تجعله يدرك بان احدهما اخف من الاخر . وقد يعانى الفرد بعضا من الوقت فى مثل هذا النوع من الصراع حتى يحسم الموقف او يترك برمته .

واخيرا النمط الثالث صراع اقدام ـ احجام ـ حيث يتعرض الفرد لضغوط قوتين متساويتين احداهما ايجابية والأخرى سلبية . ـ فكلما اقترب الفرد من القوة الايجابية او الهدف المرغوب وجد بعض السلبيات او الجوانب المنفرة ، وبذلك يحجم عن تحقيق الهدف ويتجه الى القوة الاخرى السالبة ليجد ان بها بعض الايجابيات او الجوانب المرغوبة ولكنها اصلا قوة سالبة منفرة ـ فيحجم عنها ويتجه مرة اخرى الى القوة الايجابية .

وهكذا يظل الفرد يعمل كبندول الساعة كلما اقترب من احدى القوتين فر منها الى الاخرى . وهكذا حتى تتدخل عوامل غريبة تحسم الموقف وتجعله يختار وينهى الموقف الصراعى .

ويذكر ليفين انه لفهم سلوك الفرد فى مثل هذه المواقف علينا ان ناخذ فى الاعتبار العوامل الكلية او القوى الكلية الموجودة فى مجال الفرد النفسى ـ حيث نستطيع ان نتفهم سلوكه من خلال هذه المواقف الصراعية التى يمر بها .

وجدير بالذكر ان ليفين قد ساهم بدراساته فى موضوع وينميه الجماعة وكيفية اتخاذ القرارات تبعا للعوامل او القوى الموجودة فى مجال الفرد النفسى ـ ولذلك فانه خلال الفترة الاخيرة من حياته قد ترك المانيا الى الولايات المتحدة ـ حيث قام باجراء سلسلة من الدراسات وسلوك الجماعة ودنياياتها واثر البيئة التى يعيش فيها الفرد على نمو مفاهيمه عن الحياة وكيفية توافقه ، وكذا مدى اثر الجماعة على سلوك الفرد . ولذلك فانه قد ركز على المجال الاجتماعى الذى يعيش فيه الفرد . ومن اشهر هذه الدراسات تلك التى قام بها فى جامعة ايوا ١٩٣٨ ـ حيث قام بدراسة لعدد من الاطفال خلال قيامهم بنشاطاتهم اليومية حيث اختار اللعب كاحد هذه النشاطات فيما كان هؤلاء الاطفال يلعبون باشراف عدد من الكبار الذين يتبعون انماطا مختلفة من القيادة اوتوقراطية (استبدادية) وديمقراطية . وقد اوضحت نتائج هذه الدراسة ان الاطفال الذين كانوا يلعبون دون قيود معينة كانوا اكثر تاثيرا بعضهم مع البعض الاخر عن الجموعة الاخرى . وهذه الدراسة اوضحت كيف ان المناخ الاجتماعى الديمقراطى يعكس ايجابيا نشاطات الافراد بدرجة اكبر من غيرهم فى ظل مناخ اجتماعى اوتوقراطى او استبدادى .

وخلاصة القول ان ليفين قد اكد على اهمية المواقف الحاضرة او ـ الاحداث الراهنة فى تشكيل وتغيير وتفسير سلوك الافراد ، وكذا تأثير هذه المواقف على السلوك يتاتى من كيفية ادراك الفرد للموقف الراهن . وهذه النظرة بطبيعة الحال تختلف تماما مع آراء فرويد حيث اعتبر ان السلوك لا يمكن تفسيره الا من خلال الخبرات الماضية التى يمر بها الفرد كما ان وجهة نظر ليفين تتفق مع ما ذكره ميد فى التركيز على الخبرات الظاهرية او الحياتية وهى تلك الخبرات التى يعيشها الفرد ذاته والراى لدينا يتمثل فى ترجيح هذه النظرة بيد ان ما قد يؤخذ عليها انها لم تأخذ فى الاعتبار تطلعات الفرد الى الغير ومستوى طموحه وآماله وما يبغى الوصول اليه وهذا ما اكدته بعض النظريات الحديثة عن طبيعة الانسان فى مجال علم النفس وبالذات اراء كارل روجرز فى الذات ومحاولته القاء اضواء على شخصية الفرد وسلوكه من خلال محاولاته لبلورة نظرية جديدة فى الشخصية .

رابعا ـ سكنر والسلوكية الاجرائية :

تعتبر المدرسة السلوكية من اشهر مدارس علم النفس ـ حيث تعتبر السلوكية الوطنية بمثابة المدرسة التى اضفت العلمية الى علم النفس . ويعد جون واطسن المتحدث الرسمى للسلوكية كمدرسة علمية اخرجت دراسات علم النفس من مجال الغيبيات والمفاهيم الميتافيزيقية (مفاهيم فرويد) الى مجال الموضوعية واتباع قواعد البحث العلمى فى المدرسة . وقد عرف واطسن علم النفس تبعا لذلك بانه المدرسة العلمية الموضوعية للسلوك . ولذلك اكد على استخدام مفاهيم يمكن اخضاعها للدراسة التجريبية والملاحظة الموضوعية حيث استمد هذه المفاهيم من مجال الفسيولوجيا اساسا . وتتمثل اهم هذه المفاهيم فى مفهومى المثير والاستجابة ـ حيث اذا ما تعرفنا على مثير معين لفرد معين فى موقف معين ـ يمكن التنبؤ باستجابته كنتيجة طبيعية لتعرضه لذلك المثير .

ويعتبر سكنر واحدا من رواد الحركة السلوكية فى علم النفس ـ حيث استطاع ان يرس دعائم نظرية يمكن ان نطلق عليها الاشتراط الاجرائى او الاشتراط الوضعى . وهى تختلف الى حد كبير من نظرية الاشتراط الكلاسيكى التى قدمها عالم النفس الروسى ايفان بافلف ـ حيث يعتمد الاشتراط الكلاسيكى على تعرض الكائن الحى للمثير الطبيعى اولا ثم تتبعه الاستجابة الطبيعية . واذا ما اقترن المثير الطبيعى بمثير آخر شرطى خلال عدد من المحاولات والاقتران بين المثير الطبيعى والمثير الشرطى هنا يقترنان اقترانا زمنيا ، بحيث اذا ما اختفى المثير الطبيعى وتعرض الكائن لاستثارة المثير الشرطى نتج عن ذلك استجابة شرطية وهى لا تختلف اطلاقا عن الاستجابة الطبيعية .

واتبع سكنر منهجا مختلفا تماما عن اتجاه بافلف فى الاشتراط حيث اكد سكنر على ان استجابة الكائن هى التى تحدث اولا ثم يعقبها المثير ولكى تظل الاستجابة فى حالة استمرارية ـ اكد على مفهوم التدعيم RainForeenment لهذه الاستجابة التى تحدث كنتيجة لظروف عرضية حيث اهتم بدراسة تأثير الانواع المختلفة على التدعيمات الجزئية حيث اوضحت نتائجه انماطا مختلفة من الاستجابة نتيجة لهذه الظروف العرضية التى تحدث بالصدفة ـ بيد ان الكائن يتعلمها او بمعنى اخر يتعلم كيف يستجيب لها .

والتجربة المشهورة التى قام بها سكنر تتلخص فى انه احضر طائرا (حمامة) فى حالة استثارة) جوع ووضعه فى قفص صمم خصيصا للدراسة . بحيث ثبت فى احد جوانبه صندوق يفتح آليا اذا ما لمسه الطائر ـ وفى هذه الحالة تسقط تلقائيا حبة من طعام الطائر حيث يلتقطها . وما اود ان اركز عليه هنا ان لمس الطائر لباب الصندوق هى استجابة يتعلمها ، والمثير كما يتمثل فى حبة الطعام التى يلتقطها تحدث بعد استجابة الطائر بلمس باب القفص لفتحه . والتدعيم هنا يتمثل فى حالة الاشباع التى يحصل عليها الطائر ـ بيد انها لا تكفيه ، ويظل فى حالة استثارة (الجوع) حيث تدعم فوريا الاستجابة بتكرار استجاباته وحصوله على الطعام ، وهذا ما اسماه سكنر بالاشتراط الاجرائى الذى يختلف عن الاشتراط الكلاسيكى كما سبق توضيحه (تجربة بافلف على الكلب) .

واكد سكنر على ضرورة التدعيم الفورى لاستجابة الكائن بحصوله على الطعام حيث اقترنت او شرطت باجراء معين وهو لمس الطائر لفتحة باب القفص المثبت فيه صندوق الطعام ـ بحيث اذا لم تدعم هذه الاستجابة بالحصول على الطعام فان من شأن ذلك تعرض الاستجابة للانطفاء التجريبى . وقد خلص من عرض تجربته الى ان سلوك الكائنات هو سلوك متعلم او مكتسب حيث يتعلم الكائن كيفية استجابته فى المواقف المختلفة .

وما يؤخذ فعلا على تجارب سكنر وتجارب السلوكيين عامة انهم اجروا تجاربهم اساسا على حيوانات ، وبطبيعة الحال فان النتائج المستخلصة من تجارب اجريت على حيوانات ـ لا يجوز ان تعم هذه النتائج على افراد الجنس البشرى . ولعل ذلك ما دفع سكنر الى ان يجرى تجاربه بعد ذلك على افراد من البشر مبتدءا بدراسة وملاحظة سلوك ابنته بيد ان هذه الدراسات تعد قليلة ، وكذا تعد بمثابة الماخذ الذى يؤخذ على تجارب المدرسة السلوكية وما قدم من آراء بصفة عامة .

كذلك اكد سكنر ومن تبعه على انه لا توجد فروق اساسية بين مجال الدراسة فى علم النفس الاجتماعى وبين بقية فروع علم النفس الأخرى ـ حيث ان علم النفس عامة يهتم بدراسة السلوك . والسلوك كما يتمثل لديه هو نتائج للاحداث البيئية ـ حيث ان البيئة التى يعيش فيها الكائن الحى هو التى تشكل سلوكه وهى المسؤولة عنه . وفى هذا الا توجد اى فروق بين الانسان وغيره من الكائنات .

والرأى لدينا ان هذه النظرة تعد متطرفة ـ حيث تعطى للبيئة الاهمية المطلقة فى تشكيل السلوك . والحقيقة ليست هكذا دائما ، فالسلوك الانسانى خاصة يجب النظر اليه فى اطار التكامل بين عوامل البيئة وبقية العوامل الاخرى التى من شأنها ان تؤثر على السلوك ومنها ، العوامل الوراثية ، الجسمية ، والعوامل الانفعالية والدافعية ..

ويعتبر العلاج السلوكى كاسلوب من اساليب العلاج النفسى بمثابة الترجمة الحقيقية لفك السلوكيون الرئيسية فى الاعتماد المطلق على البيئة لتشكيل السلوك ـ حيث يعتبرون ان المرض النفسى يحدث نتيجة لاساليب تعلم خاطئة اكتسبها او تعلمها الفرد من بيئته . والعلاج يعتمد هنا على اكتساب الفرد او تعلمه لاساليب سوية من السلوك بدلا من تلك الخاطئة التى تعلمها او اكتسبها وادت الى توتراته . ويعتمد هذا الاسلوب ايضا على التدعيم الايجابى لاساليب السلوك السوية من المعالج لاحلالها مكان الاساليب الخاطئة التى تعلمها الفرد .

وخلاصة القول ان سكنر قد اكد تماما على المحددات البيئية للسلوك وتشكيله . وهذه الفكرة ترتبط تماما بمجال الدراسة فى علم النفس الاجتماعى حيث يمكن اخضاع السلوك للملاحظة العلمية الهادفة ـ بغية دراسته وتفسير سلوك الفرد فى المواقف الاجتماعية المختلفة .

قطة .. وغريب

شعر : حسنين محمود حسنين

مالغريب ؟ منكس الراس
اسوان لا يعلو له صوت
فزع من الاشباح . والناس
يسعى اليه الياس والموت

***

متماسك .. لكن على وجل
يتوقع الشر الذى يردى
بطل .. واعظم فيه من بطل
خذلته الاف من الايدى

****

فاذا نظرت .. حسبته شبحا
يسرى بلا وعى ولا روح
ولربما الفيته مرحا
وبقلبه انات مجروح

****

ولربما ثارت لواعجه
فبكى .. ولا خل يواسيه
من ذا يهدئه .. ويثلجه ؟
الا بقايا مامل فيه

****

عجبا .. طموح جن بالمجد
فسعى ليبلغه .. وماانالا
لو كان يجزى كل مجتهد
لعلا على الافلاك .. اجيالا

****

فى غرفة قفراء .. موحشة
يقضى حياة كلها .. ضجر
حتى اذا وافت « قطيطته »
هلت عليه .. كانها .. بشر !

*****

خرساء .. بادلها عواطفها
فغدت تبادله .. عواطفه
الفان .. قد ضاقا ببؤسهما
فاراد كل ان يخففه !

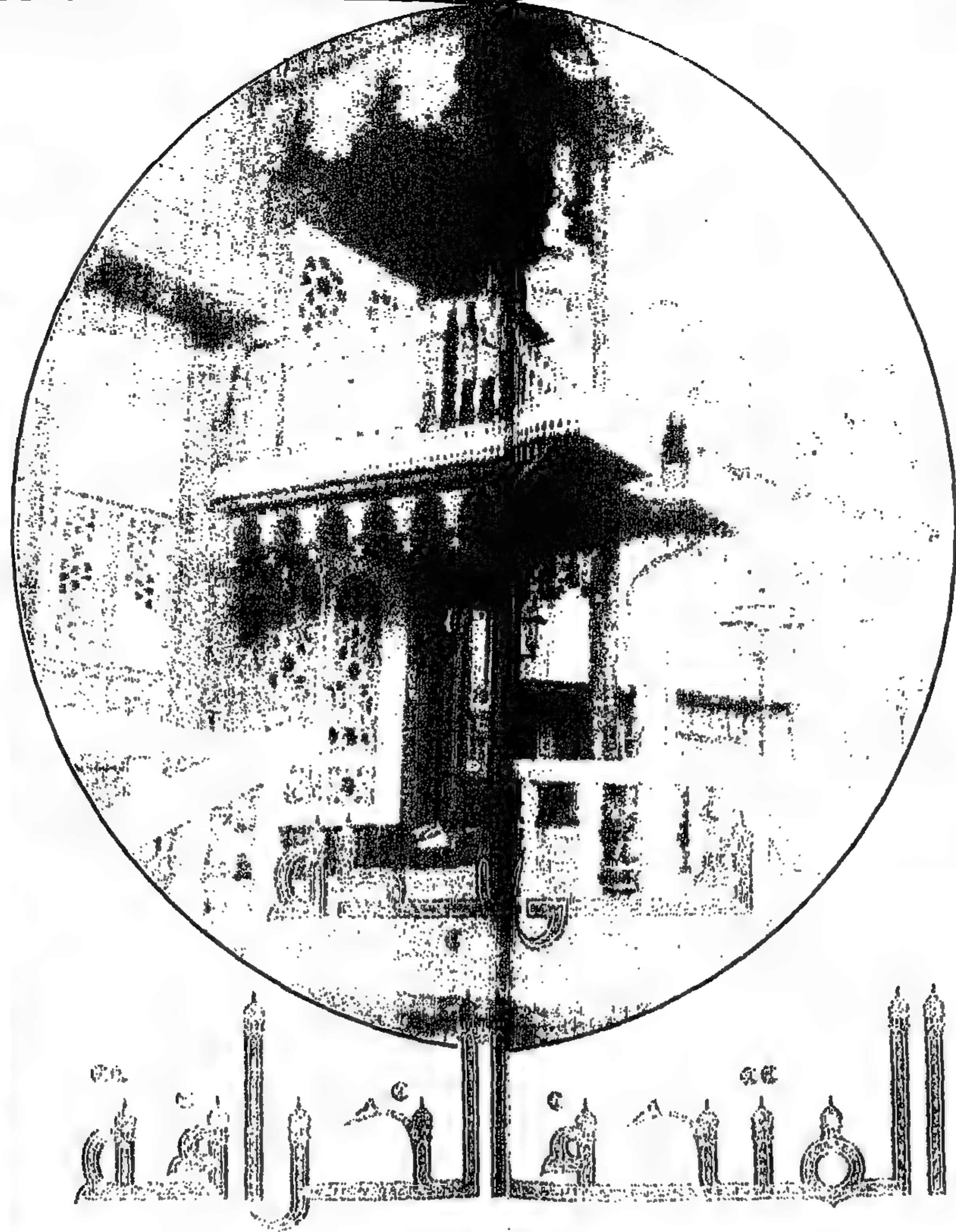
****

خرساء .. لا تدرى عبارته
لكنه دوما يحببها
يبذل الطعام لها برمته
حتى تزيد الحب عن فيها

****

ماذا يقول الناس عن قطى
ايقال .. الف خاطر .. نسى
لو شاهدوا قطى يصاحبنى
باتت عليهم صحبة الناس





المتحف الخرافي

على محمد حسون

تصوير : متولى امام

●● عندما تذهب الى اى مكان فى العالم اول ما تبحث عنه هو .. تراث ذلك المجتمع .. والتراث عادة ما يكون فى متاحفه .. التى تحتفظ بذلك التراث يحكى قصة حضارة المجتمع فى مدينة جدة ..

استطاع احد المواطنين ان يضع خطواته في المسار بشكل قوى ومبهر ..

فعبدالرؤوف خليل الذى اوجد متحفا هو الاساطير اقرب منه الى الحكاية تراث .. فهذا العمل الفردى المتواصل .. والعاشق للتراث هو خلف العمل الذى رايناه ..

لا نريد ان نقدم صورة تفصيلية عما شاهدناه داخل المتحف .. من السعودية بكل ما تنطوى عليه الحارة من مظاهر انقرضت وهناك البيت السعودى الذى احتوى على كل ما في البيت السعودى القديم سواء من المخجلة الى الناموسية وابكل ادوات المنزل اليدوية .. شربا .. واكلا وجلوسا ..

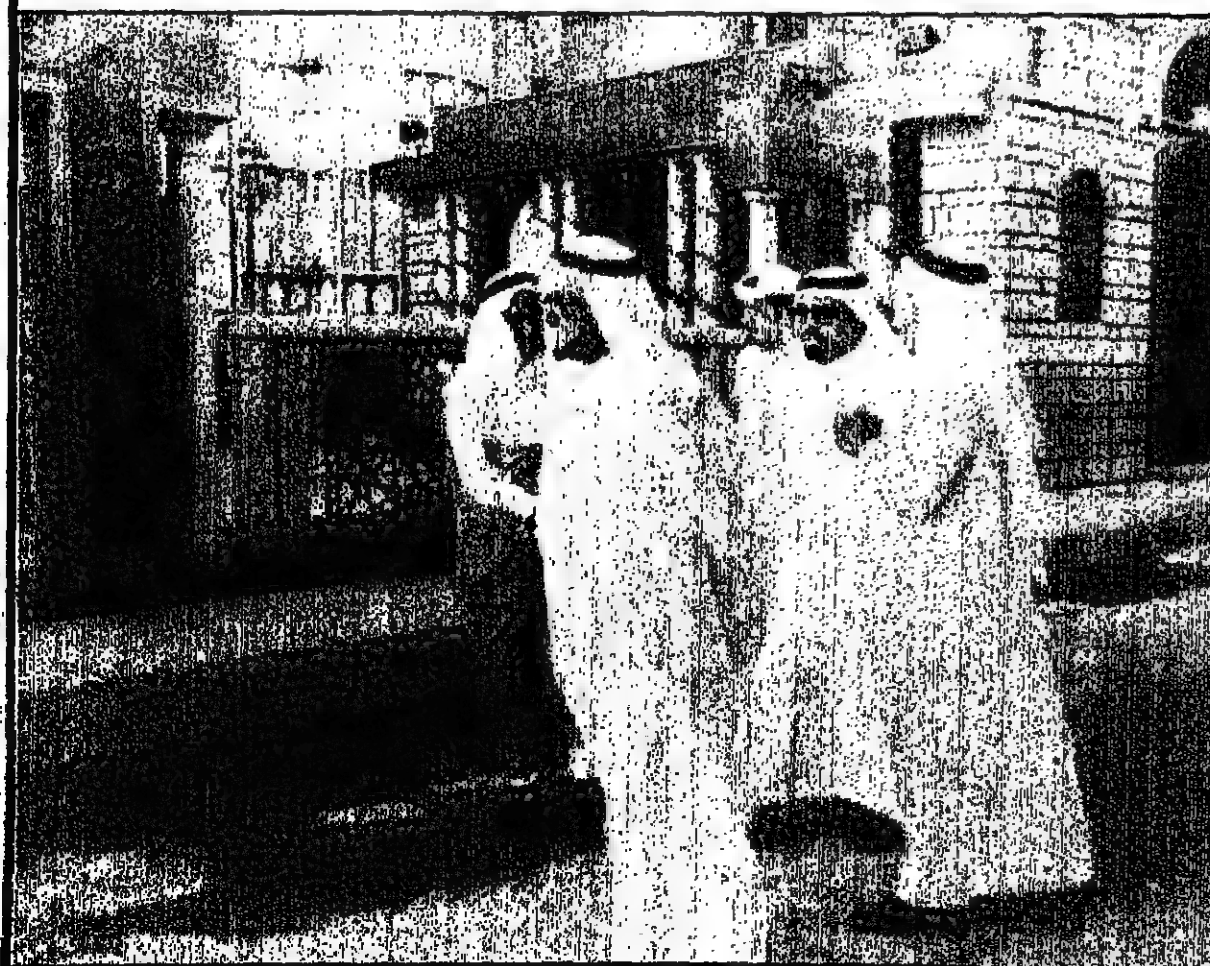
وهناك ملابس تاريخية .. تراثية لانواع ملابس العروسة .. فى جميع مناطق المملكة سواء كانت المدن الحاضرة .. او المدن الريفية وهناك تحف من كافة العالم الاسلامى .. وغير العالم الاسلامى ..

ان ما شاهدناه فى متحف عبدالرؤوف حسن خليل هو من المبهرات سواء كان فى الديوان او القاعة الاندلسية .. فى الجناح الصينى كم كنت اتمنى ان نقدم لكم ما شاهدناه من صور .. لكن لم يفسح لنا المجال فى ذلك ونكتفى بهذه الصور الخارجية للمتحف مؤقتا ..





هكذا منذ الأزل



مسرحية من فصل واحد

فاروق جمجوم

عيلة الازجال



المنظر :
* صالة منزل واسعة يتفرع منها عدة ابواب
* الباب المؤدي للمطبخ الى اليمين
البابان المؤديان لغرفتى النوم الى اليسار
الباب الرئيسى للدار من ضلفتين
* مائدة طعام ملاصقة لباب المطبخ فى الوسط مواجهة لقاعة المسرح
* الارض مفروشة بساطا
* الجدران معلق بها صور متناسقة للزجالين بيرم التونسى . احمد قنديل . صلاح جاهين . فؤاد حداد .

* معلقة وسط السقف ثرية قديمة
* الصالة خالية من اى انسان .

• يسمع دق على الباب الرئيسى للدار •
ابو الخير : • يدق على الباب الخارجى بترنيمة موسيقية ..
لامجيب
يكرر الدق
مرددا :
افتحى ياام الخير باب الدار
تعبت قدمى من المشوار
وسط يوم رطب حار
طير من راسى كل الافكار
ام الخير : • فى المطبخ •
مؤثر دق على الهون يملا الصالة .

يتوقف الدق على الهون
ابو الخير : • مكررا الدق من الخارج ومكررا المخاطبة •
افتحى ياام الخير
ام الخير : • من الداخل مقاطعة • :
صبرك بالله على شوية
حتى اسبك قدر الملوخية
اعددت اليوم وجبة شهية
بالهنا تنزل فى المعدة طرية
• تظهر ام الخير من المطبخ الى الصالة متوجهة صوب الباب الرئيسى للدار .
تفتح الباب .
يظهر ابو الخير بهامته الطويلة وثوبه الابيض وعقاله . يحمل حقيبة بيده .
ابو الخير : • يبادرها معاتبا • .
طال انتظارى ياام الخير
واقف وحالى شهيق وزفير
لقانى جارى شكل مثير
رمانى بنظرة وراها زئير
ام الخير : • معتذرة • :
بعد ان افسحت له ليدخل :
ادخل .. ادخل يازوجى الغالى
• تقفل الباب •
مستكملة وهما متوجهان الى وسط الصالة .. مقتربة منه • ..
انت عارف كل احوالى
حبك لى كل راس مالى
ويوم الملوخية دا يوم • تسالى •
ابو الخير : • مبتسما •
سلام الله عليك وبركاته
ياساكنة قلبى وسامعة اهاته
يامزودة ناره وكمان دقاته
يانور الحى وست ستاته
أم الخير : • فى سرور واغتباط يكاد المكان لايتسع لفرحها • :
لسانك شهد كلامك قشطة
هات من ايدك هادى الشنطة
هات معاها العقال والحطة
وخلينى اروح اسوى الخلطة
• تتناول منه شنطة يده والعقال والحطة وتدلف الى أحد البابين فى الجانب الايسر . لكنها لم تغلق الباب خلفها • .
ابو الخير : • محدثا نفسه بعد ان تاكد من مغادرة ام الخير المكان وخلت به الصالة • :
لازم طبخة صبة مسلح
مايزلطها الا جندى مصلح
اصلى عارف مذاقها يجرح
وطبخها دائما دسمه مبحبح
ام الخير : • وقد سمعت من الداخل كل ماقاله تخرج مهرولة .. مزمجرة .. معاتبة وتقف الى جانبه وسط الصالة • :
انت دائما ناكر معروف
صبرك شوية وانت تشوف
طبق ملوخية يساوى الوف
وساعتها تجلس خجلان مكسوف
ابو الخير : • متاسفا وفى تودد بعد ان يلثم راسها • :
أسف صحيح لسانى طويل
رغم انى دائما زوج عويل
لا أساعد فى طبيخ ولا فى غسيل
يحلالى النقد وحملى ثقيل
• دق مضطرب على الباب الرئيسى يعكس ان من يدق اكثر من واحد وان الدق مالوف لدى الزوجين • .
ام الخير : • فى فرحة وحركة شبه راقصة • :
وصلوا الاولاد ياابوالخير
ابو الخير : • امرا .. وفى نفس الحركة • :
طيرى عالمطبخ زى عصفور
فى معدتى بيطن الف دبور
الغدا يجهز واكون مسرور
• يسير نحو الباب الرئيسى .. يفتحه .. يظهر عدنان • ابنه • واخته حنان • ابنته • .
عدنان : • الابن • مبادرا قبل ان يدلف :
ابويا .. ابويا سلام الله
جبتلك غاية ماتتمناه
امتياز انت بتستناه
وكمان تقدير افرح ياابتاه
حنان : • الابنة • لكن بعد ان دلفت مهرولة نحو امها وهى تردد • امامها • :
انا جبت • شارة • اهى قدامك
• وتشير الى صدرها تجاه الشارة المشبوكة .. مستكملة ..
دائما بمهارة احقق احلامك
لكن ياخسارة تنسيت اعلامك
طلعت الاولى وسلامى سلامك
•يضحكون •
• الام تدخل الى المطبخ • .
حول المائدة الكل مبتهج مسرور ..

الاب وعدنان وحنان يجلسون
الام تبتدىء فى مناولة اطباق الطعام . وحنان تتسلم منها وتضع على المائدة .
ابو الخير : • وقد شمر عن ساعديه لغزو معركة الغداء • ..
اجتمعت عيلتنا فى سلام ووئام
أم الخير : • بعد ان جلست • :
واحنا فى معيشتنا محبة دوام
عدنان : • وقد رفع يده ملوحا بمنديل ابيض • :
رافعين رايتنا فى حب وسلام
حنان : • متوجهة الى الله بوجهها وكفيها • :
يارب تنولنا نجاحنا قوام
• يبداون فى تناول الطعام •

(ستار)

ياساكنى المينا

ابراهيم النزهة

ياساكنى المينا يسعد لياليكم
على شطكم جينا نسمع اغانيكم
هو بحركم غدار ولا مصافيكم
من حبكم محتار مااقدر اسميكم
الموج يغرينى فيكم ويبعدنى
قصده يعذبنى ولا يسليكم
فى البر تلاقينا للبحر غنينا
وعلى مركب الخلان كان العشم فيكم

محاولات

قصصية

الرجل الذى ضاع .. فى الزمن الضائع

بقلم : صباح محمد آدم



نظر صاحبنا بعيدا .. طاف بخياله ذكرى يوم نقل لامه قراره بالرحيل بعيدا عن قريته الصغيرة .. ضاقت به الحياة بين احضان اسرة متواضعة الحال .. طغى عليه احساس بضرورة الرحيل .. حسب طموحه .. رغباته التى اضحت اكبر من ان تسعها قريته الصغيرة .. لم ينس نظرات أمه الحزينة .. دموعها الحارقة .. توسلات اخواته .. لم كل هذا الحزن .. ساعود .. أجل فى الرحيل الخير للقرية كلها .. اريد ان احقق شيئا .. اريد ان ابث الحياة هنا فى قريتى الصغيرة .. طالما اكد للجميع ذلك .. صدقوه .. اجل جميعهم .. كيف لا !! واصداء كلماته لا زالت تتردد فى ارجاء القرية .. اليس هو الابن الذى طالما عاش الحزن والالم .. ذاق طعم الحرمان .. لم ينس ابناء قريته نداءه لهم بضرورة المضى فى العمل لازالة الظلام .. يحيل ليله الاسود فجرا مشرقا وجميلا .. احبوه حينها والتفوا حوله راوا فيه مخلصهم من الامهم .. كما دعاهم للتحرر من ذل الفقر والعبودية ..

ودع القرية وفى اعماقه تختلج احاسيس كثيرة .. ولكنه يريد ان يحقق شيئا ما .. صوب نظرة أخيرة الى الشاطىء الجميل .. خال ساعتها ان امواج النيل تصرخ منادية .. طالما قضى عليها سنوات عمره .. يبث اليها همومه وأماله ..

ومضى صاحبنا يطوى الأرض .. حط رحاله بمدينة مزدانة بساطع الاضواء .. تلفت حوله الوجوه ليست وجوه أهل القرية .. المدينة كبيرة حتما ستبتلعه .. كلا سيقاوم .. بالعلم والمعرفة .. كيف لا وقد حصل على أعلى الشهادات .. وصية امه لا زالت ترن فى اذنه .. عيون صغار القرية لا زالت تتراءى امامه انهم ينتظرون ان يتحقق حلمهم بمدرسة .. مستوصف ربما تصبح لحياتهم معنى .. تنهد من ثقل ذكريات جاش بها صدره .. كم هى مضيئة الحياة هنا ..

مضى بعيدا .. لقد اقترب من تحقيق حلمه .. تلقفته المدينة .. تعرف الى وجهائها .. اصبح واحدا من شلتهم .. لم يتخذ من أحدهم صديقا .. احساسه تجاههم لم يكن حبا .. ولا كراهية . انه احساس ما لا يدرى كنهه .. كم من الليالى قضاها جاهدا فى فهم احاديثهم .. فيها الخبث تارة والمداهنة تارة أخرى .. للوصول لما يريد لابد ان يضحك لسخيف نكاتهم ويستمع لبجاحة لسانهم .. لا بأس فليضحى ببعض المبادىء والقيم ..

ولم تنقض سنوات حتى أضحى لصاحبنا شاوا عظيما .. التف حوله الكثيرون .. ابدوا له من الود والمحبة ما اذا قسم على العالم لما كان فيه مكان للعداء والخصام .. اغدقوا عليه حسن القول .. انفقوا طائل المال فى اجلاله وتقدير شأنه .. تباروا فى مناداته بالألقاب .. تارة بالاستاذ وتارة بالسيد العظيم وأخرى (بالوجيه) .. لم لا وهو يجلس على تل من الجاه .. اخذوا يمجدون ما يقوم به من اعمال ..

يا الهى لقد طارت احلام اهل القرية .. انتفخت أوداجه طربا .. تراءت له حياة وردية .. طغى عليه احساس بالكبر .. شمخ برأسه عاليا .. فاخذ يختال كالطاؤوس .. اضحت طلباته أوامر تنفذ .. كلامه حكم تسجل .. اضحى انسانا مبجلا .. تاهت كلمات الحياة التى كان ينادى بها ابناء جلدته .. انطفأ الأمل .. تدثرت القرية الجاثية على اعتاب الشاطىء الجميل بثوب اسود حزين .. كيف لا وقد زف لها فقد جلل .. طالما راوا فيه الامل والحياة فانطفأ الامل فأضحت الحياة باهتة .. من أرسلوه يقاتل من اجل ان يزيح الظلام عن القرية .. اضحى يتبارى ليزيد من حلكة ظلامها الدامس .. أضاع الأمل فضاع كل شىء .. تركه ابناء جلدته .. فانهالت تنهش لحمه الكلاب الجائعة النهمة .. وفجأة انبلج نور الفجر فتهاوى التل .. اختفت الكلاب النهمة .. اخذت تجرى بعيدا .. تلفت حوله ..

قف يا هذا .. لم يجد أحدا .. أصبح وحيدا .. سقط من عاليه أضحى حطاما .. اشاروا عليه بأصابعهم انه هو .. هو الذى أفسد كل شىء .. هم أنفسهم يا الهى كم تمرغوا فى وثائر الحفته .. تذوقوا ما طاب وفاض من ولائمه .. ترتفع اصابعهم تشير عليه يصرخون بصوت عال .. أيها القاص .. استل سيفك اقض عليه . حاول جاهدا ان يتكلم فخانت الكلمات فى شفتيه .. ناضل ليقف .. ليجلس على الكرسى الهزاز .. وسقط .. سقط الكرسى . تلك السقطة الأخيرة .. والميتة .. الى الآن .

رسالة طافية فوق الماء

نورة عبدالعزيز

سيدى ..
رسالتى هذه تخرج حروفها من أعماق أعماق نفسى
قذفتها الى البحر ـ الذى نحب ـ لتطفو على سطحه
على موجة عاتية تقذفها الى شاطئك ..

الى انسانيتك .. وحنانك
ولكن اخشى مااخشاه سيدى
ان يتقاذفها الموج لأكثر من اتجاه
قبل ان تستقر على شاطئك ..
فلا تجد على شاطئك الا ورقة
اوشك البحر ان يذيبها بعد ان خلط حروفها
لاتعرف من أى الأعماق جاءت
من اعماق البحر ..

أم أعماق نفس تهفو اليك ..
فتتركها على الشاطىء تلهو بها الرياح
سيدى ..
لساعات طوال استطعت أن امنع اصابعى
من الامساك بالقلم للكتابة لك
ولكن فشلت من هذا المنع النهائى ..
واستجبت لنداء العاصى بين جنبى
وهو لايفتأ من ترديد اسمك ..
حتى لانت اصابعى
وتركت القلم يكتب ..

فلو كنت أعلم فى اى بحر قذفت بعواطفك تجاهى تخلصا
لو كنت أعرف تحت أى رمال دفنت انسانيتك وحنانك تجاهى

لو كنت اعرف اين بداية التغيير فى مشاعرك تجاهى
لكنت شربت البحر حتى الثمالة ..
واكلت الحيتان فى ذلك البحر
بحثا عن عواطفك ..

ولحفرت باظافرى واسنانى الرمال
حتى أعيد انسانيتك الى الحياة .. الى
نعم سيدى .. فبعدك لاسيدا للرجال ..
ولا فارسا يمتطى الجواد الابيض انتظر
ليأخذنى معه الى الاستقرار بعد الضياع
والامان بعد الغربة
سيدى
ان الحب الكبير لايقتله وجود الغيوم ..
فالغيوم قد تمطر خيرا ..
وقد تزول لتظهر الشمس ساطعة
ولايقتله الجفاف
لأن اعادة السقيا للجفاف تعيد اليه الحياة أقوى مما كانت
ولكن يقتل الحب الكبير اهانة المشاعر
واهدار كرامة الطرف الاخر ..
ويظل الحب الكبير صامدا أمام كل العواصف
قويا أمام كل التحديات
مذللا لكل العقبات ..
وبه تتغير كثير الطباع ..
ويبدل العيوب الى حسنات
وهوالدواء الناجح للشفاء
من الأمراض النفسية ..
وهو عامل هام لتخفيف الآم الامراض العضوية
وهو السكينة التى تحتاجها النفوس
لمواجهة صراعات الحياة
سيدى ..
من أعماق اعماق نفسى
أمد يدى اليك
لتمسك بها ..
ولنخط سويا على شاطىء الحياة
أحلى حقيقة ..

بين العمل .. ومسؤولية البيت

المرأة لم يعد عمل المرأة للحاجة ولكن للمساهمة فى بناء الوطن

للمراة العاملة فى مجتمعنا دور خاص .. ولمعرفة هذا الدور كان لابد من مواجهة نماذج من هؤلاء العاملات وفى نفس الوقت ربات بيوت .. ولا اكتم سرا اننى عندما انتهيت من هذا الاستطلاع شعرت بكثير من الفخر والاعتزاز فى ان تشارك المراة فى بناء صرح الوطن وتساهم فى رفع وتنمية بلدها : انها تتحمل مشقة واعباء العمل والبيت معا وهى كالشمعة التى تضىء لمن حولها .

فى هذا الاستطلاع نجد الكثير من الاجابات الرائعة على كثير من الاسئلة الحائرة من المراة .. والزوج .. والابن وكانت بداية الحوار مع عميدة كلية البنات بجدة فائزة الدباغ .

حوار : دلال ابو طالب

■ هل تستطيع المراة التوفيق بين العمل والبيت ؟

- اذا حاولت المراة العاملة ووطنت العزم فانها تستطيع باذن الله التوفيق بين العمل والبيت ، وهذا التوفيق ليس مسؤولية المراة العاملة وحدها وانما هو مسؤولية الجميع الزوج والابناء وافراد الاسرة والمجتمع .. والدولة صاحبة العمل ، ان تيسير معاناة المراة العاملة لتوفق فى الجمع بين العمل والبيت هو مسؤولية هؤلاء جميعا لا مسؤوليتها وحدها . واذا سألنا انفسنا لماذا تعمل المراة ولمن تعمل ؟ لوجدنا هؤلاء جميعا هم اول من تعمل من اجلهم قبل ان تعمل لنفسها . فلماذا لا يساعدها الجميع فى التوفيق بين البيت والعمل ويعمل الجميع لتخفيف معاناتها !!

■ ماهى المشاكل التى تواجه المراة العاملة فى البيت والعمل ؟

- احب قبل ان اجيب ان اذكر ان معظم هذه المشاكل لم تعد كذلك وانما اصبحت مجرد مواقف وهى فى طريقها الى الحل بشىء من المرونة والفهم والوعى ، وهذه المشاكل او المواقف كثيرة سواء فى البيت او العمل . ففى البيت موقف الزوج ومدى تقبله لعمل زوجته ومقدار الرعاية التى تستطيع المراة العاملة ان توفرها له ومشاكل تتصل بالابناء وحاجتهم الكبيرة الى رعاية الام اسريا ودراسيا .. وهل تستطيع الام العاملة ان توفرها لهم ، ومنها مشاكل تتصل بالبيت ومسؤولية المراة عنه وهل يعوض عمل المراة قيامها بهذه المسؤولية ؟ ثم هناك الخدم وما يتصل بهم من مشكلات وغير ذلك .. اما فى العمل فهناك مسؤولية العمل نفسه وهل توفيه حقه فلا تجور بيتها على عملها او العكس ؟ ومن اهم مشاكل العمل الدوام الذى يقف كالكابوس على صدر المراة العاملة يشل حركتها بين البيت والعمل اثناء التزامها بواجبها نحوهما وهناك ايضا حضانة الاطفال التى قد لا تتوفر فى مكان عملها ومشكلة المواصلات وغير ذلك .

■ هل تستطيع التغلب على تلك المشاكل ؟ ماهى الاساليب التى تلجأ اليها للتغلب على هذه المشاكل ؟

- سبق ان قلت ان هذه المشاكل ليست مشاكل المراة وحدها ولكنها ايضا مشاكل المجتمع الذى تعمل فيه المراة .. فالمراة العاملة ليس طرفا وحيدا وانما يشاركها الجميع الزوج والابناء والاب والدولة والمجتمع والعمل وبمعاونة كل هؤلاء تستطيع المراة العاملة باذن الله التخفيف من حدة هذه المشاكل وحل الكثير منها .

ففى البيت نتوقع من الزوج ان يتحمل مسؤوليته فيتفهم ويعى طبيعة عمل زوجته وحاجة بلدها اليه كحاجتها الى عمل الزوج وعليه المعاونة فى ادارة المنزل والمساعدة فى تربية الابناء وتوصيل الزوجة لعملها بل ومساعدتها على النجاح فى عملها وبيتها . وفى العمل نرجو ان يعاد النظر فى الدوام الكامل للمراة بحيث يكون هناك مرونة فيه ليتاح لها قدر من الحرية والوقت لرعاية بيتها مع عدم الاخلال بعملها . وكذلك انشاء حضانات ملحقة بالعمل لابناء العاملات . اما المراة العاملة نفسها فعليها وحدها تقع مسؤولية الترفيق بين بيتها وعملها لتفى بالمسؤوليتين وذلك بشىء من التنظيم والوعى والفهم وان تكون لابنائها المربية والمسؤولية عنهم اسريا ودراسيا . واذا اضطرت لاستخدام خادمة فلتكن المراة العاملة هى المشرفة الاولى .

■ كيف تستطيع التوفيق بين اعباء ومسؤوليات البيت والعمل من حيث : ا - الطبخ ب - اعباء المنزل من تنظيف وترتيب ج - من حيث رعاية الاولاد والاشراف على متطلباتهم وواجباتهم المدرسية وحل مشاكلهم الخاصة د - من ناحية الزوج ومتطلباته ؟

- على المراة العاملة الا تنسى خلال دوامة عملها انها زوجة وام وربة بيت مسؤولة عن ذلك . فتحاول ان تكون مشرفة على كل من فيه وما فيه فى رفق ولين ولتضع نصب عينيها قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم « والمراة راعية فى بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها » . ان العلم والتكنولوجيا الحديثة وفرت لنا الكثير من الجهد والوقت وفى امكانها الاستفادة من ذلك وتحديد وقت لكل عمل والتقيد به . اما النظافة والترتيب فلا باس من استخدام خادمة ان تيسرت الظروف على ان تكون مسلمة امينة ويكون عملها تحت اشراف وتوجيه ربة البيت ولابد ان تظهر لمسات ربة البيت على كل ركن فى التنظيم والترتيب فلا تترك ذلك للخادمة !

اما رعاية الابناء والاشراف على متطلباتهم وواجباتهم المدرسية وحل مشاكلهم الخاصة فهذه مسؤولية الام بالتعاون مع الاب فيكونان لابنائهما المربين والموجهين والمشرفين بل والاصدقاء الذين يثقون بهم ويلجأون اليهم فى مشاكلهم الخاصة .

فعلى الام والاب ان يهتما بابنائهما اجتماعيا ودراسيا بجانب تعويدهم الاعتماد على النفس واختيار اللحظة التعليمية المناسبة لاكسابهم الخبرات والمهارات الخاصة على ان يتفاوت اسلوب المعاملة بين اللين والشدة وفقا لطبيعة الموقف ولا ننسى ان ابناءنا وبناتنا من جيل يفصلنا عنهم بعد اكبر مما كان يفصلنا نحن من ابنائنا فالعالم الحديث والتليفزيون والفيديو وغيرها جعل ابناءنا يشبون فجاة فى العقلية الى ابعد مما نتصور ، وقد يعرفون من الحقائق مالا نعرفه وكل ذلك لابد ان نضعه فى ميزاننا اثناء معاملتنا لهم .

اما الزوج ومتطلباته فهذه قد تكون اهم المشاكل فان للرجل الشرقى مهما بلغ من علم مفاهيم خاصة منها سيطرة الرجل وخضوع الزوجة مهما بلغت من علم وعمل وان كانت هذه النظرة قد تطورت بعض الشىء ولكنها باقية . فعلى الزوجة العاملة ان تحاول بكل وسيلة ان تقوم برعاية زوجها وتوفير متطلباته وتجعله قمة مسؤولياتها . فالتفاهم بين الزوجين لازم لتوفير الهدوء والاستقرار للبيت والابناء لتسير الحياة بسلام .

■ ماهى الاسباب التى تجعل المراة تعمل ؟

- طبيعة التطور والتقدم والزمن نفسه يفرض على المراة ان تعمل ، الوطن يناديها لتعمل ، والا فمن يعلم بناتنا ومن يعالج نساءنا ويمرضهن ، ومن يشرف على النواحى والاحتياجات النسوية الاجتماعية ، فهناك اسباب كثيرة دفعت المراة للعمل اسباب وطنية قومية فى البداية ، ثم الان اسباب اقتصادية واسباب اجتماعية فلا يخفى علينا ان غلاء المعيشة جعل دخل المراة من عملها يتيح للاسرة حياة افضل ويوفر الكثير من مطالب العيش ومن الاسباب الهامة فهو ان العمل يحقق وجود المراة وذاتها فهو يضفى على شخصية المراة قوة ومعنى وثراء .

■ ماهى نظرة الاولاد لامهم العاملة . وما مدى رضاهم او عدم رضاهم عن عملها . وماهى المشاكل التى يواجهونها من جراء عمل والدتهم ؟

- لو سئل الابناء فى ذلك لكان ادق . وان كنت اشعر ان الابناء يتبرمون احيانا لغياب الام فى عملها .. اذا فعلى الام داخلها ان تعوضهم عن غيابها بلمسة حنان ونظرة عطف وسؤال فى الدراسة كما ان التفاهم وخصوصا مع الاب لازم فلا مناقشات حادة امام الابناء وانما يجب تصفية المشاكل بعيدا عنهم .. وسبق ان قلت ان مشاكل الابناء من جراء عمل والدتهم يبدأ من الحضانة وعدم توفرها لهم ثم اختلاف مواعيد المدارس والعمل .. الخ وبشىء من التنظيم والمرونة تحل المراة ذلك وتعيش واسرتها فى امان .

■ متى بدأت العمل ؟

- بدأت عملى مع بدء التعليم الرسمى للفتاة فى المملكة تقريبا حيث عملت منذ عام ١٣٨٧ هـ . فحياتى العملية تسير مع المسيرة العلمية لفتاة المملكة جنبا الى جنب منذ تعليمها الابتدائى وقد حصل بعض هؤلاء على الدكتوراه ومازلت اعمل والحمد لله .

■ هل يوجد لديك الوقت الكافى للتفرغ لاهتماماتك الخاصة بعيدا عن العمل ؟

- الواقع مشاغلى كثيرة فى العمل والبيت وقد لا اجد وقتا لاهتماماتى الخاصة وان كنت احاول دائما ان اجد وقتا للقراءة مهما قصر .. فالقراءة هى غذاء العقل واشعر ان عقلى فى حاجة الى هذا الغذاء . هذا الى جانب حرصى على حضور الندوات والمحاضرات التى تلقى فى الجمعيات النسائية ذات الاهتمام بالمراة السعودية .

■ من يقوم برعاية ابنائك اثناء غيابك عن المنزل ؟

- غيابى فقد تعود ابنائى والحمد لله ان يتولوا امر انفسهم ويعتمدوا عليها من صغرهم لتكون لهم الشخصية الاستقلالية الواعية .. كما ان زوجى يحرص ان يكون بالمنزل عصرا او مساء ان اضطرنى عملى الى الخروج .

■ هل طبيعة المراة تفرض عليها تخصصا معينا ؟

- نعم طبيعة العمل تفرض عليها تخصصا معينا مثل التعليم والطب والتمريض والعمل الاجتماعى .. الخ اما الاعمال ذات الطبيعة الشاقة التى تحتاج الى قدرة عضلية وارتياد اماكن خطرة مثل بعض فروع الهندسة والزراعة والصناعة فلا تناسب المراة بينما تناسب الرجل اكثر ، وكل ميسر لما خلق له ، ان على المراة اثناء عملها او اختيارها لعملها الا تنسى انها انثى وان فطرة الانثى فيها كنوز من الخير والحق والجمال يجب ان تحرص عليها فتختار من العمل ما يناسب هذه الفطرة ويصون هذه الكنوز .



١) نور مصير/ المهنة · معيدة/ السن : ٢٩ سنة/ ام لثلاثة اولاد .

- لايوجد مشاكل فى البيت ، اما بالنسبة للعمل فاحيانا كثرة العمل والارهاق يجعل السيدة العاملة تعود للبيت فى غاية التعب فلا يستفاد من وجودها احيانا فى البيت .

اعود للبيت مبكرة فى الساعة الواحدة واقوم بتحضير طعام الغداء ريثما يعود زوجى من عمله فى الساعة الثالثة ظهرا فاكون قد اعددت كل شىء قبل عودته .

تقوم بتلك الاعمال الشغالة .

اقوم بتوزيع الوقت بعد الغداء مباشرة للتفرغ لتدريس الاولاد حتى الساعة الثامنة مساء وبالنسبة لتطلباتهم الاخرى غير الدراسية نقوم بقضائها لهم فى اجازة اخر الاسبوع .

- لاتوجد مشاكل من ناحية الزوج وذلك انى اقوم بقضاء ما تبقى من الوقت بالتفرغ بعد الساعة الثامنة لمتطلبات وشؤون زوجى .

- فى البداية كانت اسباب رغبتى بالعمل مادية اما الآن ولله الحمد فسبب العمل هو التعود عليه ومن الاستحالة بالنسبة لى الجلوس بالبيت وانا اعمل منذ ثلاث سنوات .

- بعض الاحيان يوجد هناك فسحة من الوقت اتفرغ فيها للقيام باهتماماتى الخاصة فاقوم بشراء بعض الاحتياجات اللازمة من السوق او اذهب لزيارة بعض الصديقات والاقارب او اقوم بالقراءة .

- احيانا تقوم جدة الاولاد برعايتهم اثناء غيابى واحيانا الشغالة .

٢) بسمة الشرقاوى/ محاضرة معمل/ السن ٢٦ سنة/ ام لولدين .

- لا توجد مشاكل تواجهنى فى البيت ، عدا عدم التفرغ لممارسة حياتى الطبيعية كالخروج مثلا .

- اقوم بتحضير الطعام فى الليل لليوم الثانى .

- اعباء المنزل تتم بمساعدة الشغالة مثل التنظيف والكوى وغسل الصحون اما تنظيم المنزل فاقوم به يوم الخميس .

- بعد الغداء مباشرة اتفرغ للاولاد واقوم بنفسى بالاشراف على واجباتهم المدرسية حتى يحين موعد الرسوم المتحركة ساعتها يكونون قد اتموا واجباتهم ، ثم يستعدون للنوم فى الساعة السابعة مساء .

- اما بالنسبة للزوج فلا يوجد تعارض بين عملى وبينه ، حيث ان عمله يتطلب منه وقتا كبيرا ، وعندما يعود للمنزل اكون قد اتممت جميع اعمالى .

- سبب العمل هو انى تزوجت من رجل فى بداية طريقه ورغبت فى ان اساهم معه فى رفع دخلنا ومن ناحية اخرى رغبة منى فى دفع عجلة وتقدم تعليم الفتاة . وانا اعمل منذ تسع سنوات .

- من ناحية رعاية الاولاد اثناء تواجدى بالعمل فقد كنت اضعهم عند اختى وهم صغار اما الآن فهم يكونون فى هذه الاثناء بالمدارس .

٣) رقية محمد عود/ ماجستير تخصص حشرات/ ام لولدين

- لاتواجهنى اية مشاكل سواء بالبيت او العمل . فقد تزوجت وانا ادرس بالكلية وكنت بالسنة الثانية . وكنت احصل والحمد لله على اعلى الدرجات وكنت متفوقة على دفعتى باستمرار ، وكان زوجى يشجعنى على الدراسة باستمرار ويهيىء لى الجو المناسب للدراسة والتفوق باستمرار . فزوجى يدفعنى الى الامام وان شاء الله سأواصل تعليمى لكى احصل على الدكتوراه .

فى بعض الاحيان الطارئة تواجهنى بعض المشاكل نتيجة لمرض احد اطفالى مما يؤثر على تواجدى بالعمل .

- اقوم بالطبخ يوميا بالليل ، وبعض الاحيان عندما اعود مبكرة فى فترة الظهيرة اقوم بالطبخ فى نفس اليوم .

- تقوم الشغالة بتنظيف المنزل بمساعدتى . اما باقى شؤون المنزل مثل الغسيل والكوى وترتيب المنزل فاقوم بها بنفسى .

- الحمد لله ، على قدر ما استطيع اقوم بواجباتى تجاه زوجى واقدمها على واجباتى انا . فلو كنت اقوم ببعض الاعمال الخاصة بى وطلب منى شيئا ما ، اترك ما بيدى ، واقوم بتلبية طلبه هو .

- المراة هنا تعمل لعدة اسباب منها الاحتياج المادى اولا او لقضاء وقت فراغها او اثباتا لذاتها بين زميلاتها ، لكن بالنسبة لى فالحمد لله دخل زوجى يكفينا ، وقد يصفنى البعض بالمثالية المطلقة اذا قلت اننى اعمل لارد بعض مما اخذته من بلدى ، فالدولة هنا دفعت الكثير لنا ابتداء من التعليم المجانى والكتب الدراسية ، وانتهاء بالمكافات التى نستلمها فى المرحلة الجامعية ، وبعد كل هذا نبقى فى البيت ؟! فعلى قدر الاخذ يجب ان يكون العطاء بل واكثر ، وعلينا ان نعلم الاجيال القادمة بصدق وامانة واخلاص .

- احيانا اجد لدى الوقت لقراءة الكتب الادبية وخاصة الشعر ، واحيانا اشعر بانى فى حاجة لبعض الراحة والاسترخاء بعيدا عن اى عمل .

- تقوم عمتى برعاية اولادى فى اثناء تواجدى فى العمل . وبالمناسبة فانا لا اؤيد الاعتماد على الشغالات والمربيات وتواجدهن بالمنزل ، الا اذا كانت هناك ضرورة قصوى لذلك وبالذات لرعاية الاولاد ، فالاولاد لا يمكن ان ينشأوا تنشئة صالحة فى رعاية وتحت ظل المربيات .

- الصدفة هى التى جعلتنى اختار هذا التخصص ، ولو اننى لم اتقبله فى البداية ، ولكن عندما باشرت الدراسة وجدت اننى مقتنعة به والفضل يعود فى ذلك للدكتورة المشرفة نوال العطروزى ، فقد شجعتنى على الاستمرار فى هذا التخصص وفعلا احببته .



والزوجة المتفهمة

لا خلاف

بينهما

٤) فوزية حسن طولة / محاضرة احياء/ السن ٢٧ سنة .

- لا يوجد مشاكل لدى عدا ضيق الوقت اثناء قيامى بتحضير رسالة الماجستير ، حيث كنت اجد صعوبة فى التوفيق بين اعباء ومسؤوليات المنزل والدراسة .

- استطيع التغلب على تلك المشاكل عن طريق تنظيم وقتى ما بين مسؤوليات العمل والمنزل .

- احيانا اقوم بالطبخ بنفسى بالليل ، واحيانا لا ياتى زوجى الى المنزل نتيجة لظروف عمله كمهندس طيران فلا اقوم بالطبخ .

- اقوم باعباء المنزل اثناء تواجد زوجى فى العمل فى فترة ما بعد الظهر .

- بالنسبة للاولاد ، لا يوجد عندى حاليا اولاد .

- لا يوجد تعارض بين متطلبات زوجى والقيام بواجباتى نحوه وبين العمل .

- اعمل لاشغل وقت فراغى ولاثبات ذاتى كامراة عاملة .

- عندما يتسنى لى بعض الفراغ اقوم بممارسة بعض اهتماماتى الخاصة كالخياطة لى ، او اقوم بعمل بعض الحلويات والجاتوهات .

٥) حياة على احمد اسماعيل/ ماجستير فسيولوجى

- المراة العاملة لا تستطيع ان تقوم بواجباتها على اتم وجه مهما حاولت ان تبذل من جهد .

- تستطيع التغلب على هذه المشاكل لو كان الطرف الاخر وهو الزوج متعاونا معها ومتفهما لوضعها كامراة عاملة . واحيانا لا تستطيع التغلب على تلك المشاكل التى تواجهها الا اذا قصرت فى ناحية على حساب ناحية اخرى .

- بالنسبة لنا كمتزوجات وعاملات نقوم بالطبخ ليليا وبكمية كبيرة

مقاطع مشوهة

لم يتمكن من الحضور بنفسه الى مكتب المدير فبعث طلبه مع الساعى .. أخذ المدير يقلب الخطاب بين يديه ويقول بازدراء الم يجد احدا يبعثه لى غير الساعى !! لعل المقعد الوثير الذى يجلس عليه قد انخفض قليلا حينما تحدث اليه الساعى او لعل الساعى ازداد شرفا حينما تحدث اليه .. هل هو حقا يرى نفسه افضل من الساعى ؟!.. ازل الفضول الذى حولك .. ذلك الزخرف الزائل وقف معه انسان لانسان وعندها تعلم ايكما هو الافضل .

* * * *

كانت تتاهب للخروج ثم تراجعت فقد تذكرت ان زوجها لن ياتى لاخذها اليوم بل سياتيها السائق قالت : يستطيع السائق ان ينتظر ساعة او ساعتين !!! كم تالمت من اجل هذا السائق الذى نقدم له خبز اطفاله وناخذ ثمنا لذلك من شعوره بانسانيته

* * * *

كان يسوق سيارته مسرعا يبدو عليه انه انفق غير قليل من وقته فى الاهتمام بمظهره اضطر للوقوف فجاة لان رجلا وطفله اخذا يعبران الشارع .. عند ذلك ظهر الانسان المختفىء خلف تلك الثياب الفاخرة .. اخذ يشتم الرجل ومادرى انه انما اهان نفسه فقد تقلص وتلاشى .. لم يبق منه الا لسانا ينضح الفاظا سيئة .. رثيت من أجل نفسه التى اهانها ومن أجل ذلك الطفل الذى يرى مثاله الذى يحتذى به يحطم ويشوه ومن أجل ذلك الوالد الذى تعرض لموقف محرج امام طفله بعد ان كان يؤنبه اذا اخطأ ومن أجلنا لاننا نمتلك الكثير من هذه النماذج .

* * * *

اخطأ احد مستخدميه فانهال عليه بالتوبيخ ونسى انه مامن احد يستطيع ان يقول انه لايخطىء ... فقط لانه دونه فى موازيننا البشرية . هذا الرجل الذى يبدو عملاقا امام مستخدمه هل نسى انه يصبح قزما امام رئيسه .. هل يجب ان يكون هناك دائما اقزام وعمالقة

* * * *

هذه النماذج وغيرها الا تعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا .. وكان يقول الدين المعاملة



فريدة الشريف

المرأة

تابع ٤ — بين العمل .. ومسؤولية البيت

ليومين او اكثر ، واحيانا نقوم باعداد وجبات خفيفة بنفس اليوم
- بالنسبة لتنظيف المنزل يكون اسبوعيا مثل الغسيل وترتيب المنزل .
- لا يوجد اولاد
- لابد من معرفة سابقة للرجل الذى سيتزوج امراة عاملة بانه يجب عليه ان يساعدها ويتعاون معها ، وبذلك لا ينتج اى تقصير من ناحية المراة تجاه زوجها .
- اعمل وذلك لرغبتى فى المشاركة فى بناء وطنى والمساهمة فى رفع مستوى تعليم المراة ، وبالنسبة اوضعنا هنا فى كلية التربية فانه تتاح لنا فرصة عظيمة لان نعمل ونواصل التعليم ونحصل على الماجستير والدكتوراه .
- طبيعة المراة تفرض عليها احيانا تخصصا معينا نتيجة لطبيعتها الانثوية وبالذات كمسلمين نحرص كل الحرص لان يكون عمل المراة مناسبا لها ويحفظ كرامتها ويمنعها من التعرض لمخالفة الشريعة الاسلامية . وبالنسبة للتخصص الذى اخترته معناه علم وظائف الاعضاء وهو لا يتعارض مع طبيعى كامراة .

٦) س ا س / مدرسة رياضيات / السن ٣٢ سنة / ام لثلاثة اولاد .
- اهم المشاكل التى تواجه المراة العاملة الارهاق وكثرة العمل فى البيت والمدرسة
- نعم استطيع التغلب على تلك المشاكل ولكن بالتضحية بجزء كبير من راحتى الجسمية .
- فى الليل اقوم باعداد الطعام لليوم التالى .
- بالنسبة لاعباء المنزل اقوم بعمل جدول يومى كالاتى : استيقظ فى الصباح منذ الساعة الخامسة صباحا واصلى الفجر ، واقوم بتحضير طعام الافطار للاولاد واقوم بعمل سندويتشات لزوجى والاولاد معا ، ثم اوقظهم فى تمام الساعة السادسة ، ثم يرتدون ملابسهم ويتناولون طعام الافطار ويذهبون للمدرسة ، اما الطفل الصغير فيبقى فى البيت مع خادمته ، ثم اذهب الى المدرسة . وعندما ينتهى الدوام اعود فى الساعة الثانية ظهرا للبيت . وابدأ مرحلة جديدة مع الاولاد حيث ياخذون حماما بسيطا وبعد ذلك نتناول طعام الغداء ، ثم اعطيهم نصف ساعة راحة وبعدها ابدأ بتدريسهم حتى الساعة السادسة مساء ، ثم يحضر زوجى وبعده طعام العشاء وبعدها يبدأ الاطفال بمشاهدة الرسوم المتحركة على القنال الثانى ثم يذهبون للنوم فى الساعة الثامنة ، وساعتها اقوم اما لاتفرغ لاعمالى المنزلية من تنظيف وطبخ وغير ذلك . (وهذا يعنى انى اقوم بعمل متواصل من الساعة الخامسة صباحا وحتى العاشرة ليلا دونما اية راحة)
- زوجى ليس له مطالب كثيرة .
- بالنسبة لى اعمل لكى ابتعد عن المكوث بالمنزل . وفى بداية العمل كان عندى رغبة شديدة وحب لتدريس الرياضيات ، لكن الطالبات اماتوا فى هذه الرغبة ، بالاضافة الى كثرة شكاوى الاسرة لصعوبة الرياضيات واحضار مدرسات خصوصيات للطالبات ، وهذا يعيق عمل المدرسة فى الفصل حيث ان المدرسة الخصوصية تدرس المنهج بطريقة مختلفة عن مدرسة الفصل وفى اعتقادى ان هناك فكرة خاطئة سائدة ان الرياضيات متوارثة من الآباء والامهات ، ومن الطالبات ... (...) ... الفكرة من رؤوسهم ... المادة ... السهولة ... بالاضافة الى ان الطالبات لا ... بالفصل ... المدرسة و ... محل

الواجبات المدرسية . ومع هذا لا يجوز للمدرسة ان تعاقب الطالبة بامر من الرئاسة . ولا تجد المدرسة اى نوع من العقاب حتى تستطيع جذب الطالبة وترغيبها بالمادة . وكذلك لا يوجد تعاون من ناحية الاهل مع المدرسة لنستطيع معا رفع مستوى الطالبة وتحصيلها
- يوجد لدى بعض الوقت اقوم باستغلاله بجمع الطوابع وقراءة المجلات .

٧) ابتسام مدنى عصفور / امينة معمل / ٢١ سنة / ام لطفل صغير
- بالنسبة لى كمبتداة فى عملى تواجهنى بعض المشاكل وهى انى لم اتعود على العمل بعد .
- استطيع التغلب على تلك المشاكل بمرور الوقت والتعود عليه بحيث يصبح محببا الى نفسى .
- اقوم بالطبخ ليليا .
- تقوم الشغالة باعمال التنظيف والترتيب ما عدا ملابس زوجى اقوم انا باعدادها وتنظيفها له
- اثناء عملى تقوم المربية برعاية طفلى ، وعندما اعود من عملى اتولى انا شؤونه بنفسى
- اقوم بتنفيذ جميع متطلبات زوجى اولا باول .
- اعمل لكى اقضى وقت فراغ لدى ولكى استفيد من الشهادة .
- يوجد لدى الوقت واقوم باستغلاله فى زيارة الصديقات والاهل

٨) هدى عبدالله شعيب / المهنة مراقبة / السن ٢٤ سنة / ام لطفلة واحدة
- والدتى تعيش بالقرب منى وهى تقوم باعداد الطعام لنا .
- اقوم بجميع متطلبات زوجى بحيث لا اجعله يشعر باى نقص من ناحيتى
- اعمل لكى اشعر بقيمتى بالمجتمع ولشغل وقت فراغى ، حيث اننى بعد التخرج مكثت بالبيت سنة . وذلك لعدم وجود وظائف لخريجات الادارة والاقتصاد وشعرت بالملل من جراء جلوسى بالمنزل
- يوجد لدى الوقت الكافى اتفرغ فيه لممارسة هواياتى وهى الخياطة والتطريز

٩) ن ص ا / مدرسة اجتماعيات / السن ٤٣ سنة / ام لولدين
- استطيع تنظيم وقتى ما بين العمل والبيت فانا اعمل فى الصباح . واقوم فى فترة المساء بالتدريس بمحو الامية . والحمد لله استطيع ان اوفق بين تلك الاعمال والمنزل . ولكن اشعر ببعض الاحيان بالارهاق والتعب بسبب تواصل العمل واستمراره .
- استطيع التغلب على تلك المشاكل او بالاحرى على الارهاق والتعب بقراءة القران وبعض الادعية والنوم مبكرا .
- اقوم بالطبخ بعد رجوعى من المدرسة بمساعدة الشغالة حيث تقوم باعداد الخضار لى مسبقا ، وعندما يعود زوجى فى الثالثة ظهرا اكون قد اعددت الطعام .
- اثناء وجودى بالمنزل اقوم برعاية اولادى والاشراف على واجباتهم المدرسية .
- تقوم الشغالة بكافة الاعمال المنزلية من تنظيف وغيره
- اقوم بكافة واجباتى نحو زوجى على اكمل وجه . وهو ايضا لا يشكل على اى عبء وانه يقضى معظم وقته فى العمل . لان عمله يتطلب منه وقتا ومجهودا كبيرا .
- اعمل كى استفيد من الشهادة اولا وافيد بها الاجيال الصاعدة من الفتيات فلو لم نعلمهن من فين سيعلمهن .
- عندما اعود من محو الامية اجد لدى فسحة من الوقت احاول استغلالها بالجلوس مع اولادى والعناية بهم .
- تقوم الشغالة برعاية اولادى والعناية بهم فهى امينة وصالحة ونحن متوليها فهى تقضى معظم اوقاتها بالعبادة ،

والصلاة وقراءة القران

١٠) ف . ح ف / مدرسة سابقا وحاليا عضوة فى جمعية / ٤٢ سنة / ام لثلاثة اولاد .
- اذا كان الزوج متفهما والاولاد ، فلا يوجد اى مشاكل ، وعلى المراة العاملة ان تقوم بتنظيم حياتها بحيث لا تؤثر مشاغل البيت على واجبات العمل والعكس صحيح ، اما اذا لم تستطع التوفيق بينهما فبيتها افضل لها .
- ان المراة العاملة تستطيع التغلب على هذه المشاكل ان وجدت ، بالتنظيم . فمهما كان الزوج والاولاد متفهمين ، فهم لا يغفرون لها اى تقصير ، فبالتنظيم وحده تستطيع التغلب على ما يواجهها من صعوبات ومشاكل بحيث :
- القناعة التامة انها هى المسؤولة الوحيدة عن البيت ومن فيه وعليها وحدها تقع المسؤولية .
- لانها هى التى تريد ان تعمل ، ولذا عليها ان تتحمل ما يواجهها من مصاعب وعليها وضع الاسس نظريا لكى تجابه بها الصعوبات المحتملة وتضع لها الحلول المناسبة .
- لا يعتبر الطبخ مشكلة فاذا قامت بتجهيز الخضار مسبقا ، عندئذ تجد كل شىء جاهز فى الوقت المناسب
- تستطيع القيام بكافة شؤون المنزل من تنظيف وغيره بالتنظيم بحيث لا تؤجل اى عمل من وقت لاخر ، وان لا تذهب للنوم وعليها اى واجب متروك للغد ، لان كل يوم له كل ساعة لها عملها الخاص بها ، فالنظام اساس نجاح كل عمل
- اما بالنسبة لرعاية الاولاد والعناية بهم ، فانا اقول من خلال خبرة عشرين سنة بالتدريس والعمل ، بان السيدة العاملة تشعر دائما بالتقصير مع اولادها لذا فهى تعطيهم وتخطط لهم .. فهى تعطيهم اكثر مما تعطيهم ربة البيت غير العاملة ان ابناء السيدات العاملات وحسب احصائيات كثيرة ثبت انهم متفوقون فى دراستهم ومنظمون بدرجة لا تقل ان لم يزيدوا تفوقا وتغلبنا من ابناء السيدات الغير عاملات .
- المراة عادة تعمل لسببين الاول هو انها ربما لم تتزوج وهى تعمل ، ولذا تستمر بالعمل بعد الزواج ويصعب عليها تركه . والسبب الثانى انها عملت بعد الزواج لتخفيف العبء والمشاركة مع الزوج فى مسؤولياته . وبالذات فى مجتمعنا العربى حيث يتحمل الزوج اعباء مالية كثيرة ليتم الزواج .
- استطلاع راى ابناء السيدات العاملات .
١) ... / السن ... سنة / توجيهى ثانى ثانوى .
ان نظرتنا لامى من نظرة كلها فخر

واعتزاز واحترام لهذه الام التى استطاعت ان توفق بين العمل وبين تدبير شؤون الاسرة ، ونعتقد ان الام العاملة يجب ان تتوقف عن العمل بعد بلوغ الابناء سن العاشرة او الحادية عشرة ، ففى هذه المرحلة يكون الابناء فى حاجة الى الام اكثر من حاجتهم اليها وهم صغار

ان المشاكل التى كنا نواجهها فى اثناء عمل والدتنا هى القلق النفسى حين نرجع من المدرسة ونجدها قد اخذ التعب منها ماخذا كبيرا . كذلك فى بعض الاحيان تكون اعصابها منهكة بعد عودتها من يوم عمل شاق فتثور على احدنا لاتفه الاسباب .

٢) د . ح ف / السن ١١ سنة / الصف السادس .
انا اكون مسرورة عندما تعمل والدتى واتفاخر بها ، لكن مسؤولياتها كثيرة . وكنت احيانا انزعج لان امى تكون عصبية عندما تحضر من المدرسة ، فهى مرهقة وعصبية من طالبات الصف .
افضل ان تكون امى ربة بيت لتستقبلنى فورمة حين عودتى من المدرسة

٣) احمد . ا / السن ٩ سنوات / الصف الرابع
انا سعيد لعمل والدتى ، فانا افخر بها امام زملائى بالمدرسة وقول ماما ابلة ولا اشعر باية مشاكل لانى حين اعود من المدرسة اجدها بالبيت .

٤) هنيدة خالد الغامدى / السن ١٢ سنة / ثانية متوسطة
لا امانع عمل والدتى ، بل اشجعها على العمل ، ولا اشعر باى نقص او تقصير من ناحيتها ، فهى تخرج بعدى وتاتى قبلى .

٥) على حسن شرقاوى / السن ٧ سنوات / ثانى ابتدائى
- علا حسن شرقاوى / السن ٤ سنوات / روضة .
لا نريد ان تعمل والدتنا ، ونفضل جلوسها بالبيت فعندما نعود من المدرسة لا نجدها بالبيت .

استطلاع لراى الازواج الذين تعمل نسائهم
١) حسن شرقاوى / مدير شؤون الموظفين بمصنع التراكتورات بالجفالى . السن ٣٠ سنة
عمل المراة ضرورى لانه يساعد فى رفع مستوى المجتمع لا اساعد زوجتى فى شؤون المنزل لان عملى يتطلب اغلب وقتى .
- هناك تاثير ايجابى على تربية الاولاد عندما تكون المراة متعلمة وعاملة ، فهى تحاول ان تربيهم وتنشئهم التنشئة الصالحة نتيجة لاختلاطها بالهيئة التدريسية واطلاعها على احدث نظم

والاساليب التربوية الصحيحة من خلال ممارستها لمهنتها كمدرسة او مربية ... او غير ذلك
... ادعو بها الى زوجتى اقول لها ... وبقبول ... وبستفيد من المنهج ... ما تعلمته واشكرها على حسن ... ما بين المنزل والعمل .
كلمة اوجهها الى الرجل الذى تعمل زوجته ، ارجو ان يقدرها التقدير الصحيح ولا يحاول استغلال انشغالها بالعمل ويخرج من المنزل باعذار واهية ، يحاول ان يقضى معظم وقته مع زوجته وابنائه .
- اشجع الشباب المقبلين على الزواج من التزوج بامراة عاملة ، لانهم سيبنوا مستقبلهم بطريقة اسرع واسلم ، كذلك يجب ان تتغير نظرة الشباب ويتغير مفهومهم عن المراة العاملة فهى لا تهمل بيتها وزوجها على حساب عملها .
ولا احد سيرفض تعليم البنات الا القلة فعلينا ان نشاركها بتلك المسؤولية ونشجعها لا ان نحط من عزيمتها .

٢) خالد احمد الغامدى / المهنة رئيس شعبة التوظيف بالنيابة ، رئاسة الطيران المدنى السن ٤٥ سنة .
- احبذ عمل الزوجة واشجعها على ذلك
- احيانا اقوم بمساعدة زوجتى فى الظروف الطارئة .
- بالنسبة لى زوجتى تقوم بواجباتها على اتم وجه ، فهى تشرف على تربية الاولاد وتنظيم وتنظيف المنزل ولا تقصر باى ناحية .
- اقترح ان توسع دائرة العمل امام المراة وايجاد الفرص المناسبة لها بما يوافق تقاليدنا وشريعتنا الاسلامية السمحاء
- ادعو زوجتى للاخلاص بعملها وعدم التهاون فى اداء واجباتها وتمنياتى لها بالتوفيق والنجاح .
- نصيحتى للازواج الذين تعمل نسائهم بالتحمل بالصبر والحلم وتشجيع زوجاتهم لخدمة هذا الوطن الغالى ورفع شانه

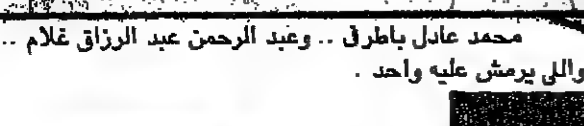
٣) عبدالحى يوسف شيخ / السن ... سنة / المهنة موظف .
- لا مانع من عمل الزوجة .
- لا اساعد زوجتى فى شؤون المنزل لانه من اختصاصها
- الكثيرات من الزوجات لا يقدرن على التوفيق بين مسؤوليات العمل ومسؤوليات المنزل مما يؤدى الى حدوث مشاكل بين الزوج والزوجة ، اما من ناحيتى فزوجتى والحمد لله تقوم بواجباتها على اتم وجه
اقول لزوجتى ، ربنا يوفقها وتستطيع انجاز عملها على اتم وجه ، بعض النساء عندما يعملن يصبح اهتمامهن على انفسهن وينسين البيت والزوج والاولاد ولا تترك وقتا لبيتها واولادها وزوجها .
- يجب على الزوج مراعاة عمل الزوجة فى بعض الحالات التى تتطلب من الزوجة التاخر احيانا عن المنزل اكثر من الايام المعتادة كالامتحانات مثلا فى نهاية السنة الدراسية .
اشجع الشباب المقبلين على الزواج من التزوج بامراة عاملة .

٤) ص . ع / السن ٣٥ سنة / المهنة تاجر .
- لا امانع من عمل زوجتى ... لتحقيق امنيتها وطموحها فى ان تعمل
- اساعد زوجتى فى المنزل حسب ظروفى وحسب العمل المناسب لى ...
- زوجتى تقوم بواجباتها نحوى ونحو الاولاد والبيت على اتم وجه .
- على المراة ان تكون دائما على استعداد للقيام بالمهام التى توكل اليها وان تكون حسنة السيرة والسلوك ... بالاضافة الى انه على الزوجة ... ان تكون عند حسن ظن زوجها بها ... التفانى بالعمل .
- العمل هو عبادة ووظيفة ... على الزوج ان ينظر الى عمل زوجته ... ويحثها دائما على ... باتم ...
وبالنسبة للشباب المقبلين على ... بالقول انهم يجب ان لا يكون ... السبب فى عرقلة الزواج .

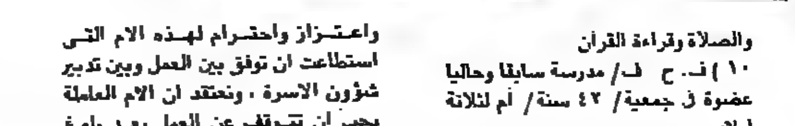
هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت . فى كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

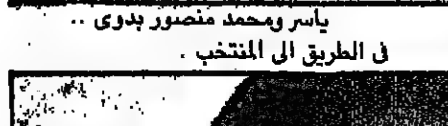
اعداد : أبله زهره


فاطمة عادل باطرق . ونظرة سارحة الى البعيد .

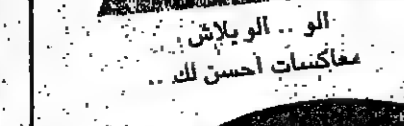

محمد عادل باطرق .. وعبد الرحمن عبد الرزاق غلام .. واللى يرمش عليه واحد .

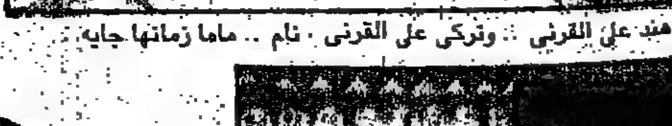

حسام عادل النمر وليس كما النمر




ياسر ومحمد منصور بدوى .. فى الطريق الى المنتخب .

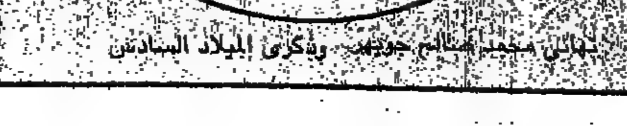
عبد الله عادل باطرق .. نومه وطمطيطه احسن من فرح طيطه .


الو .. الو بلاش معاكسات أحسن لك ..


هند على القرنى .. وتركى على القرنى . نام .. ماما زمانها جايه .


ندى حمد يوسف .. حزيت العين اللى ما تصلى على النبى

محمد يوسف عبد الفتاح .. صبور قبل ما ابكى


تهانى محمد سالم جوهر .. وذكرى الميلاد السادس


نور ... نور

جولة فى امريكا

هذه هى أخلاقكم وتلك هى أخلاقنا

بقلم : عمر احمد السبيع باحدج

الى لاس فيجاس ولوس انجلوس عقد فى لاس فيجاس معرض عالمى كبير للالكترونيات ووجهت لنا دعوة فاختلسنا يوما من رحلتنا زرنا فيه لاس فيجاس على عجل . وعلى عجل أيضا ولمدة يوم ونصف فقط زرنا لوس انجلوس التى كنا قد زرناها من قبل وزرنا هناك مسجد السلام التابع لمؤسسة ابن تيمية الاسلامية ، وهى مؤسسة من اعمالها انشاء المساجد والمدارس والمكتبات للمسلمين ومن مشاريعها ذلك المسجد الذى نعتبره من احسن واوسع المساجد التى زرناها فى أمريكا ، وحتى الآن لم تسدد قيمة المسجد كاملة رغم انه افتتح قبل عدة اشهر .

الى سان فرانسيسكو :- انها مدينة كبيرة وميناء بحرى هام على الساحل الغربى لأمريكا وقد استمتعنا خلال المدة القصيرة التى قضيناها فيها بمناظر الطبيعة الرائعة . وشاهدنا فيها وبكثرة الطرق خلال المدة القصيرة التى قضيناها فيها بمناظر الطبيعة الرائعة . وشاهدنا فيها وبكثرة الطرق المعلقة ومن اشهرها البوابة الذهبية . والجسر المعلق والمسمى « جسر الخليج » ..

طريق العودة :- مررنا ونحن فى طريق العودة بمدينة فورت كولنز التى ذكرتنا الطبقة الجليدية التى تغطيها بثلوج سانت لويس ، ثم قضينا مدة قصيرة فى العاصمة واشنطن حيث يوجد البيت الأبيض والكونجرس الذى تصاغ فيه قرارات السياسة الامريكية التى لها اكبر الاثر فى احداث العالم السياسية وكان محطتنا الاخيرة فى نيويورك وهناك زرنا البورصة العالمية « الكومست » والتى تصب فيها الأموال على مستوى العالم ، والتى تعتبر من اهم شرايين الاقتصاد العالمى والتى تحدث اضرارا بالغة لاناس كما تحدث لأخرين ارباحا طائلة

مقر البورصة هو عبارة عن قاعة كبيرة فى الدور الأرضى لاحدى ناطحات السحاب فى نيويورك . تحتوى على مجموعة من الحلقات الدائرية كل حلقة منها تختص بالحراج والبيع والشراء على صنف واحد . فللذهب واحدة واخرى للفضة وثالثة للقطن وبعدها للقمح فالسكر والبن الى غير ذلك من انواع السلع . وعند دخولك الى البورصة اثناء الدوام تكاد تحكم بالجنون على من فيها بسبب الاصوات العالية والصيحات المتزايدة والصخب المدوى الذى يتصاعد من هذه الحلقات والذى يبدى بصورة واضحة انهماك القوم فى المادة وارتباطهم بها وجهادهم فى سبيلها . أما الامر الذى شد انتباهى ولفت نظرى هو التلاعب الكبير الذى يحصل فى معاملات البورصة وليتضح ذلك اقول ان متوسط الذهب المخزون فى امريكا حوالى مليونين ونصف المليون أونس ، والفضة حوالى مائة وثلاثين مليون اونس فى حين نجد ان المباع خلال بعض الايام من الذهب اكثر من الكمية المخزونة وهذا فى يوم واحد فما بالك بالمباع خلال كل العام . والجدير بالذكر ان معظم المعاملات تتم على الورق فعلى الرغم من ان المشترى يدفع القيمة كاملة فى وقتها المستحق الا انه لا يستلم البضاعة المشتراة بل ترصد له ثم هو بدوره يبيعها وهكذا فالكمية المباعة واحدة غير انها تباع وتشترى باكثر من وجودها الحقيقى ، ولا شك ان عملية التلاعب بالاسعار فى ظل هذه الطريقة من التعامل يكون غالبا محققا لأعلى الارباح بالنسبة لهم واعلى الخسائر بالنسبة للمتعاملين معهم ونسبة كبيرة منهم من رؤوس الأموال العربية الذين لو طالبوا بعين الذهب الذى يشترونه لكان الأمر على خلاف ما ذكرنا وسيكون هناك ربح وخسارة وسيوقفون عملية الاستغلال البشعة والمتمثلة فى بيع نفس الكمية من الذهب الاف المرات وهو فى مكانه خلال كل أيام السنة . ولن طرق البيع بالاجل حيث يدفع المشترى جزءا من المبلغ ١٠٪ مثلا ثم يسدد الباقى فى وقت معين فان عجز عن التسديد باعوا بضاعته قسرا بالسعر الموجود أو عليه ان يزيد نسبة التأمين وهكذا وبصورة مستمرة تكون حقوقهم مضمونة وربحهم مستمر دون ان تمسهم الخسائر من معاملاتهم نتيجة عدم استقرار الأسعار .

مواقف وخواطر :

١ - فى كل مرة أسافر فيها ازداد اعجابا وتصديقا بقول الشاعر :

وسافر ففى الأسفار خمس فوائد
تفرج هيبة واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد

٢ - فرحة عارمة وسرور كبير كان عند جميع ابنائنا الطلاب وذلك بسبب البشرى التى زفها لهم سمو الامير بندر بن سلطان سفير المملكة بخصوص التوجيه الذى تلقاه من جلالة الملك فهد بتفقد احوال الطلاب ومساعدتهم على انشاء المساجد فى أماكن تجمعهم . وهى لفتة تجسد اهتمام جلالته ، ورعايته لأبنائه فى كل مكان .

٣ - حركة دائبة ونشاط مستمر يتمتع بها الامير الشاب والسفير المحنك « بدر بن سلطان » وقد ترك ذلك اثرا محمودا لدى الطلاب الذين زارهم فى أماكنهم فى رحلات متكررة شملت معظم ولايات امريكا .

٤ - فى مجال معاملة الانسان لاخيه الانسان نجد ان الشعب الامريكى يحسن هذا النوع من المعاملات حتى غدا مضربا للمثل ، فمثلا الموظف فى وظيفته يؤدى عمله على النحو المطلوب من غير تقصير وينجز للمراجع معاملته فى اقل وقت ممكن دون عناء هذا مع حسن تعامله بالبسمة الرقيقة والمحادثة اللطيفة وهكذا نجد كل انسان مهما كان بسيطا الا انه يتقن فن معاملة الناس .

٥ - يحرص الامريكان على المحافظة على الخدمات العامة حرصا كبيرا فلا نجد فيهم من يعبث او يخرب أو حتى يسىء الاستعمال واذا حدث هذا من البعض فان الكل يقفون ضده بمنعه واحتقار فعله ، وذلك لانهم يشعرون ان هذه المرافق والخدمات انما وضعت لهم وبالتالى يحرصون على الانتفاع منها واتاحة فرصة الانتفاع للآخرين . وللاسف ان الحال عندنا على عكس ذلك بسبب تصرفات البعض الذين لا يحلو لهم العبث والتخريب الا فى المرافق العامة وليس ابلغ ولا افصح من قصة هواتف العملة والتحقيقات الصحفية التى تطلع بين الفينة والاخرى بصور مختلفة من سوء الاستعمال والتلاعب والعبث وما قصة مطار الملك خالد بالرياض عنا ببعيد .

٦ - الحياة المادية طغت على الحياة الأمريكية فجفت منابع الروح وغاضت ينابيع الايمان مكان الخواء الروحى الرهيب الذى هو سمة المجتمع الأمريكى فلا يوجد للدين اثر يذكر فى الحياة ولا يوجد عن الدين تصور صحيح فى الفكر ولا وجود فى القلب ولذا تجد ان الذين يرفضون هذا الخواء الروحى يسعون لاشباع الروح غير انهم حين سعوا لذلك بعيدا عن منهج الله جل وعلا تخبطوا ورأينا من صنيعهم العجائب حتى ترحمنا على أيام الجاهلية وذكرنا عبدة الاصنام بخير ذلك اننا سمعنا وشاهدنا فى التلفزيون الامريكى ان جماعة جعلت الدولار الها لها ، واخرى جعلت من دجال الهها وسلمت له قيادها وملكته اموالها حتى كان لبسه من اللؤلؤ والمرجان ، وفيهم من عبد الأصنام والتماثيل ، وغير ذلك من انواع التخبط الذى نعيش بمنأى عنه ولله الحمد .

٧ - نتيجة لغياب الايمان وانعدام الخشية عند الغالبية وجد الانحلال الخلقى فى المجتمع الامريكى ثم استشرى وانتشر فيه بسرعة رهيبة كانتشار النار فى الهشيم وانحدر بمستوى الانسان الى مادون مستوى الحيوانات . فانتحر الحياء وماتت الفضيلة واستولت الشهوات على الناس وقادتهم الى الهاوية .

٨ - اجدنى مدفوعا قبل الختام ان اسجل اسمى آيات الثناء واعطر عبارات الشكر لطلابنا السعوديين فى امريكا الذين قابلتهم وعرفتهم فعرفت فيهم التمسك بالدين والتحلى بالخلق القويم والكرم العميم . فما من مدينة زرناها وفيها طلاب من السعودية الا وحرصوا على تقديم العون والمساعدة لنا واغدقوا علينا وحاصرونا بالكرم حتى ليحس الانسان انه ليس فى بلد غربة .

وقد أعجبنى تمسك الذين زرناهم بعادات وتقاليد بلادهم فى بيوتهم وفى لبسهم وفى تعاملهم فلا تدخل بيتا الا وترى الآيات القرآنية والتحف العربية ، والحقيقة ان الكرم الحاتمى كان يحوطنا فى كل مكان حتى ان البعض كان يحرص على ان يحضر الى الفندق كل صباح حاملا معه القهوة والتمر وذلك طيلة مدة اقامتنا فى مدينته فكنا نحس اننا بين الأهل والأحباب .

ياحبيبى

شعر : ياسر شكرى

الحلقة « ٣ »

موطن عمارة

محمد بن احمد العقيلى

قد اشار عمارة نفسه فى تاريخه الى مكان مولده وبلدته ـ عرضا ـ فى اخبار الصليحى فسجل ماياتى (من اخبار الصليحى انه فى سنة ٤٥٠هـ ١ بلغه ان ابن طرف صاحب المخلاف السليمانى قد اجتمع اليه حشد من ملوك الحبشة واخلاط السودان ـ يقصد بهم النجاحيين فصار اليهم فى الفى فارس فالتقوا (بالزرائب من اعمال بن طرف وهو الوطن الذى ولدت فيه وبها اهلى الى اليوم فاستحر القتال اول يوم بالعرب ثم كانت على السودان فلم يبق منهم الا الف احتازهم جدى احمد بن محمد فى حصنه بعكوة) ..

و(العكوتان جبلان منيعان لا يطمح احد فى حصارهما وفيهما يقول راجز الحاج :

اذا رايت جبلى عكاد
والعكوتين فى مكان باد
فابشرى ياعين بالرقاد

وجبلا عكاد فوق مدينة الزرائب واهلها باقون على اللغة العربية من الجاهلية لم تتغير لغتهم لحكم انهم لم يظعنوا او يختلطوا قط باحد من اهل الحضر فى مناكحتهم ولا مساكنتهم وهم اهل قرار لا يظعنون ولا يخرجون) ..

ويقول عمارة (ولقد اذكر انى دخلت زبيد فى سنة ٥٣٠هـ اطلب الفقه دون العشرين فكان الفقهاء يتعجبون فى كونى لا الحن فى شىء من الكلام .. (١)

(وجاء فى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة عمارة (قرات فى بعض تاليفه ان وطنه من تهامة اليمن ، مدينة يقال لها (مرطان) من وادى وساع تبعد من مكة فى مهب الجنوب احد عشر يوما وانه بلغ الحلم سنة ٥٢٩هـ (٢) وهذه المسافة تنطبق على بلدة الزرائب ايضا ..

وعلى ذكر العكوتين فقد كنت اظن انهما الجبلان المعروفان شرقى مدينة صبيا والتى تطل على قرية (جخيرة) فزرتها فى عام ١٣٧٧هـ فى وقت كانت الطرقات غير معبدة والمنطقة لم يشملها العمران الذى تزخر به فى الوقت الحاضر .. وارتقيت جبل عكوة اليمانية التى هى اكبر واوسع من جبل عكوة الشامية ، وقد سجلت تلك الرحلة فى جريدة اليمامة فى ١٧ ، ٢٤/٩/١٣٧٧هـ ثم اوردتها بعد ذلك فى كتابى الجراح بن شاجر الذروى شاعر المخلاف السليمانى المتوفى سنة ٩٢٤هـ

وخلاصة تلك الدراسة على الطبيعة ان عكوة اليمانية جبل يكون شبه نصف دائرة غير متوازية الاضلاع فهو اشبه بالقوس العربى القديم وينتصب كحائط مرتفع يستغرق الصعود اليه من الناحية الشمالية الغربية نحو ثلث ساعة فاذا ارتقيت سطحه تجده لا يزيد عرض راس الحائط عن ثلاثة امتار تقريبا يقطعه الماشى الى نهايته فى الضلع الجنوبى الغربى فى نحو ساعة ونصف وهناك يتسع عرض الجبل نسبيا الى احد عشر مترا على مسافة طولها ٣٦ تقريبا .. ويوجد بها بقايا اسس مبان .. غرف تقدر بثلاث عشرة غرفة ويبلغ طول احدى الغرف المحتفظة بشكلها ٦×٤ امتار وفى وسط المبانى درج تتكون كل مرقى منه من حجر واحد وليس فى الجبل ولا حوله ماء .. ماعدا بئر فى السفح حديثة نسبيا فهمنا من شيخ خجيرة محمد عثمان الذروى وبعض المسنين ان الامام محمد الادريسى امر بحفرها فى نحو سنة ١٣٢٨هـ تقريبا ـ فلم يجد بها ماء بعد ان وصل الحفر الى عمق عشرين قامة فتركت وفى وقت وقوفنا عليه كان اغلبها مردوم بالتراب فاكتفينا بما سجلناه ..

ان الجبل لا يستع بمبانيه لمائة شخص فضلا عن انه يتسع لالف رجل كما ورد فى قول عمارة قبله ..

لذلك طفقنا نوالى التحرى والبحث لعل وعسى حتى اسفر مجهودنا عن وجود بقعة (قرية صغيرة) بين ضلعين يسميان العكوتين فى الطرف الجنوبى الشرقى من جبل مصيدة المصاقب لجبل حريص الحشن : فكانت ركيزة لاستقراء جديد بالنسبة الى موضوعنا فترجح لدى ان تلك القرية المسماة الزرائب هى المتبقية من بلدة عمارة للاسباب الاتية :

١) ان القرية او البقعة المسماة الزرائب هى الوحيدة فى المنطقة بهذا الإسم ..

٢) ان الضلعين والبلدة من جبل مصيدة من جبال بنى الغازى وهو جبل واسع وشامخ وحصين وكثير الاشجار وبه الماء : وكل الأوصاف التى ترشحه والضلعين الموجودين به بأن يكون هو ماذكره عمارة .

٣) وجود قبيلة من قبائل بنى الغازى تعرف بآل زيدان الى الوقت الحاضر ..

وعلاوة على ذلك نجد حديثا لعمارة بنفسه عن عمه على بن زيدان يحتوى على مانصه (.. وكان الناس ـ يقصد اهل بلدته ـ فى اشهر القيظ يسرحون اموالهم ـ يقصد انعامهم ـ قبل الفجر الى واد معشب مخصب مسبع بعيد عن البلدة يقال له صبيا .. ويسرح معه فى كل يوم خمسمائة قوس تحرسه ؟)٣

فهذا يدلنا على ان الانعام تسرح من بلدة الزرائب الى وادى صبيا وتعود الى البلدة فى المساء (١) وقد سجلنا هذا فى الطبعة الثالثة من المعجم الجغرافى الذى هو الان مهيا للطبع ونزمع ان شاء الله رحلة علمية الى عين المحل للتطبيق العلمى والبحث عن بقايا اثار الحصن الذى اشار اليه عمارة فى الضلع الذى فوق مدينة الزرائب ..

ان المسافة من جبل مصيدة فى بلاد بنى الغازى الى مجرى وادى صبيا فى الحزون بحيث يمكن لرعاة الانعام ان يسرحوا مبكرين ويعودون فى المساء وهذه المسافة يوجد بها من الادوية :

١) وادى قصى
٢) وادى صبيا
٣) وادى دامس ..

ويلتقى اولا وادى دامس بوادى صبيا ويكونان مجرى واحدا وترفدهما عدة شعوب قبل الالتقاء وبعد الالتقاء . ثم يلتقيان بوادى قصى جنوبا فى موقع يسمى (مجمع الاودية) ومن بعد ذلك لا يعرف الا بوادى صبيا .(٤)

ووادى صبيا (الاصل) ماتيه قبل ان يلتقى بوادى دامس من جبال آل امصهيف وماكان اعلى منها وحواليها وهو يعرف بوادى صبيا من هناك ومن قبل التقائه بوادى دامس وهو مانرجح انه كان ترعى فيه انعام اهل بلدة الزرائب ..

وقد يكون بهذا البحث سلطنا بعض الاضواء على موقع بلدة الزرائب وماحولها اما بلدة مرطان التى اشار على انها بوادى وساع فالى غاية التاريخ لم نعثر لها على اثر ولم نجد لها اسما ضمن قرى وبقع الجبال الممتدة من جبل مصيدة الى مابعد وادى وساع ..

ان القاء نظرة على الخارطة تتيح لنا ان من المعقول والممكن ان ترعى انعام بلاد عمارة فى اعالى وادى صبيا قبل التقائه بوادى دامس فهذا بيت من الشعر الشعبى معروف بين اهل تلك الجهة مضمونة ان ابلهم ترعى فى وادى قصى ومراعى جبال بلاد (الحساب) وترد موارد مياهه وادى صبيا وقد روى لى البيت الاخ عبدالله البحلى الذى اقام فى تلك الجبال مدة طويلة ..

ترعى ، قصى وديرة الحساب ،
ولا ورد ، صبيا ، مناهيله .

يتبع

متى يعود الربيع ..؟

قائد ناجى سيف الشرعبى

ماذا جرى ؟ من ذا باع ؟ ومن اشترى ؟
من غيرك ايها الزمان ؟
أين ذهبت الطمانينة والامان ؟
كنت ايتها البقعة الطاهرة
بالمسرات زاخرة
كنت بالخيرات عامرة
تكسوك حلة من الاشجار
معشوقة الصديق والجار
يجرى فى عروقك دم الأحرار
معطرة بطيب الازهار
ترقصين على زغاريد العصافير
أسمع فيك خرير المياه
واستنشق منك العبير
كان عامك كله ربيع
واليوم يشيب فيك الرضيع
عدوك يشتريك وابنك يبيع

●●●●

متى يعود ذلك الربيع
طالت الأيام القاحلة
لم أر فيها سوى الشمس الحارقة
والنفوس الضائقة
والريح تحمل الرمال
تبدد الامال
تعبث بالأشجار
كانها ريح الصرصر :
ونتساءل ماذا جرى ؟ ما الخبر ؟

●●●●

اغمض عينى
كى لا يتسرب التراب المتصاعد اليها
وعندما افتح عينى لاهتدى الطريق
الملىء بالاشواك
المشحون بالصخور
تملأها الرمال المتصاعدة
لم يعد لى سوى عين واحدة
ولكن نظراتها متباعدة

●●●●

تتساقط أوراق الأشجار الصفراء
تملأ الطرقات
تهيم بالفضاء
والعصافير تصارع الرياح فوق
اعشاب جرداء
والاشجار تتلوى من شدة الرياح
وكانها ريح الصرصر .
ونتساءل ماذا جرى ؟ ما الخبر ؟

●●●●

وانظر الى زرقة السماء
فلا اطيقها ولم تعد اليفة
وادير عينى على الجبال الموحشة
اسمع فيها صفير الرياح
تئن من الم الجراح
ودويها كانها ريح الصرصر .
ونتساءل ماذا جرى ؟ ما الخبر ؟

●●●●

جفت الانهار
هاجرت الطيور
فارقتك الحمام والصقور
وحلت الخيام محل القصور
ولم اعد اجد شيئا يبعث بالطمانينة
متى تبتسمين ايتها الدرة الثمينة
وتمسحين الدمعة اللعينة
وتلبسين الحلى والزينة

●●●●

الناس منزعجون

من هول ذلك المشهد الأليم
الخوف باد على وجوه الشيوخ والأطفال
الرمال تملأ كل جفن
وتحشو كل راس
فلم أطق ذلك المشهد
فانزويت فى مكان مهجور
تسكنه الخفافيش والعناكب
انه أرحم من ذلك الفضاء المميت
لن أخرج منه حتى يعود الربيع ..

وقالت سوف تهجرني

شعر : عدنان بدر

وقالت سوف تهجرنى
ويوما سوف تنسانى
وتنسى اننى دوما
جعلتك نور وجدانى
وتعشق وردة أخرى
وتنسى عطر أغصانى
وتترك قلبى المضنى
يقاسى نار أحزانى
وتلقى كالنوى عمرى
وسوف تمل عنوانى
ترى ستعود تسألنى
لمن غنيت ألحانى
ترى مازلت تذكرنى
وهل مازلت تهوانى

فقلت هواك يا عمرى
ترعرع بين وجدانى
وطيفك شمعة ذابت
عليها كل أحزانى
فحبك نسمة سكنت
بكل الشوق أحضانى
وعينك مرفأ هدأت
عليه كل شطآنى
فلو أنساك فاتنتى
فكل العمر ينسانى

والآن .. ماذا بعد انتهاء مهرجان الخليج الثالث للانتاج التلفزيوني ؟!

الفنانون المصريون سرقوا الاضواء .. ولا مشاركة تذكر لشباب الكويت

فنون الابداع تفتح ملفا كاملا عن اعمال ونتائج المهرجان

■ تونس

كنت في الكويت وحضرت المهرجان الثالث الخليجي للانتاج التلفزيوني الذي ينتظم مرة كل سنتين وقد كنت شاركت في دورته الثانية ولاحظت هذه المرة ان المهرجان تطور نحو الافضل واستطاع ان يجلب الاهتمام ويشد الملاحظين الى الكويت والخليج باسره طيلة اسبوع كامل بفعالياته المختلفة من عروض تلفزيونية داخل المسابقة وخارجها وندوات تطرح قضايا ثقافية تشغل بال كل المثقفين ، وسوق للانتاج التلفزيوني كانت تزخر بالمفاوضات الخاصة بالبيع والشراء .

الا ان هذا النجاح لا يمنع من ان نقول من البدء ان هذا المهرجان كان مغلقا باعتباره يدور في فندق فخم لم يسمح بمشاركة شباب الكويت الذي رابط طويلا امام الفندق من اجل ان يعرف ماذا يحدث فيه ..

ونقترح على ادارة مهرجان الخليج ان تفتح « النوافذ » حتى يتمتع شباب الكويت بهذا المهرجان ويتعرف على ابعاده الحقيقية . فليس من المعقول في شيء ان ينتظم مهرجان كبير في بلد ما لا يشارك فيه اهل هذا البلد بالحضور المكثف والمناقشة الثرية ..

لقد استمعت الى العديد من النقاد العرب يقولون بانهم كانوا يفضلون الالتحام مع شباب الكويت للتعرف على مشاغلهم وارائهم حول التلفزيون الذي دخل الى كل البيوت وفرض نفسه على جميع الناس واصبح عند الجميع منهم الاداة الاساسية في التثقيف والترفيه .

واذا اردنا لهذا المهرجان الاستمرار والنجاح فلابد من الاهتمام بهذه الناحية ونشير الى ادارة مهرجان الخليج بان تقتدي بايام قرطاج السينمائية التي اصبحت ذات اشعاع عالمي ذلك ان جمهور تونس يشارك مشاركة فعالة في كل نشاطاتها .

نقول هذا ونحن على يقين من ان مهرجان الخليج اصبح ضروريا ولابد من دعمه والحفاظ عليه كمكسب محلي وعربي ..

فليس من قبيل الصدفة ان ينظم مجلس التعاون الخليجي هذا المهرجان الكبير وليس من قبيل الوفرة المادية ان يوافق وزراء الاعلام على تنظيم هذه التظاهرة الفنية الهامة ..

ففي الخليج هناك اكثر من ٩ محطات تلفزيونية تبث برامجها على اكثر من قناة ، وهناك اكثر من ١٢٠ شركة تجارية للانتاج التلفزيوني ..

ومن الطبيعي اذن ان يتم ايجاد هذا المهرجان في الخليج بالذات للاسهام في تدعيم الانتاج التلفزيوني الخليجي وازدهاره والعمل على رفع مستواه بما يحقق له المكانة العربية والعالمية المرموقة .

وقد جاء في نظام هذا المهرجان انه يهدف الى العمل على تطوير الاساليب التلفزيونية في التعبير الفني والاداء التقني ورفع مستواه بتنمية روح التنافس وتشجيع المواهب المبدعة ، وتاصيل العطاء الذي يستلهم التراث ويستمد مادته من البيئة والواقع الاجتماعي والحضاري ، وبالاعتماد على الطاقات والمهارات المحلية وتنميتها وتعميق الطموحات الاعلامية المشتركة على مستوى الوطن العربي ..

وللمهرجان ادوار اخرى يلعبها في سبيل تلفزيون خليجي افضل يعني ذلك في سبيل تلفزيون عربي افضل ..

هذا هو نشاط الوفد السعودي فى مهرجان الخليج الثالث ..

النجوم وحركة الفنان الخليجي

لقد وجهت الدعوات الرسمية لحضور المهرجان الى حوالي ١٥٠ مدعوا يمثلون قيادات التلفزيون في مجلس التعاون لدول الخليج العربية وكافة التلفزيونات العربية والاجهزة الاعلامية العربية ورجال الصحافة والاعلام والكتاب والادباء ، والفنانين من كافة الدول العربية وذلك كي يتحقق للمهرجان نجاحه الدائم وبلوغ اهدافه في انتاج تلفزيوني افضل .

هذا بالاضافة الى توجيه الدعوة لاكثر من ١٢٠ شركة انتاج وتوزيع برامج وافلام محلية وخليجية وعربية .

وهذا مهم جدا .

لكن لاحظنا منذ اليوم الثاني ان الفنانين الخليجيين الذين يرغبون في ان يكون هذا المهرجان فرصتهم للظهور والبروز والاشعاع قد شعروا بالاحباط من عدد الفنانين النجوم خصوصا من مصر ..

فالمعروف ان المهرجان دعا عددا كبيرا من نجوم السينما والتلفزيون من امثال كمال الشناوي وعادل امام ومديحة كامل وعزت العلايلي وصلاح السعدني وسعاد حسني ويحيى العلمي وعاطف سالم ودريد لحام ومنى واصف وغيرهم ..

وهذه الاسماء الكبيرة استطاعت ان تستقطب الاهتمام وتغطى على الفنان الخليجي الذي اصبح طموحا ويرى [illegible] ان يتمتع بفرصة المهرجان التعريف [illegible] اكثر .. وقد رفع شعار [illegible] من اجل تعريف افضل بكل [illegible] الخليجي

لقد اهتمت الصحف الكويتية والعربية المشاركة في المهرجان بالنجوم التي ذكرناها وتتبعت تحركاتها ورصدت اخبارها في كل كبيرة وصغيرة وعقدت لها الندوات والمؤتمرات واجرت معها الاحاديث المطولة ونشرت عنها الصفحات العديدة بالاحرف الكبيرة والصور الملونة .

ولم يحظ الفنان الخليجي بربع هذا الاهتمام وهذا ما حز في نفس كل الفنانين الخليجيين لذلك فانهم لم يتركوا اي فرصة داخل المهرجان الا واثاروا هذه النقطة

ولا نخفي سرا ان الفنانين المصريين بالخصوص شعروا بنوع من الضيق لانهم فطنوا الى انهم كانوا محط انظار اكثر المشاركين في مهرجان خليجي ..

وقد ساندت بعض الصحف الكويتية الفنانين الخليجيين ووقفت الى جانبهم ودافعت عنهم بدون ان تمس من الضيوف حتى لا يشعروا بالضيق .

وحدث ان صحيفة كويتية هاجمت الفنان عادل امام لانه قام بحركات غير عادية اعتبرتها الصحيفة .. تصرفات غير مسؤولة .

مما ادى بالفنان عادل امام الى ان يعلق بما يلي :

— حاولت ان ابتعد عن الصحافة والجمهور فاتهموني بالغرور .. وحاولت ان « افرفش » قليلا فاتهموني في اخلاقي ، فما العمل .. !!

لا لزوم للدعاية المجانية !!

من المهم جدا في مثل هذا المهرجان دعوة الفنانين الى الحضور لكن لا على اساس الدعاية المجانية .. بل على اساس ان تكون لهم بعض الاعمال المشاركة داخل المسابقة او خارجها ..

وهذا ما فطنت اليه ادارة المهرجان فقد شعرت انها دعت بعض الوجوه لشيء سوى الحضور الذي يعطي للمهرجان اشعاعا اعلاميا فعملت على ان يكون لهذا الحضور مبررات منطقية ومقنعة فقامت بتعيين بعض الفنانين المصريين لادارة الندوات الثقافية التي ترافق العروض .

من ذلك مثلا ان كمال الشناوي اشرف على ندوة المملكة العربية السعودية وعزت العلايلي اشرف على ندوة البحرين .. ودريد لحام في ندوة قطر ..

الاستاذ محمد حيدر مشيخ يتسلم الجائزة الاولى من الشيخ صباح الاحمد عن البرامج الدينية

الفنان دريد لحام يدير احدى الندوات الثقافية

عبدالحسين عبدالرضا ومديحة يسرى وصلاح السعدني

سعود دهلوي مدير عام تلفزيون الخليج في حوار خليجي تلفزيوني

وتبعا لذلك وفي سبيل اعطاء فرصة للفنانين الخليجيين تم تعيين عبدالحسين عبدالرضا لادارة ندوة جهاز تلفزيون الخليج .. والفنانة الكويتية سعاد عبدالله لادارة ندوة الامارات العربية .

وبالتالي فقد نجحت ادارة المهرجان في ايجاد نوع من التوازن بين الفنانين النجوم والفنانين الخليجيين الراغبين في تحسين صورتهم واللحاق بركب الشهرة من خلال هذا المهرجان .

دفاعا عن الفنانين المصريين

من حق الفنان الخليجي ان يكون له الحضور الكبير في هذا المهرجان .. لكن لا يجب ان ننسى ان الفنانين المصريين كانوا ولازالوا العناصر الاساسية في نجاح الاعمال السينمائية والتلفزيونية ..

وليس من قبيل الصدفة ان يكونوا في صدارة الضيوف .. وليس من قبيل الصدفة ايضا ان تهتم بهم الصحف الخليجية والعربية .

فهذه الصحف تعرف جيدا جمهورها ، وتعرف ان هذا الجمهور « يتابع » الفنان المصري .. ولذلك فمن الطبيعي ان يكونوا مصدر الاهتمام والتركيز ..

ان فنانين مثل كمال الشناوي وعادل امام وسعاد حسني وعزت العلايلي ودريد لحام وغيرهم نحتوا نجوميتهم من صخر وناضلوا من اجل اسعاد الجماهير العربية والترفيه عنهم وتثقيفهم ..

ولهذا لا يجب ان نغضب اذا لاحظنا كل هذه العناية التي يحظى بها الفنان النجم سواء من مصر او غير مصر ..

ونعيد القول بانه من الضروري دعوة الفنانين المشاهير لكن يجب ان يكون حضورهم له مبررات منطقية حتى لا تكون هناك ثغرات وحتى لا يتهم المهرجان بالسقوط في النجومية المجانية والدعاية التجارية ..

الندوات الثقافية ..

من اهم التظاهرات الثقافية الى جانب العروض التلفزيونية المتنافسة نذكر ان الندوات الثقافية التي يحرص المهرجان عليها حرصا كبيرا ذلك ان نظامه ينص على تنظيم لقاءات فكرية بين القيادات الاعلامية العربية لتبادل الاراء حول اساليب الانتاج التلفزيوني ومواضيعه وخطط المستقبل لتنمية التعاون فيما بينها والانتاج المشترك بين المؤسسات التلفزيونية العربية ..

وهذه الندوات تعمل على تنمية روح النقد البناء وظاهرة التقييم العلمي السليم مما يسهم اسهاما ايجابيا في تحديد خصائص الانتاج المبدع وبالتالي في تحقيق انتاج خليجي عربي عصري متقدم ..

ونقول بان هذه الندوات تفسح لك المجال واسعا لتفهم طبيعة الانتاج التلفزيوني وتطلع على علاقة المنتجين بالمحطات التلفزيونية الخليجية خاصة والعربية بصفة عامة .

وهذا مهم جدا ذلك لان المادة المبثوثة على الشاشات العربية الصغيرة ليست هي الاساس ، والنجوم ، الذين نشاهدهم ونعيش معهم دائما ليسوا هم الاصل ..

فلا يمكن ان نحكم على عمل مجرد دون ان نعرف خلفياته وطريقة انتاجه ومشاكل توزيعه ومدى قدرة المنتج على المزيد من العطاء او التوقف ..

وهذه العلاقة هي التي يجب ان يكون الصحفي والناقد الفني والمحقق الاعلامي مطلعين عليها اطلاعا شاملا ومفصلا

نشاط الوفد السعودي في المهرجان

الوفد السعودي كان مؤثرا ونشاطه كان بارزا للعيان .. وقد تكون من السادة محمد حيدر مشيخ الوكيل المساعد لشؤون التلفزيون والدكتور شهاب جمجوم وكيل وزارة الاعلام للتخطيط الى جانب الدكتور محمد رضا امين وابراهيم النجاوي وعبدالرحمن يغمور وعبدالعزيز حمد الحسن وطارق ريري ومحمد عبدالستار صبيحي ونبيل مراد وعادل عبدالمطلب وعبدالعزيز الحماد ومحمد حمزة .

كما حضر من المملكة عدد من الصحفيين الفنيين والجدير بالذكر ان عددا كبيرا من شركات الانتاج التلفزيوني السعودي شاركت بصفة خاصة في السوق التي تنتظم على هامش المهرجان ..

كلمة معالي الاستاذ علي الشاعر وزير الاعلام

معالي الاستاذ علي الشاعر لم يكن حاضرا في هذا المهرجان .. ولكن « حضوره » كان قويا منذ اليوم الاول ذلك ان الاستاذ علي الشاعر ابلغ تحياته الى المهرجان وكلف مديره الاستاذ محمد الناصر الصنعوسي بابلاغ هذه التحيات في حفل الافتتاح .

كما نشرت مجلة « الخليج » الناطقة باسم المهرجان كلمة معبرة كتبها الاستاذ علي الشاعر بعنوان « تحية الى المهرجان » جاء فيها :

« يلتئم مهرجان الخليج الثالث للانتاج التلفزيوني معبرا كابلغ ما يكون التعبير عن وحدة الخليج حضارة وثقافة وتراثا وفنا ، ومرة ثالثة ينعقد هذا الملتقى الطيب كابدع ما يكون اللقاء بين اخوة احباء يتجدد عزمهم على الكشف عن اصالة الانسان في هذه المنطقة واجتلاء قدراته الفياضة على تحقيق الابداع والجمال والخير ..

وقال الاستاذ علي الشاعر :

— اذا كان التلفزيون هو اخطر وسائل الاتصالات في هذا العصر تاثيرا واكثرها بالجماهير التصاقا فانه نتيجة لذلك يلعب دورا اساسيا وفعالا في خدمة عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

وانطلاقا من تلك المفاهيم فلقد تضافرت الجهود بمنطقة الخليج في وقت مبكر لكي يؤدي التلفزيون دوره في خدمة الفرد والمجتمع الخليجي اعلاما وتثقيفا وترفيها ، فضلا عن دوره البارز في خدمة قضايا التنمية والاطلالة بعد ذلك على العالم الخارجي بوجه خليجي حضاري مشرق .

وقال ايضا :

— « اود بمناسبة انعقاد هذا المهرجان ان ادعو اخواني من رجال الاعلام الى الالتفات الى التحولات التكنولوجية التي تطرأ على ميدان الاتصال والاعلام بمعدلات فائقة السرعة والاطراد ، متيحة قنوات جديدة للاتصالات تتجاوز بها حواجز الزمان والمكان وتدفعنا الى تضافر الجهود لتحقيق الاستفادة القصوى بهذه التكنولوجيا الاتصالية في رفاهية الانسان وتقدمه ومن اجل ارساء مزيد من التفاهم والتقارب بين الشعوب .

ودعا الله في اخر كلمته ان يبارك الجمع الكبير في المهرجان وان يحقق اللقاء شعاره « نحو انتاج تلفزيوني افضل » .

معالي الاستاذ علي الشاعر وزير الاعلام يقول :

المهرجان ابلغ تعبير عن وحدة الخليج حضارة وثقافة وتراثا

تغطية : محمد بن رجب

ندوة المملكة العربية السعودية

في نطاق الندوات الصحفية التي نظمها المهرجان عقد الوفد السعودي المؤتمر الخاص بالمملكة العربية السعودية حضره الاستاذ محمد حيدر مشيخ وكيل وزارة الاعلام المساعد لشؤون التلفزيون والدكتور شهاب جمجوم وكيل وزارة الاعلام للتخطيط والفنان الكبير كمال الشناوي .

وتوجه الاستاذ محمد حيدر بكلمته لرجال الصحافة حيث شكرهم على متابعتهم الهادفة للقضايا الفنية واهتمامهم بالنقد البناء العامل على الرفع من المستوى الفكري للفنان والمتفرج على حد سواء .

وبين الاستاذ محمد حيدر ان رجال الفن يعتمدون اولا وقبل كل شيء على رجال الصحافة سواء بالمتابعة على اعمدة الصحف او بتحويل الكتابات الصحفية والادبية الى اعمال تلفزيونية وسينمائية .

واوضح الاستاذ محمد حيدر ان من خطط التلفزيون هو الاستعانة بالشركات القادرة على الانتاج الخاص الجيد حسب ضوابط وروابط يضعها التلفزيون الذي لا يمكنه ان يكون دائما في خدمة المنتج ليعرض انتاجه الذي يرغب فيه .

ودعا المنتجين الى تكليف انفسهم عناء البحث عن التنسيق مع المحطات التلفزيونية للاطلاع على الاحتياجات الحقيقية وانتاج الاعمال وفق هذه الاحتياجات .

وذكر في حديثه ان التلفزيون في المملكة العربية السعودية يعمل دائما على الارتقاء بمستوى اعضاء لجان المراقبة والفحص من اجل انتقاء احسن للبرامج التي يعرضها .

ودعا الاستاذ مشيخ كل الشركات المنتجة الى القيام باستفتاءات لمعرفة احتياجات الجماهير واحتياجات المحطات التلفزيونية .

وحول سؤال يتعلق بعلاقة التلفزيون بالفنان السعودي قال . نحن نشجع كل المواهب والتلفزيون يفتح ذراعيه لكل بادرة واي فنان لديه فكرة جيدة نضع له كل الامكانيات لتنفيذها تلفزيونيا وفي الاخير قال :

— لايمكن المقارنة بين تلفزيون البلاد الغربية وتلفزيون السعودية . فنحن نعمل من منظور قومي ومن اهدافنا الحقيقية مواجهة كل انواع التحديات .

عروض خاصة بالمملكة

اضافة للعروض داخل المسابقة فان وفد المملكة العربية السعودية حرص على تقديم نماذج من اعمال التلفزيون على المشاركين في المهرجان وذلك عن طريق الفيديو في قاعة « الصفاة » بفندق « هوليداي ان » . وقد حضر هذا العرض عدد كبير من الفنانين والنقاد والقياديين في التلفزيونات العربية .

ومن البرامج التي تم عرضها .

— المجلة الاسلامية .

— برنامج علمي للاطفال .

— مسرحية درامية .

وقد لاقت « المجلة الاسلامية » استحسان اغلب الحاضرين لما تتميز به من دقة في العرض ودقة في اختيار الاخبار وعرضها .

اما البرنامج العلمي للاطفال الذي هو من انتاج الدكتور شهاب جمجوم فقد لقي اهتماما واضحا واظهر النقاد رغبة في ابداء رايهم فيه ومما قيل ان هذا البرنامج لا يتماشى مع مستوى اطفال الابتدائي وان كان مهما ان يطلع عليه شباب التعليم الثانوي ..

وهذه الناحية النقدية دليل على الاهتمام بالبرامج السعودية ..

الصحافة الكويتية تهتم

واهتمت الصحافة الكويتية بالوفد السعودي وتحدثت عن نشاطه واجرت احاديث مع الاستاذ محمد حيدر مشيخ ، والاستاذ الدكتور شهاب جمجوم والدكتور محمد صبيحي وغيرهم .

وقد نشرت مجلة « الخليج » تعاليق بعض اعضاء الوفد السعودي .

ففي العدد الخامس من هذه المجلة نجد الدكتور شهاب جمجوم يقول :

— هذا المهرجان هو افضل التظاهرات الفنية الخليجية واتمنى ان يستمر هذا المهرجان لانه ملتقى جميع الاعلاميين الفنيين لمناقشة القضايا الفنية مع استعراض الاعمال وتبادل الاراء والخبرات برغبة التطوير .

ولو لاحظنا منذ المهرجان الاول الى هذا المهرجان لشاهدنا ان هناك العديد من السلبيات قد انتهت لاننا في مثل هذه التظاهرات الاعلامية ننشد الافضل .

جوائز المملكة

في يوم الاختتام تم تكريم المملكة بجوائز مختلفة نستعرضها كالاتي :

— الجائزة الاولى في البرامج الثقافية والعلمية وذلك لبرنامج « فن الادارة » تقديم واشراف الدكتور محمد رضا امين واخراج يوسف حجي .

— الجائزة الثالثة في البرامج التسجيلية عن برنامج « النخيل » اعداد محمد الفهيد وتعليق ماجد سرحان واخراج سهيل الهاشمي .

— الجائزة الاولى في البرامج الدينية والاطفال عن برنامج « المجلة الاسلامية المصورة » .

— الجائزة الثانية في برامج الاطفال عن برنامج « تصبحون على خير » تقديم ليلى الشيخ واخراج عبدالله قزاز .

وقد صعد الاستاذ محمد حيدر مشيخ اكثر من مرة الى الركح ليتسلم الجوائز من يد الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير الاعلام في دولة الكويت .

رحلة في وجدان فنان وعبدالله المحيسن

اشترك الفنان السعودي عبدالله المحيسن الذي يعتبر اول سينمائي سعودي في رايي في هذا المهرجان بصفة خاصة وعرض فيلمه الجديد الذي هو بعنوان « رحلة في وجدان الفنان » ويدور موضوعه حول معاناة الفنان العربي المعاصر من خلال مواجهة الواقع الصعب في تناقضاته المختلفة ومفارقاته المتنوعة .

والفيلم يكشف عن عالم الصراع الانساني ويقدم مداولات العطاء والخصوبة وصراعها مع الجفاف والنضوب من خلال شخصية محورية . شخصية بصير وهو فنان لا يجد من يستمع اليه .

والجدير بالذكر ان الصحف الكويتية قد تحدثت عن هذا الفيلم طويلا من ذلك ان جريدة « الراي العام » افردت له نصف صفحة من الحجم الكبير وتحدث التلفزيون مع بطل هذا الفيلم لمدة ١٠ دقائق ..

الشيخ صباح الاحمد يتوسط الضيوف

٣ فن

يكتبها : اواكس

□ اشكر جميع الابناء الذين زاروني اخيرا بعد ان لزمت الفراش في احد المستشفيات الخاصة .. وعناية الاطباء الفائقة .. لقد كان لسؤالهم عني وزيارتهم اثره الكبير في تخفيف وطاة المرض . اجاركم الله .. وقد كنت ساحتجب هذا الاسبوع لولا الحاح ابنائي في الاربعاء علي بالكتابة .. اشكركم جميعا يا اولادي .

وعلى ذكر المستشفيات الخاصة اود ان اسال : ماهي موضة الاغنيات الافرنجية التي نسمعها طوال الليل والنهار تنبعث في ردهات تلك المستشفيات !! السنا عربا ولنا عاداتنا وتقاليدنا .. وكان من المفروض ان تقدم اذا لزم الامر اغنيات وموسيقى عربية خفيفة تسر الناظرين وتطرب القلب .. اما حكاية الطبال والطشوت والقدور والصراخ التي نسمعها فانها تزيد المريض مرضا على مرض !!

***

□ الابن محمد رجب مشغول وشاغلني هذه الايام .. هذا ما علمته من احد الابناء ..

ويبدو انه طبقت عليه حكاية السقيفة والضعيفة .. وقيل لي انه شعلة من النشاط .. حيث يشاهد في المسرح وبعد قليل في القسم الموسيقى ثم في صالة الاجتماعات ثم في المرسم .. بعضهم قال انه يبحث عن شيء مفقود في تلك الاقسام .. واخرون يقولون انه في سبيله لتعلم الموسيقى والرسم لان هذين هما في رايه يؤكلان العيش !!

***

□ اظنكم سمعتم كلام الابن محمد حمزة في برنامج تحت الاضواء .. محمد حمزة لم يخف خلال حديثه ذكاءه ودبلوماسيته فلجا الى التكتيك والانسحاب كالقائد في المعركة .. كاد محمد حمزة ان يقول ان فن التمثيل والمسرح عندنا يواجه صعوبات ولكنه استدرك قائلا ان التشجيع موجود !!

ماهذا يا ابني وعلام هذه المتناقضات .. قولها وريحنا .. ثانيا بلغني ان الابن محمد حمزة قد زار فرع الجمعية مؤخرا ودار بينه وبين احد المسؤولين فيها حوار حامي الوطيس والغطيس والعصيد ..

وان من ضمن هذا الحوار الحار الذي بلغت درجة حرارته ٧٠ درجة مئوية .. ان محمد حمزة اتهم ما يقدم من مسرحيات في فرع الجمعية بانها تشبه الى حد كبير ما يقدم في المدارس الابتدائية ولا يزيد عنها مستوى !!

ومع احترامي للابن الفنان الكبير محمد حمزة وحبي وتقديري له الا انني ارى ان يقوم هو بانقاذهم من هذا المستوى .. اذا ارتاى ذلك .. وما على محمد حمزة الا ان يتكرم بكم نص مسرحي للجمعية والا طبق المثل القائل : الكلام ما عليه جمارك !!

***

□ قالوا ان مخرجا مسرحيا .. حامل هذه الايام على الصحافة الفنية .. ويتهمها بانها تستقطب اقلاما تجرح ولا تداوي .. ويطالبهم بان يستقطبوا اقلاما متخصصة في النقد .. بمعنى ان يتحدث فنان تشكيلي عن الفن التشكيلي فقط ومخرج عن الاخراج ومطرب عن الغناء وهكذا وان لا يخلطوا الحابل بالنابل ويتساءل كيف يستطيع الفنان التشكيلي ان يقول نقدا لعمل غنائي وهكذا !!

والله كلام مضبوط ومعاك حق ياولدي .. بس فين هو التطبيق ؟! اسالوا اصحاب الصحف !!

***

□ سمعت الابن محمد دياب قد سافر الى بلاد جاوا .. في رحلة خاصة .. وقد نقل لي احد الابناء بان الابن محمد دياب .. ينوي تاليف كتاب عن الامثال الشعبية الجاوية ..

وقيل انه ينوي تاليف كتاب باسم ١٦ حكاية من جاوا !!

***

□ قبل ان انتقل الى المستشفى .. سمعت من الاذاعة برنامجا شمل لقاء مع ملحن مغمور .. تحدث فيه خلال نصف ساعة تقريبا عن الفن والفلكلور بما يعرف وبما لا يعرف ..

ولي كلمة في هذا الشان تخص معدي البرامج .. وهي شبه نصيحة .. اذا ارادوا لبرامجهم النجاح عليهم باستضافة الملمين واصحاب الاختصاص .. حتى يستفيد المستمع .. ولكن ان يستضاف مبتدىء في مجال التلحين ليحدثنا عن اصل الفلكلور والسامري بما لا يعرفه فهذا امر مرفوض من اساسه !!

****

□ قالوا ان احد الابناء التقى بالابن الفنان عبد الستار صبيحي فجاة وبعد غيبة طويلة .. ساله عن اعماله الفنية ..



محمد رجب



هاني فيروزي



محمد حمزه

رد الصبيحي قائلا وبطريقته المعهودة . لقد عدنا الى قواعدنا سالمين !! ويقصد انه عاد الى الاذاعة !!

وبناء على هذا فان الابن عبد الستار اراد ان يدلل على انه عاد الى الاذاعه بعد ان خاض مجال التمثيل التلفزيوني والانتاج وحالت الظروف دون ذلك .. واللبيب بالاشارة يفهم !!

***

□ الكلمة او المقالة اصبحت مثل الاغنية تتكرر في كل مناسبة .. وهذا الاسلوب الجديد اكتشفه الابن محمد طلعت بحيث وزع مقالة واحدة على صحيفتين في شهر واحد .. ويا بخت الكتاب والصحفيين بهذا الاكتشاف الكبير في عالم الصحافة ..

وعلى ذلك فانني ساوزع ٣ فن على كل الصحف المحلية والعالمية ويمكن اكتبها بالانجليزي والفرنساوي والطلياني !! مادام الحكاية « طلعت » !!

***

□ ابننا الكاتب النشط المتنشط دائما هاني بن فيروزي .. طبق المثل الكروي القائل بالطول والعرض هاني يهز الارض .. ولذلك فانه يطالعنا كل اسبوع بمقالة اسمها محطات بالعرض ..

هاني تحول بقدرة قادر الى متعهد حفلات والدليل على ذلك الاحتفال الختامي باسبوع المرور والذي اقيم الاسبوع الماضي في مكة المكرمة .. فقد انهمك الابن هاني بالاشراف على تنظيم الحفل وطباعة الكروت وجلب المعازيم !! وكتابة المنلوجات والمسرحيات بالطول وبالعرض ومن تحت الارض !!

هنيئا لابننا هاني الفيروزي بهذا النشاط الكبير وارجو ان يستمر !!

***

وبمناسبة الحفل المسرحي الختامي لاسبوع المرور بمكة المكرمة كان هناك احتفال اخر ختامي للاسبوع الصحي نظمته الجمعية بجدة .. كما كان هناك الحفل الختامي المسرحي لمدارس المملكة والذي اقيم بجدة قبل اسبوعين ..

وانه ليؤسفني اشد الاسف ان كل هذه المناسبات الكبيرة لم تجد اي اهتمام او لفتة من وسائل الاعلام سواء التلفزيون او الصحافة او الاذاعة .. لسبب واحد بسيط وهو ان المسؤولين عن تنظيم هذه الاحتفالات والحفلات يفكرون في توجيه الدعاوي الى في اخر لحظة .. وربما بعد الحفل !!

نحن بحاجة الى مواد محلية مختارة واعتقد ان هذه الاعمال كلها تصلح لان تكون اعمالا تلفزيونية واذاعية .

ولهذا الوم المسؤولين عن هذه الاحتفالات وخاصة الفنية منها لتجاهلها تماما مثل هذه المناسبات الفنية وكان شيئا لم يكن .

***

□ لفت نظري وبصري خبر محلي نشر قبل شهور في ملحق الاربعاء ثم اعيد



عبد الستار صبيحي

الخبر في احدى الصحف الفنية . واخيرا ويوم الاربعاء الفائت اعيد نفس الخبر في احدى الزميلات .. نص الخبر يقول : يغادرنا الاسبوع المقبل الى القاهرة الملحن الشاب المرموق فلان بن علان لتسجيل بعض اعماله مع صورة كبيرة لهذا الملحن اكبر حجما من نفس الخبر ..

ماهذا يا اولاد .. ماذا يهمنا لو سافر هذا الابن او عاد او نام .. اذا لم تكن لديكم موادا فعلام الخربطات !!

واعود ايضا فاقول ربما للفنان او الملحن دور بارز في ذلك حيث ان بعضهم من تستهويهم زيارة الصحف للذكرى والتاريخ وربط وتقوية اواصر الصداقة فيما بين المسؤول عن الصفحة الفنية والفنان واختيار الصور والاخبار الملفقة .. ويصل الامر احيانا الى الولائم وجلسات السمر والانس !!

***

□ الابن احمد سعيد مصلح .. اصبح منهم .. فهو مغرم هذه الايام بدعوة بعض المخرجين الى داره .. للاطلاع على ما يكتبه من مسرحيات .. واقامة حفلات العشاء لهم .. وهي ما تسمى في (الايتكيت) عشاء عمل !! للمعلومية الابن المتجول قدم تمثيليته للجمعية منذ اكثر من عام وحدث ان نامت في الادراج نوم اهل الكهف الى ان بدا ما يسمى بعشاء العمل الذي حرك التمثيلية في اقصى سرعة .

اخر هذه الدعوات والعزايم دعوة مخرج الجمعية بجدة الابن عثمان حمد ومدير قاعة الاحتفالات الابن صالح غيث لحفل عشاء .. ويقول المحللون انه اراد بهذا الاسلوب ان يضمن النجاح لنصوصه المسرحية اخراجا وعرضا بحيث تجد الاهتمام الكبير من مدير القاعة وعلى راي المثل اطعم الفم .. تستحي العين .. !!

***

□ احسنوا صنعا في التلفزيون عندما جعلوا برنامج اخترنا لكم بالتناوب فيما بين المحطات .. وهذا يدخل عنصر المنافسة الى الاجود .. كما حدث بالضبط .. فقد حدث تطور كبير في مستوى المواد المقدمة من خلال البرنامج .

حبذا لو طبقت فكرة مناوبة بعض البرامج بين محطات التلفزيون المختلفة لتعم الفائدة .. فاقتصارها على معد ومذيع واحد فيه نوع من الملل بالنسبة له وللمشاهدين ..

***

□ بلغنا ان الابن جلال ابو زيد « شايل شيلة علينا » وقد هدد بالكشف عن شخصيتي لدى بعض الزملاء .. بعد ان كتبت عن موضوع لم يعجبه الاسبوع الماضي ..

حيلك علينا ياولدنا ياجلال .. استر ما رايت .. واذا نفذت تهديدك بالكشف عن شخصيتي لا سمح الله فانني ساعملها فضيحة فنية ولدي الاثباتات والحجج والبراهين وقد اعذر من انذر !!

سعد محلاوي فنان ينبع « المخضرم » يتحدث لفنون الاربعاء :

فرع الجمعية في ينبع موجود منذ عام ٩٥

بدون مدرب موسيقى!

حوار : عاطف قاضي

○ ينبع -

سعد محلاوي فنان ينبعاوي من امهر واشهر المطربين والموسيقيين في مدينة ينبع .. بلد التراث الموسيقي الجميل المميز والمحبوب .. فنان كبير « مخضرم » عاصر جيلين فنيين لذا فهو ممن يحفظون التراث وفق منبعه واصوله القديمة .. وايضا له اجتهادات حثيثة في فن تطوير الموسيقى مع المحافظة على الجذور ..



سعد محلاوي .. فنان قام ولا يزال يقوم بدور رائد في تبني فكرة افتتاح فرع لجمعية الثقافة والفنون في ينبع ..

وهو لكل هذا النشاط اجرينا معه هذا الحوار الذي بدأناه بالسؤال التقليدي المعروف ..

● الاسم : سعد محلاوي عمري ٤٧ سنة متزوج ولي أولاد والحمد لله .

● البداية ؟

- كانت سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م

● وكيف كانت البداية ؟

- عندما كنت صغيرا كنت احب السماع والجلوس مع المطرب الينبعاوي احمد فرج يرحمه الله وكان هذا المطرب عازفا لالة العود وايضا يقوم بصناعة الاعواد فمن هذا المنطلق بدأت اعشق العود والطرب . وتعلمت العزف على يد العم احمد بطيش ثم تعلمت الغناء وبدأت اجلس مع الفنانين القدامى امثال حسين خطيب وحسين محسن وعلي رويسي ومحمد بطيش . كعازف على العود وايضا على الة الكمان . والغناء معهم .

● من من الذين ظهروا معك في ينبع ؟

- قبل بعدة سنوات ظهر المطربون حسن عبدالرحيم ولطفي زارع ومفيد زارع والذي ظهر معي الاخوان ابراهيم ومحمد عيد قاضي ومحمود مناحي وبعد ذلك نعيم لطفي وعبدالحميد قاضي وتوفيق رويسي .

● الفن الينبعاوي تراث قديم كيف تثبت ذلك ؟

- انا اشكرك على هذا السؤال ولقد فتحت لي المجال لالقي الضوء على هذا . ان الفن الينبعاوي فن حقيقي واصيل وعريق وذو جذور ثابتة بأدلة كثيرة ومنها توارث الأبناء عن الأجداد ولا زال باقي الأجيال يتوارثونه .

ويقال انه ليس هناك فن ينبعاوي ومن ضمنهم ما قاله الفنان محمد امان ومن هنا اقولها واتحدى من يقول انه لا يوجد فن ينبعاوي الدليل ان ايا منهم أو غيرهم يظهر لونا واحدا من الالوان الينبعاوية من اي دولة عربية مجاورة يظهر لونا واحدا يشابه الفن الينبعاوي مع العلم ان هناك فلكلورات تغنيها عدة دول بطابع واحد مثل « يا نحيف القوام » تسمعها من سوريا والعراق ومصر والاردن ولبنان وغيرها بطريقة واحدة ولحن واحد ولكن عندما نسمعها من ينبع بالذات نجدها مختلفة عن باقي الدول وهذا هو الفن الينبعاوي ولا اقول « فلكلور » لأن الفلكلور يمكن ان يتنقل من دولة إلى اخرى ولكن الفن الينبعاوي لا يمكن ان يتغير سواء في الطابع أو اللون ولا يستطيع واقصد من الصعب ان يجيده الاخرون وان هناك فرقة في مكة من الشباب تسمى فرقة الفن الينبعاوي يقومون باحياء حفلات في مكة والمناطق المجاورة حسب طلب الكثير ولكن لم ولن يستطيعوا ان يؤدوه كما يؤديه أهالي ينبع لا في اداء الغناء ولا في اداء الموال ولا في اي لون من تلك الالوان وهناك فرقة تؤدي الفن الينبعاوي في جدة تسمى فرقة « ابوهلال » الينبعاوية وهذه الفرقة قريبة جدا يؤدون الفن الينبعاوي اداء جيدا لان أصلهم من الينبعاوية ويقومون باحياء هذا الفن العريق في جدة . فهل محمد امان أو غيره يستطيع ان يؤدي هو شخصيا هذا الغناء الينبعاوي كما يؤديه الينبعاوية ونحن نقول انه لا يستطيع !!

● ما رايك في الشباب الذين ظهروا في ينبع ؟

- يوجد شباب مثل هاشم وانور علي حسن وعلي باحكيم وعلى رأسهم الشاب نعيم لطفي وأركز على هذا الشاب لأن عنده الخامة الفنية ولكن يبدو لي انه يحتاج لبعض الدعم ليظهر المكنون الذي في دافعه ولأنني وجدت فيه الأصالة وحسن الاداء لدرجة انه أحسن عازف في ينبع .

● ما هو دورك في جمعية الفنون ؟

- لدي أشياء كثيرة عن الجمعية لعلني أوجز بعضها أولا انني احد اعضائها الثابتين انا وزميلي لطفي زارع وفي عام ٩٥هـ تلقينا خطابات من الجمعية بفتح فرع لها في ينبع باعتبار انها تضم الألوان الشعبية وفعلا حضرت الى جدة في المنطقة الغربية انا وزميلي لطفي زارع وتقابلت مع المسئولين مثل حسين نجار وسراج عمر وحمدان صدقة آنذاك وغيرهم من الزملاء وتفاهمنا بهذا الموضوع وقرروا زيارة ينبع ليقفوا على الفنون بأنواعها وفعلا حضر الى ينبع الاساتذة سراج عمر وغازي علي وحمدان صدقة ولقد قمنا بأداء جميع الألوان الشعبية مثل الرديح والمجل والخبيتي والسمسمية بالاضافة الى الطرب الشعبي وقد شاهدوا على الطبيعة هذه الألوان الشعبية واعجبوا جدا ودهشوا بالألوان المتعددة الشيء الذي جعلهم يقررون افتتاح فرع للجمعية في ينبع وتلقينا خطابا بوعد فتح فرع وتم التفاهم ان يستخدم جناح من مبنى في نادي الميناء الرياضي في ينبع بأن يقوم بنشاط الفرع الى ان يتم استئجار مبنى للفرع وقد تم استلام هذا الجناح من رئيس النادي الأستاذ عبدالحميد ريفي وقام مشكورا وبكل ما في وسعه لاظهار هذا الفرع ومن ثم طلبنا من الجمعية في جدة موافقتهم على تعيين الأستاذ ابراهيم رأفت الموجي شقيق الملحن الكبير محمد الموجي ليقوم بتدريب شباب الفرع في ينبع وتكرم مدير فرع الجمعية بالمنطقة الغربية برفع خطاب لرئيس الجمعية الا انه طلبنا هذا لم يبت فيه وقمنا بعد ذلك بنشاطنا على حسابنا الخاص ولم نتلق أي تشجيع ودعم من الجمعية لنواصل استمرارية هذا الفرع ولا نزال نطمح باعتماد هذا الفرع وتدعيمه بكل احتياجاتنا .

● هل لك نشاط في الاذاعة والتلفزيون ؟

- نعم لقد سجلت في التلفزيون والاذاعة أغاني قد ظهرت على شاشات التلفزيون سابقا ولي أغان على الاسطوانات .

● ارجو الاجابة على سؤالي هذا بكل صراحة . لماذا قل نشاطك في السنوات الأخيرة ؟

- انت تقول بصراحة ان السن له تأثير في حياة الانسان باعتباري انني عشت هذا الفن للفن واستمريت فيه لتحقيق هوايتي فقط ثم ان مشاغل الحياة ابعدتني عن هذا الفن وكذلك الرعيل الذي كنت أعيش معهم حذوا حذوي فيما سبق .

● لماذا لم تقم بمساعدة الشباب الناشىء بالرعاية والتدريب والتوجيه ؟

- بالنسبة لتبني الشباب سوف يكون عندما يعتمد فرع للجمعية في ينبع وسوف أبذل ما في جهدي باذن الله . وبالنسبة للموسيقى فقد قدمت بعض الألحان لطلاب المدارس وبعض المقطوعات الغنائية في الحفلات والأعياد .

الكلمة أمانة

المقلدون لا ينجحون

بقلم : جميل الفهمي

● تشهد الساحة الفنية في العديد من الأقطار وجود أشخاص يمارسون عملية تقليد الفنانين الكبار من ناحية الصوت والحركة .. وفي احيان كثيرة يضيفون الى عملية التقليد السخرية من الفنان بحركات منفرة وبعيدة عن الذوق الفني والملاحظ على هؤلاء المقلدين عدم استمراريتهم في العطاء .. وخفوت نجومهم بانتهاء حركاتهم .. وليس هذا حالهم لدينا وانما في كل مكان .. لأن الفنان الحق هو صاحب الاسلوب المميز في الأداء والحركة والصوت .. وما ينتج ذلك من نواحي الابداع والاضافة الشخصية من قبل الفنان .. وهي امور تجعله دائم البروز والتألق حيث يتألق من عمل الى آخر ..

● ولعل آخر ما شاهده المشاهدون مؤخرا شخصين قام احدهما في برنامج « تحت الأضواء » بتقليد بعض من الفنانين .. وخص منهم الفنان (عبدالله محمد) بالنصيب الأوفر من السخرية والتشنيع .. حيث خرج من اطار تقليد الصوت والحركة الى ادخال جمل غير موجودة في النص المقلد .. وانما قصد بها الاساءة الى رجل فنان سوف يذكر ولاشك في التاريخ كواحد من الذين ساهموا في خدمة الأغنية السعودية .

● اما المقلد الآخر فقد شوهد في برنامج (بدون الوان) حيث قام بغناء اغنية « انت عمري » فبالغ في السخرية والاستهزاء من سيدة الغناء العربي التي تألقت على عرشه مدة نصف قرن بدون منازع .

● ومن الغريب انه بالاضافة الى ذلك ابدى سخرية من الاغنية التي التقى فيها العملاقان « محمد عبدالوهاب كملحن والسيدة ام كلثوم كمطربة للحن .. وبالتالي طول الحياة بين الاثنين ؟!

● ان موهبة تقليد الاصوات في رأيي يجب ان لا تركز احتياجاتها على تقليد الفنانين فقط وانما [illegible]

[illegible]

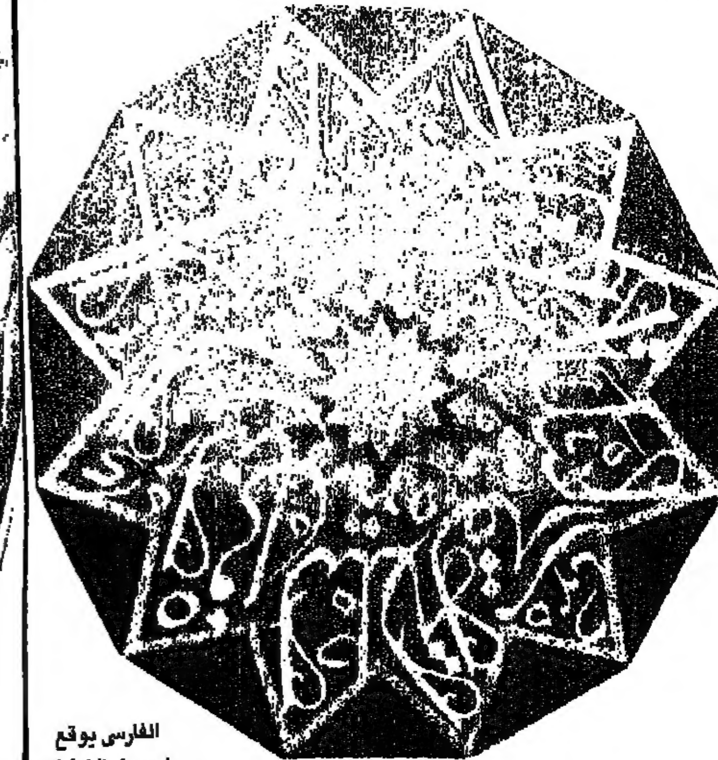
عندما .. تموت .. الكلمات

محمد طلعت

احيانا .. تموت الكلمات .. المقروءة .. قبل ان تصل .. الى تحقيق هدفها واداء مهمة .. التأثير .. واعطاء الفائدة .. فهي .. كجرعة .. الدواء في نظر الكاتب يتمنى .. ان يتناولها مريضه - عفوا - قارئه .. في الوقت المناسب .. وقبل ان تفقد مفعولها .. وتوقيتها .

واحيانا .. تساعد الظروف .. في قتل الكلمات بانشغال القارىء .. المعني بقراءة ما يكتب .. بسبب عدم متابعته لما يكتب .. او سفره .. او الاكتفاء بما يسمع عما ينشر على طريقة « قالو له » .

واكثر .. ما يسعد الكاتب .. ان يجد متابعة .. لما يكتب .. وصدى .. لما يرغب ان يقوله .. في سبيل الرقي بالفن .. وايقاف تكرار الاخطاء .. وايجاد منافذ للصراحة .. تدخل القلوب .. على امل ان تتقبلها .. الصدور بالرحابة والاقتناع .. ولكن اسوا .. ما يضايق الكاتب .. ان تتعرض الكلمة .. الهادفة الى تفسير يعكس .. مضمونها ويضع .. معانيها .. امام افتراضات تجعل من يحاول نشر .. هذا التفسير الخاطىء .. يسقط في فك الانانية .. والتشهير بنفسه .. وبما وصل اليه من ريبة .. وشك وقد يفقد .. شجاعة الافصاح .. عن ذاته .. فيتوارى وراء قصاصات واسم مستعار .. او لا اسم .. يبرهن بذلك انه مرغم على التستر لان الحرف .. اضاء على مساحات .. من الحقيقة .. التي يجانبها .. فينحرف الى المغالطات .. والمكابرة .. باسلوب .. ضعيف .. يكشف .. الارهاق والنفسية .. المملوءة .. بشحنات .. من الغضب التي تفقد صاحبها .. القدرة على التحكم في اعصابه .. وتهدئة .. التوتر النفسي .. واعادة تقييم .. الامور مرة ثانية .. بروية وتحكم .. ارايتم .. كيف تموت .. الكلمات احيانا - واني لا املك الا .. ان اهنىء كل كاتب .. تصل .. كلماته الى القراء .. وفيها نبض - الحياة .. والاحساس وتطغى فيها الايجابية على السلبية .. فالحرف .. اليف .. ورفيق .. لمن يتعامل معه .. بالعقل ويقراه .. بتفهم .. ويتفاعل معه .. ولا ينفعل به ..



الفارسى يوقع فى سجل الزيارات



يخصص احد منازل جدة القديمة لعرض انتاج الفنانين السعوديين

المهندس الفارسى فى افتتاح معرض الخط العربى :

افتتح معالى المهندس محمد سعيد فارسى ابن مدينة جدة يوم الاربعاء قبل الماضى معرض الفنان سعيد نصرى وقد دار حوار طويل وممتع عن الخط العربى شارك فيه بجانب معالى الامين كل من الاستاذ ضياء عزيز ضياء والفنان وجيه نخله وعدد من الفنانين الذين حضروا المعرض .. وقد وجه معالى المهندس محمد سعيد فارسى بتخصيص منزل من منازل المنطقة التاريخية بجدة القديمة والتى تقوم الامانة بترميمها ليكون معرضا دائما لعرض انتاج الفنانين السعوديين به .

وقد شكلت لجنة من المهندس سعود الفقيدى رئيس بلدية جدة القديمة والاستاذ ضياء عزيز ضياء وذلك للتنسيق واختيار المنزل الملائم وستكون لجنة لاجازة الاعمال التى تستحق العرض فى هذا المعرض الدائم .

وفيما يلى نلقى جزءا من الحوار الذى دار بينهم .



بعض لوحات المعرض

متابعة : محمد طه

– قال معالى المهندس محمد سعيد فارسى ان اطلاق كلمة تطوير على ابداع الفنانين فى مجال الخط العربى فيه مبالغة لان هذه الكلمة تاتى فى مرحلة متاخرة باعتبار ان التطوير هو المرحلة النهائية .. والحكم فى مجال الخط العربى يجب ان يترك للاجيال القادمة باعتبار ان هذا الخط كان مجال الابداع الوحيد للفن الاسلامى طيلة قرون عديدة . واوضح ان الفنانين المعاصرين فى مجال الخط العربى لهم اضافات ولكننا لانستطيع ان نقول انه تطوير .. لقد اضاف هؤلاء اللون او العمق او الكتابة بصورة تبرز المعنى وتوضحه ولكن هذه الاشياء لايمكن ان نطلق عليها كلمة تطوير لان التطوير اكبر من هذا .. هناك مثلا حائط القبلة

بالمدينة المنورة او مسجد البرقوق بمصر وغير ذاك لقد وصل الفنان العرب القداسى الى مجالات ... وكبيرة ومتقدمة فى مجال ... العربى . كذلك بالنسبة للمنارات بدات المنارات بالملوية فى سر من رأى بالعراق ثم جاء التطوير الذى ... عهد احمد بن طولون فى مصر ... الفاطميون وهم لم ياتوا بجديد ... جاء المماليك وانا اعتقد ان ... العربى كان فى القمة خلال ... المملوكى . وذلك لان ... الاسلامية كانت متطورة فى ... العصر .. ثم جاء العثمانيون ... البعض انهم طوروا ولكنهم ... لم يطوروا الخط العربى بال... الواضح للتطوير ..

واكد المهندس الفارسى ، انه لايمكن ان نحكم الان على الا... الحالية وذلك فى مرحلة انجاز ... الابداع فى الخط العربى .. ... ان نقول نحن طورنا ولكننا ... نقول نحن نحاول ان نطور نحاول ... تضيف ، نحاول ان ندخل عنصرا جديدا .. هناك كثير من الفنانين يبداون من الصفر ثم يحترفون ... جدا وذلك لانهم فعلا لديهم ... ولكن لابد للموهبة من صقل ... الصقل يستدعى العمل ... الطويل المتواصل وهؤلاء يحترفون ... لان الغرور يدخلهم من اول ... والغرور هو بداية النهاية لاى فنان مبدع فى اى مجال من مجالات ... العمارة او اى ميدان اخر ... الفنان وجيه نخله عمل جهدا كبيرا ووصل الى مرحلة الاستاذية فى ... الخط العربى ولكنى لا اقول انه ...

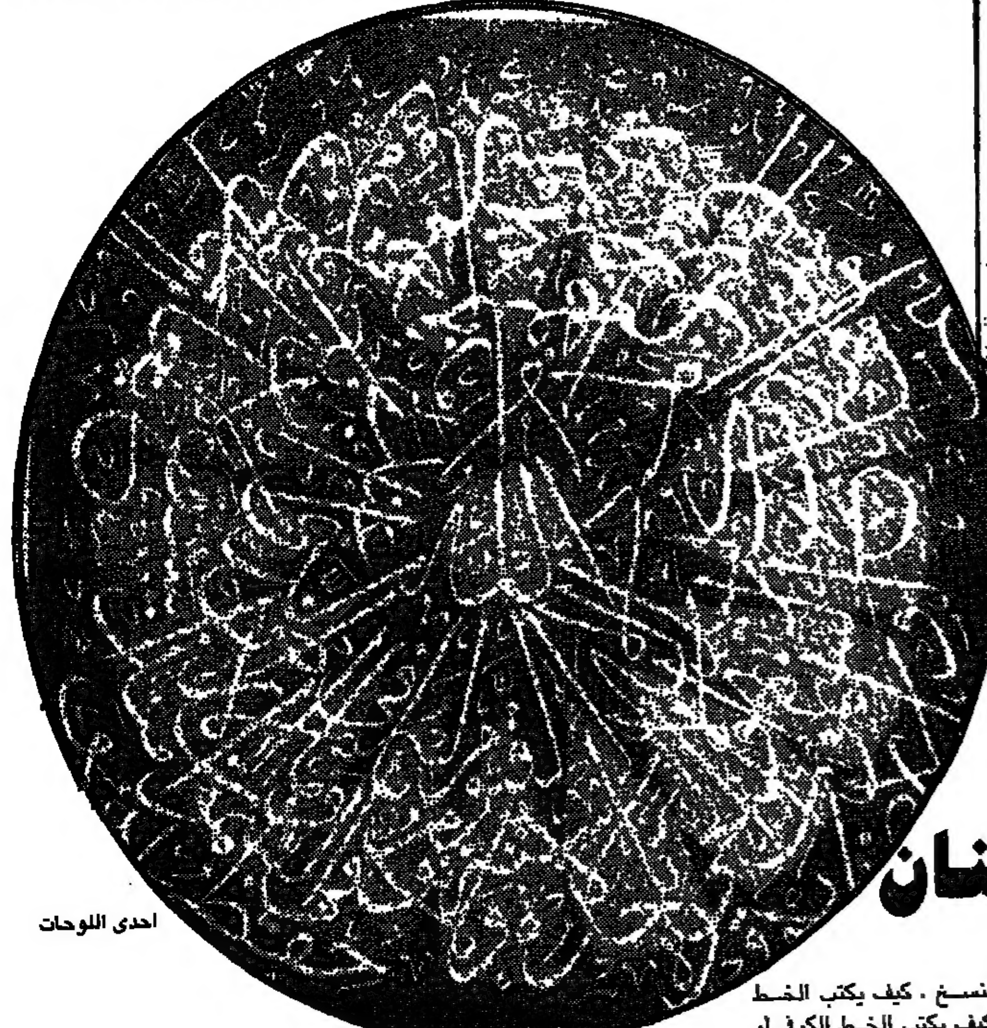


المهندس الفارسى والاستاذ طلال يستمعان لراى احد الفنانين

الخط العربى هو الخط الوحيد المنطوق

الخط العربى كان ميدان الابداع للفن الاسلامى

الغرور بداية النهاية بالنسبة لأى فنان



احدى اللوحات

لأن التطوير فى مجال الخط العربى يحتاج لقرون طويلة من الزمن .

لأن وجيه مرحلة وغيره من الفنانين يمثلون ايضا مرحلة اخرى وهكذا من مجمل هذه المراحل التى تمتد لمئات الفنانين ولقرون عديدة يحدث التطوير فى القديم لم يكن ادخال اللون بالصورة التى يستعمل بها الان . وارد استخدام الخط لابراز المعانى بالصورة الحالية . وهذه من وجهة نظرى اضافات وليست تطوير . نحن لايمكن ان نقول بتطوير الخط العربى . لأن الخط العربى اصله ارامى ثم نبطى وقبل ذلك فينيقى ثم طور الخط وجاء الخط المدنى والخط الكوفى ... الخ وهكذا فهذه عملية متسلسلة ومتطورة وفى اعتقادى ان كلمة « تحرير » الخط العربى اصدق من كلمة « تطوير » وهناك اتجاه خاطىء لدى كثير من شباب الفنانين ان بعضهم يعتقد انه الوحيد لاشىء قبله ولاشىء بعده بمعنى لايوجد مبدع قبله ولا بعده وهذا الاعتقاد يقضى على كثير من هؤلاء الشباب لان اعتماد مثل هذا المفهوم فى اذهان هؤلاء يمثل بداية النهاية بالنسبة لهم .. هناك فنانون شباب اقاموا معارض اردنا نحن كامانة ان نشجعهم وناخذ بيدهم ونشترى بعض لوحاتهم ولكنا وجدنا ان بعض هؤلاء الشباب المبتدئون وضعوا اسعارا خيالية للوحاتهم بصورة جعلتنا نقف مكتوف الايدى لانستطيع ان نساعد او نشجع .. وانا اعتقد ان السبب فى ذلك هو بعض كلمات التشجيع والتقريظ المبالغ فيها والتى تقال لهؤلاء الفنانين بحسن نية لتكون سببا فى القضاء على موهبتهم لانهم يعتقدون انهم وصلوا لمرحلة متقدمة وهم لم يصقلوا تلك الموهبة بالجهد والمثابرة والعمل الذى لايعرف الملل او التعب او اليأس او الراحة .. على الفنان المبدع ان يثابر – خاصة فى بداية حياته الفنية – عليه ان يضحى براحته عليه ان يبذل جهودا ضخما ، عليه ان يبعد عن الغرور وان يعتمد على نفسه .. القضية هى ان كل فنان يضيف شيئا فى مجاله . هذا المجال الموجود منذ ... السنين .. هناك عشرات من الفنانين الذين ابدعوا فى مجال الخط العربى لم نقل هؤلاء طورنا ولكن ... اضفنا

الخط العربى موجود منذ اجيال عديدة والفنانون المسلمون وصلوا حد الاعجاز فى مجال الخط العربى .. نحن الان نستخدم اشياء قد لاتكون واردة فى الماضى مثل استخدام اللون فى الخط العربى بشكل اعمق ، نحاول ان نستخدم امكانيات التشكيل فى الخط العربى ، نحاول ادخال الاساليب الحديثة على شىء موجود اصلا من زمن قديم هو الخط العربى الموجود اصلا .

مشوار الفن مشوار طويل بالنسبة لاى فنان مهما كان مجال ابداعه لابد للفنان ان يتعب ان يرهق نفسه ان يعمل بلا هواده واى فنان مبتدىء يعتقد انه وصل القمة انا اعتبره قد انتهى .. التطوير كلمة كبيرة لايمكن ان يقولها الا فنان قضى عمرا طويلا فى مجاله ، الفنان العالمى الشهير فان جوخ مات فقيرا ولم يعرف ابداعه واضافاته وعبقريته الا بعد ان توفى فقيرا .. مجال الفن مجال واسع جدا ولكن مجال الخط العربى محدود . والخط العربى هو الخط الوحيد فى العالم الذى كان حرفا ثم نطق .. اللغة الهيرغلوفية عبارة عن رسوم والخط السمارى عبارة عن حفر والخط الصينى عبارة عن اشكال ورسوم لكن الخط العربى الارامى النبطى كان حرفا ثم حرفت الكلمة الى حروف تنطق .

واضرب هنا مثلا الفنان العالمى بابلو بيكاسو رسم سنين طويلة بطريقة المدارس التى كانت شائعة فى زمنه كالكلاسكية والطبيعية والتاترية وغيرها قبل ان يشق طريقه ويضع بصماته على الفن الحديث وعلى كل فنان مبتدىء فى مجال الخط العربى ان يمارس الخط ان يكتبه ان يعرف كيف يكتب الخط الرقعة ، كيف يكتب الخط النسخ . كيف يكتب الخط الثلث . كيف يكتب الخط الكوفى او الديوانى .. كل هذه الاشياء يجب ان يعرضها الفنان المبتدىء قبل ان يشق طريقه وقبل ان يدعى انه فنان حديث اضاف او يحاول ان يضيف شيئا فى مجال الخط العربى .

كما نعرف جميعا وكما اسلفت ان الفن الاسلامى اعتمد اساسا على الخط العربى الفن الاسلامى كله مبنى على الخط العربى فى الاندلس فى مصر ... الخ دخل الخط العربى كعنصر اساسى فى التطوير ووصل الفنانون المسلمون بالخط العربى الى القمة ..

والحكم فى مجال الخط العربى لايستطيع ان يطلقه انسان معاصر بصورة محايدة بل الحكم فيه للتاريخ وبعد مضى اجيال عديدة .. واكرر مرة اخرى انه لابد للفنان من ان يبعد عن الغرور ان لايتسرب اليه اى نوع من الغرور .. لأن الغرور يقتل الموهبة مهما كانت فذة . لابد لهذه الموهبة من صقل وهذا الصقل يحتاج لجهود كبيرة ومستمرة استمرارا لايعرف التراخى او الكسل . الصقل لابد له من السهر والتضحية بالراحة .. وفى البداية لايجب على الفنان المبتدىء ان يقرا يناقش يسافر يدرس يمرن يده على الرسم والخط .. واعتقاد الفنان انه وصل ، هو بداية النهاية بالنسبة له .

وانا شخصيا احاول ان اشجع اى فنان ان احضر افتتاح اى معرض ولكن ظروف احيانا لاتسمح لى بذلك وانا مستعد لتشجيع هؤلاء الفنانين السعوديين الناشئين بكل ما استطيع . انا لى علاقة بالفنانين قبل ان اتولى مسؤولية امانة جدة اى قبل ٢٠ سنة لى علاقة بالفنانين منذ ايام كنت اعمل فى التخطيط .. وانا اذكر فى تلك الايام كنا نناقش ونسهر ونقرأ وندرس اعمال غيرنا وذلك لتكون قاعدة لنا وانطلاقة لنعرف الكثير ، كنا نحاول بكل السبل – رغم قصور الامكانيات – ان نتعلم المزيد وان يكون لنا راى .

وانا احاول حتى فى اللوحات التى لاتعجبنى ان اناقش الفنان مثلا هذا الموضع يمكن ان يعمل بصورة احسن .. والراى لاشك مساهمة فى تطوير الفنان الناشىء .. الفنان انسان يعيش فى مجتمع فى جو عائلى اسرى .. قد يكون لديه اطفال .. ولكن لابد للفنان من ان تكون له قاعدة متينة لكى يستطيع ان يخرج من الاقليمية الى مجالات ارحب واوسع واكبر وذلك لان الفن لغة عالمية يفهمها كل انسان .. وكل فنان له طعم خاص مثلا الاخ سعيد له طعم ومذاق خاص والاخ وجيه له طعم مخالف وطبيعى حكم الانسان يختلف باختلاف شخصيته وثقافته واجتهاده وتجاربه .

والفنان لايستطيع ان يعمل له شخصية مميزة الا بعد التعب والجهد والتجارب ومن الصعب ان نقارن مثلا بين الفنان سعيد نصرى والفنان وجيه نحله والفن يدخل فيه الذوق كعنصر اساسى وفى مجال الفن واحد + واحد لايساوى اثنين .. قد تكون هناك لوحة لوجيه نحله تعجب انسانا ولا تعجب انسانا اخر .. والفنانون كالفاكهة لكل طعم ومذاق معين .. عملية الاستيعاب تختلف من انسان لاخر .

ومهمة المسؤولين ان يوجهوا الفن ان يشجعوا الفنانين وان يساعد مايعتقد ان فيه اصالة وابتكارا وشخصية ولابد لان يكون لدى الفنان الاستعداد والصقل بجانب الموهبة .. والصقل يشمل العمل . القراءة . الدراسة زيارة المتاحف . السفر .. الاحتكاك .

ثم اوضح معاليه (للمدينة) كن الامانة سوف تساعد الفنانين السعوديين بايجاد اماكن العرض ويجب الا تحدد تلك الاماكن لفئة معينة .. ولكنها يجب ان تتاح لمن يعمل فنا حقيقيا ولمن يحب ان يقتنى فنا .. ولابد للفنان السعودى لكى يتطور يجب ان يدرس اعمال الفنانين العالميين فى المجالات المختلفة وبالتالى يستطيع مع هذا ان يستفيد بالاضافة الى القراءة المستمرة والدراسة التى لاتنقطع .

ووجود لوحات فنية فى المنازل وفى المكاتب تساهم فى الارتفاع بمستوى الذوق العام ونحن نحاول ان نجعل الناس ان يتمازجوا مع الفنون بمختلف انواعها وهذا يساعد على ترقية الذوق العام .

ثم أكد معاليه ان هناك مبنى لمتحف جاهز فى جدة القديمة سوف يفتتحه باذن الله صاحب السمو الملكى الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة فى القريب ان شاء الله .. وذلك بالاضافة الى متحف الكندرة ثم هناك منزل موجود ان احب الفنانون ان يتولوا الاشراف عليه فليس لدى الامانة مانع .. وهنا طلب الفنان ضياء عزيز ضياء ان يخصص بيت لعرض انتاج الفنانين السعوديين وقال معالى الأمين انه يمكن اختيار احدى البيوت القديمة ذات القيمة التاريخية ليخصص كمعرض لانتاج الفنانين السعوديين ويمكن اضافة منزل اخر اذا لم يكف هذا المنزل .. ولكن يجب ان يكون للاعمال التى تعرض فيه قيمة حقيقية وان تكون اللجنة من كبار الفنانين مسؤولية اختيار الاعمال التى تعرض فى هذا المتحف .

هكذا تحدث الأمين



امين جدة امام احدى اللوحات

رائد الأمة يرعى مهرجان الشباب

الهلال يمتلك الكأس للابد



الرياض من مندوب الاربعاء :

شرف جلالة الملك فهد المعظم اللقاء الكروى الكبير يوم الاحد الماضى على كاس جلالته .. بين الاهلى والهلال .. وقد اسفر اللقاء بفوز الهلال باربعة اهداف نظيفة .. بعد مستوى رفيع لم يستطع زميله الاهلى من مجاراته رغم المحاولات فى بداية المباراة .. التى بدات تختفى مع مرور دقائق المباراة ..

وقد استطاع الهلال ان يقدم عرضا جميلا بقيادة المصيبيح الذى كان فى قمة العطاء بينما اختفى وسط الاهلى ولم يستطع ان يشارك فى تقديم ذلك العرض المطلوب ..

وقد استثمر هجوم الهلال بعض الفرص التى صنعها لاعبو الوسط .. بينما اختفى مهاجمو الاهلى وتراجع حسام الذى وضح عليه الاعياء وكأن اصابته لا زالت تمنعه من العطاء المطلوب ..

وبهذا الفوز السادس للهلال بالكاس يحق له ان يمتلكه الى الابد ..



سمو الامير سلمان يشير لمن بالاربعة ؟







جلالة الملك يسلم الكاس :

١٦ كوكبا تسطع فى سماء لوس انجلوس !!

● نقدم فيما يلى اسماء الـ ١٦ فريقا لكرة القدم التى صعدت الى دورة الالعاب الاولمبية التى ستقام فى لوس انجلوس من ٢٨ يوليو الى ١٢ اغسطس علما بان هناك بلدين صعدا الى الدورة دون اشتراك فى التصفيات وهما :

– تشكوسلوفاكيا – حاملة اللقب ..

– الولايات المتحدة بصفتها الدولة المضيفة ..

والآن ننشر الـ ١٦ فريقا وهم :

■ اوربا :

تشيكوسلوفاكيا – الاتحاد السوفيتى – المانيا الديمقراطية – يوغوسلافيا – فرنسا ..

■ امريكا الجنوبية :

البرازيل – تشيلى .

■ اتحاد كرة القدم للكاريبى وامريكا الوسطى :

– الولايات المتحدة الامريكية – كندا – كوستاريكا ..

■ افريقيا :

– الكاميرون – مصر – المغرب ..

■ اسيا :

– قطر – المملكة العربية السعودية – العراق

بالقلم الاخضر — فواز الاحمدى

لماذا « المجنونة » فقط ؟!

● هل ان الاوان لكى يعطى الاعلام الاهتمام اللائق بالالعاب المختلفة اسوة بكرة القدم ؟! وليس القصور المذكور حاصلا عندنا فقط بل ان الاعلام العربى بشكل عام يشكو من هذه الظاهرة ..

وان كنا لا يجب ان ننكر ان العابا مثل كرة اليد او الطائرة او السلة باتت تتمتع بشعبية كبيرة لا نعدو الحقيقة ان قلنا انها اصبحت تضاهى تلك الشعبية التى تتمتع بها تلك اللعبة المجنونة « كرة القدم » ..

– انا متأكد ان هناك العديد من النجوم لا يعرفهم الناس وهم ابطال فى الألعاب التى يشتركون فيها وهذا ناتج من تقصير وسائل الاعلام « صحافة وتلفزيون واذاعة » وعدم اهتمامها الا بكرة القدم ..

– يجب ان يعلم الجميع ان هناك ابطالا حققوا نتائج باهرة وانتصارات ساحقة اما لانديتهم او لدولتهم هنا فى المملكة او فى العالم الخارجى .. ومع هذا فلا احد يعلم شيئا عنهم ..

– ارجو من وسائل الاعلام وعلى رأسها التلفزيون البدء منذ الان بالاهتمام جديا بهذه الالعاب وذلك يكون عن طريق نقل فعالياتها .. الى الجمهور .. وتعريفهم بها وهذا فى رأيى اقل تكريم يمكن ان تقدمه لنجوم وابطال هذه الالعاب ..

– وكم اشتكى العديد من المدربين عن تذمرهم من القصور الاعلامى فاخبارهم لا تتعدى سطورا قليلة فى الصحف .. هذا ان وجد مع العلم ان اخبار كرة القدم تفرد لها الصفحات دائما ..

– اعتقد ان الاعلام يجب ان يلتفت لفتة فيها العطف على هذه الالعاب وهذا حق من حقوقها وواجب علينا نحوها ..

● نقطة خضراء !!

● البعض يتجنبون التوتر الناشىء عن المشاكل بالكبت او القمع لكن حذار من هذا لان المشكلة المكبوتة تظهر متنكرة اما فى صورة قلق دائم واكتئاب او فى مرض عضوى ..

– وكبت المشاكل يؤدى الى طرق مسدودة لمحاولة حلها فيما بعد ويقود الى اللا مبالاة بين اطرافها ..

والصراحة والعتاب والود والجرأة والاخلاص كلها وقاية من « الكبت » ..

– واذا اردتم معرفة اضرار الكبت فاذهبوا الى المستشفيات والمصحات واسألوا اغلب اصحاب الامراض عن الاسباب الحقيقية لما حل بهم واانا فى انتظار الاجوبة !!

● على داود : لهذه الأسباب بكيت !!



■ حول انفعال معلقنا النجم المبدع « على داود » فى مباراة منتخبنا الاخيرة مع كوريا الجنوبية وكيف انه اجهش بالبكاء بعد المباراة فابكى معه الجماهير ..

■ يقول على داود :

– كان الموقف خليطا من الفرح وتحقيق الحلم .. فدخولنا الى لوس انجلوس ليس بالامر السهل فقد كان حلما يراودنا منذ فترة وعندما تحقق ومن اصعب الطرق وزغم ... الظروف .. لم اتمالك نفسى فبكيت وهذا جاء لا ارادنيا واشعر انه قليل من كثير فى حق هذا الوطن الطيب المعطاء ..

حصيلة الأسبوع

الحب والبعارين !!

احبهـا ويحب نـاقتهـا بعيرى !!

هذا شطر من بيت شعر يدل على مدى تعبير الشاعر في حبه لفتاتـه .. وله الف معنى ومعنى .. ومـع انى لسـت بشـاعـر او ممن يقـرضون الشعـر كقرض الفئـران للقماش !! ولكن كـون ان الحب قد وصـل بهما لأن يحب بعير الشاعر ناقة المحبوبة !! تـرى لو كان هذا الشاعر حيا يرزق الآن مـاذا سيقـول من شعر ..

حتمـا سيقـول احبهـا وتحب سيارتى سيارتها .. او غير ذلك ..

(زبـدة الكلام) هـذا القـول من الشعر البليـغ الذى عبر فيه الشاعر عن عمق حبه لمحبوبته اسوقه مثلا تجاه بعض المحاولات الشعرية السطحية في هذه الايـام وخـاصـة كلمـات الأغانى التى لا تسمن ولا تغنى عن جـوع ولا تحرك نبتة شعر !

والا ما هو تفسير (لك عـين تتكلم) .. او حبـيب العمر سافـر وماعـاد خلى عيونى في سهاد !!

تـركيبـة من الكـلام الحلمنتيشى (لا تودى ولا تجيب) ليس لهـا معـنى اللهـم الا ان الشـاعـر المشعراتى شعر بانه شاعر فاستشعر شعرا .

أود لو عـاد فنـانينـا وشعراؤنا قليلا الى الوراء وبحثوا عن الشعر القـديم واخـذوا منـه العـظة والعبـرة .. وليست هـذه دعوة للاقتباس .. ابـدا .. بـل للفائـدة وراحتنـا من حكاية حبيب العمر ما شفته وهلم جـرا .. وتسلموا من الجرة ..

أحمد سعيد مصلح

الشيخوخة • هل هى نقمة أم نعمة؟؟

بقلم : عبدالقادر شريم

لاريب في ان الكثيرين ممن يقراون هذه المقالة قد بلغوا السن التي يعتبرها الناس متقدمة وكثيرون اضطروا الى القيام بالتكيف الذهنى المعتاد مستسلمين للواقع وهو انه لم يبق في استطاعتهم جسديا القيام بما كانوا يقومون به من قبل .. واخرون يمكن ان يثوروا على هذا التقدم الطبيعي في السن وشيخوخة جسدهم ويخشوا انبلاج كل فجر . لان ذلك يعنى في نظرهم تعزيز عملية التقدم في السن المخيفه وانا شخصيا اعرف شبانا قالوا لى انهم لا يحبون ان يهرموا فيصبحوا عبئا على الآخرين .. فضلا عن انه ليس هناك على مايبدو اى متعة في الحياة بعد سن الخمسين او الستين ..

ان للشبان الذين يشعرون هـذا الشعـور فكرة خـاطئـة عن الحيـاة وغـاياتهـا الاساسيـة .. انهم غـير مهتمـين اساسـا بالتنميـة الحقيقية لسلوكهم وقدراتهم .. انهم يعيشون وحسب اللحظة التي هم فيها راغبين بأنانية في انتزاع كـل مايمكنهم من الحياة دون ان يمنحوها اكثر مما هو ضروري .. ان مثل هـؤلاء الشبان الملتـزمين هـذا الموقف .. يحـرقون انفسهم جسديا وعقليا .. في مرحلة الكهولة .. ويعتقدون انهم خبروا كل اثارات الحياة ..

وبـالنسبة لى فـان مشكلة هؤلاء اكثـر حزنـا من مشكلة الكهل الذى يستيقـظ فجاة عـلى التحقق من انه يتقدم نحو الشيخوخة ولا يستـطيع كما يبدو ان يفعل شيئا انها اكثر حزنا لان حياة الكهل العادى الماضية كانت غنيـة بالاختبـارات ولكن الكثيـرين يمكن الا يكونوا قد قدروا غنـاها .. فحياتهم بالنسبة لهم يمكن ان تكون بدت رتيبة ومملة .. ولكن مع ذلك فان شخصا غريبا يمكن ان ينظر بارتياح الى الاختبارات التى اشتملت عليها هذه الحياة الدنيا .. وبامكان كل كهل عندما يتوصل الى المعرفة الصحيحة للذات ان يعتمـد على هـذا الاختبار المـاضي النـاضـج لبنـاء المستقبـل السعيد ..

ان من الخطأ كل الخطأ ان ننظر الى هذه العملية للتقدم في السن نظرة خوف وقلق اذا كنا نعتبر هذه الحياة بمثابة مدرسة تدريب على امور اعظم بعد هذه الحياة .. ولا ينبغى لنا ان ننظر الى النهاية على انها النهايـة ، ولكن فقط على انها بداية جديـدة .. ومع ان على كل واحد منا ان يواجه هذا الاختبار الاخيرة بمفرده ، فانه لما يعزى ان نعرف ان احبابنـا قد واجهـوه قبلنا وان المـلايين التى لا تحصى من البشر قـد قـامـوا بهـذه المغامرة الكبرى ..

ان الخوف من التقدم في السن هو دعوة الى الشقاء والبؤس ... صحيح ان العجز والمرض اللذين تتميز بهما الشيخوخة قد اصابا البعض ، وهما مـرهقـان ويفقـدان القـدرة عـلى الاحتمال ، اعرف ذلك جيدا فقال لى احد الاصدقاء مؤخرا ارجو ان اموت قبل ان افقد ايا من قواى .. وانهـا لرغبة المتقدمين في السن الا يكونـوا عبئـا ثقيلا عـلى الشبان من افـراد اسـرهـم .. وهـم سـعـداء طالمـا يستطيعون قضاء حاجاتهم بانفسهم وعلى طريقتهم الخاصة .. غير ان ثمة خشية طبيعية من مـلازمة السـرير والعجز عن القيام بالامور الصغيرة التى يمكن ان تجلب لهم المتعة ..

واذا كنت من هؤلاء المصابين بهذا الخوف .. فان الفرصة سانحة امامك لاختبار سلوكك الخاص الذى يمكن ان تكون قد نميتـه عبر السنين .. ولديك الفرصة لكى تعرفن ان وعيك الداخـلى ذاتك نفسهـا .. هى القوة الحاكمة في الحياة .. وهى قوية حتى لو كان جسدك ضعيفا لديك الفرصة لاظهار الشجاعة والصبر والبشاشة التى ينبغى ان تكـون مثالا لاولادك ولاحبائك يحتذى به بحيث يجعل من الاهتمام والعناية بك واجبا ممتعا ..

ولا ينبغى ان تبتئس او تعتبـر نفسك عبئا ، فكل اختيار عـرفناه في الحياة له السبب الكامن وراءه ، لو استـطعنا ان نكتشفـه .. فاذا كنت عجـوزا ومريضـا فان العنـاية التى ستلقـاهـا من الاخـرين يمكن ان تفيدهم ، ويمكن ان تكشف عن عنصر التضحية الذاتية والاخلاص وبعض الخصال والمزايا الاقوى التى كـان يمكن ان تبقى دون تطوير وتنمية فيما لو لم يكن الحـال كذلك .. وهـذا لا يعنى انـه ينبغى ان تكون معـاقـا جسديا لكى يهب الآخرون الى اتخاذ المـواقف الصحيحة تجـاه حالتـك ، ولكن مادامت الحياة قد شاءت ذلك ، فـان احباءك سنحت لهم الفـرصـة لمعالجة الوضع كما يجب ان يعـالج كما تسنح لك الفرصة لكى تحتمـل الامك ومرضـك بتجلد وشجاعـة .. وبالايمان بان هذه الطاقـة الخلاقـة الداخلية التى تتخلى عنك ، هذه القوة الالهية اذا شئت ان تدعوها كذلك ، ستبقى ملازمة لك عبر كل ماسيحدث من تغييرات ..

انـا شخصيا مـع كـونى شـابـا نسبيـا ، يمكننى ان اعتبر سنـوات عمرى بعد سن الستين عندما يحين مـوعدهـا ، كفرصـة لتامـل المشهد الزائل بمتعة اكبر وكفرصة لتقديـر طرق البشر في ضـوء اخـتبـاراتـي واحكـامي الاكثر نضجـا وكفرصـة للغوص اعمق واعمق في لغز وجودى الشخصى وعلاقته بالكون ، وكفرصة لقـراءة واعادة قـراءة اروع افكـار البشر .. فازيد بذلك في غنى حياتى ، وكفرصة لخدمة اخـوانى بنى البشر الذين يمـكن ان يـكـون انـدفـاع السنوات المبكرة السريع فقد حرمنى منهـا ، وكفرصـة اخيرة لاسـتـرداد ايامى زمن الصبا لحب احفادى حبا شديدا ..

ان الكهولة تقدم الكثير من الفرص الممتـازة التى يحرمنـا منها ضغـط نشاطنا ايام الصبا القليلة الاهميـة والقيمـة .. وبالطبـع فـان مـوقفنـا الذهنى ينبغى ان يكـون صحيحـا وينبغى ان نـنظر الى هـذه الفـرص ونقوم بالتكيف الجسمـانى والذهنى المطلوب عندما يحين الوقت لذلك ..

لقد كانت امى امرأة رائعة جسديا وعقليا وروحيا ، فقد عاشت سنوات طويلة وظلت نشيطة طوال حياتهـا ، والى ماقبل رحيلهـا عن هذه الدنيـا بأيام قليلة ، وفي احـدى المناسبـات قالت لى : « أتدري انـه من الصعب ان يشيخ المرء بجمال ولباقة » .. ومع ذلك فان امى كانت تعطى المثل الرائع على ذلك الأمر بالذات .. فقد كـانت شديدة الايمان بالله وبالكون وبعدالة الامور الاساسية ... فتحملت بصبر غـريب وجلد ، المصائب التى نـزلت بها ..

ان والدتى كـانت تـؤمـن بـان السعادة ينبغى ان يكسبها المرء في الدنيـا وفي العالم الآخـر . ومع ذلك وعندما آن أوان الرحيل ، وقد تجمع الاحباب والاعزاء حـول سريـرها وتشبثوا بها ، استطاعت ان تواجـه هـذه اللحظة السـامية ، وتقـول : « انتم ياسن تحبونى لا تتمسكوا بى هنـا ، اود ان ارحـل فسـة احـبـابي واعزاء كثيرون هناك .

والواقع ان الحياة هى ماتصنعه انت ، وهـذا صحيـح في اى سن كانت . فلا تخش التقدم في السن ، وانظر الى المتع الاعمق التى يمكن ان تكون لك عندما تنضج الحياة مع كل سنة اختبار جديدة ، ذهنيا تصور انك لا تقترب من النهاية بل من بداية جديدة ، فان مثل ذلك الموقف سيغير كلية نظرتك الى المستقبل ينبغى المرء ان يحيـا الحـيـاة وفي اوقـات لا يتحملها ، ولكنها تقدم الينا اساسا والى الابـد الوعـد بـأمـور اسر واجمل ..

كلام في الصميم

طلال عبدالمحسن — النزهة - المدينة

الانتقاد في قفص الاتهام

كثير من الامور التى نلمسها ونشاهدها وتعجبـك وتخدم مطالبك او مطالب الغير .. كل ذلك نقف عنده بكلمات قد تحدد معانى لراى كقولك (مجهود رائع او عكس الاعجاب وبداية الانتقاد) وتلاحق ذاتك بالتعبير بعد ان تـضـع اللمسات في القبول او الرفض حتى وان كان رايك لا يؤثر شيئا ولكن قد يكون رايا عاما وتظهر الصورة الحسنة او السيئة امام اناس لا تعطيهم الاعتبار فرضا فيما تقول ، وتفاجا بكلماتك تطورت الى معان تؤثر عليك دون ان تعلم انها منك ولم تقصد من ذلك الاعجاب او العذاب .

ما نشاهده يوميا لم يكن وليد الصدفة ولم يات بالليل ليتم تنفيذه في الصباح ، فكل المشاريع التى تاخذ وقتا طويلا في التنفيذ انما دخلت غرفة التمحيص ، والانتقادات ، وتجمع الآراء قبل التنفيذ ، واخيرا تظهر بالصورة المطلوبـة ويأتى الصدى معتمدا على الجانب الذى نظرت من ناحيتـه ، فقد يكون مديحا ورضا ، وقـد يكون السخـط والتعليق وبدايـة المشوار لسير القلم .

دعونا نتجنب المديح فلا يوجد مسؤول حقيقى يـود منك الاعجاب لشخصه ، وتجعله يستمر في الخطأ وكم من اناس عرضوا مديحهم لأغراض . وانما تعنى الشخص نفسه وليس مسئوليته ، فيرفضها المسـؤول لأنه يعـرف مدى صـداها السيىء وهناك المسؤول الذى يتجاهل المـديح ويتحـذب من الانتقاد دون التمعن فيما يقول أمام كلمتين لا تكلفه شيئا ، انما تجعله لا ينام الليل .

واننى في الوقت الذى ارفض به المديـح الخاص ، فـانا اطالب باظهار الايجـابيات امـام كل السلبيـات ، فالانتقـاد السلبى جميل اذا أظهر الاخطاء ليتم تعديلها ، ولكن لا بد ان يخضع للموضـوعية والصـالح العام مـع اظهار الجـوانب الايجابية .

فبعض المشاريع تكون تصحيحية وليست لأحداث الجديد ومع ذلك نجدها تهاجم بكلمات خارجة عن اطار المجهودات ويخضع الهجوم لحـروف وكلمات امثـال .. لو .. وكان من المفروض .. حتى يصل الى حذف حرف التاء وحرف الخاء من كلمة « تخطيط » لتبقى صوتا مزعجا للآخرين .

هنا لابد ان نطالب باعدام الانتقاد السلبى والجثة مطلوبة حية أو ميتة ، لكيـلا نقضى على من ضحى بـالوقت والجهد ليتحمل سوء الانتقاد الذى يكون محمولا على معان جذابة ، فكل المشاريع تضع مسؤوليتها في صراع نفسى من اعداد وتخطيط ، ومناقشات فيعيش المسؤول بشدة الصراع حتى التسليم ، ويأتى أخيرا الانتقـاد والتصريـح لصاحب القلم السلبى الباحث عن الشهرة والذى يعلن عن علمه بالطيران ، ومعرفته كيف تمد انابيب المجارى على الطريق ، وشتان بين هذا العلم وذاك ، فاذا كنت صديقا للانتقاد فاعرف الخطأ مع دقة التصحيح والاتقان انتقادك سـوف يكون داخـل قفص الاتهام .

وتر مبحوح

علي محمد الرابغي

مرة اخرى نعاود السير على وقع ذلك الصـوت الذي يـأتـي مـن الاعماق .. يشع كمـا اشراقـة ذلك الضوء الذي يرسله قرص الشمس .. وهو في حالة مخـاض يوم جـديد .. يسرى هذا الصـوت .. في اوصالنـا ليرسل رعشات ليس في قدرة الكهرباء وصدمتها ان تصل الى كنهها .. فهذه رعشة تمازجها المتعة .. التى تحمل النشوة تماما .. كتلك النسمات التى تـداعـب ذلك الشـراع الابيض القـارب .. استراح عـلى صدر ذلكم البـحـر الازرق .. وراح .. المـوج يـداعبـه .. في رشـاقـة .. حسنـاء الجمباز .

اقـول مـرة اخـرى يعـاود ذلك الوتـر .. تشنـيف اذانـكم بـالوان جـديـدة من القـول الذى حفـظه صندوق الايام .. وارشيف القلوب .. والاذهان لاكثر من شاعر بث وجده .. من خلال كلمات .

وفي هذه الحلقة نحاول .. تجسيد بعض الصور ذات المغزى .. فذلكم الشاعر السـائق الذى لا يحضرنى اسمـه الآن .. وهو من ينبـع ولعلها فرصته لمن تستقر في ذاكرتهم حقيقة معرفة ان يهموا .. بتزويـدنا بنبـذة عنه وعن نتاجه .. فهو شاعر اصيل مبدع .. يصنع من الكلمـة معنى .. ومن المعنى مبنى وصـورا لا تمـلك وانت المتذوق الا ان ترفع التحية .. (ولا القول القبعة) .. لقـد كان من عادة هذا الشاعر الكبـير ان يمر في طريقه الى جدة بمحطة الاستراحـة (رابغ) .. وكان هناك شاعر يقال له مسعـود الريـانى .. وهـو صـاحب القهوة اراد بحكم كونه شاعرا .. ان يتشعلق .. على أكتاف الكبار تقديرا منه للموهبـة العظيمـة التى يحملها ذلك الشـاعـر .. وان كـان هـو اى (مسعود) ايضا عـلى مستوى من الابداع .. غير قليل .

وكان في كل مرة .. يحاول .. الى درجة الاستجداء ان يطارحه الشاعر وعنـدمـا .. بلغ الامـر مبلغـه مـع شاعرنا .. قال له .. سـوف اعطيـك صدر هذه الكسرة « وعليك الباقي .

قال : شاعرنا البالغ شأوه :

قـل الهـوى كـفـت الاقـدام
مـاشى هـوى للذى اهـوى

ولكم ايها السادة ان تضعوا هذه الكلمات او هذا البيت .. على مشرحة الدراسـة لتجدوا .. عجبـا .. فـان كانت (السر يالزم) (او الرمزية) مدرسة فنيـة مستقلة ذات اسس .. وقـواعـد .. في شتى مجـالات الفن والتعبير الا انها عند هذا الشـاعر العفوى فطرة برية .. تلبائية تصدر عن ذات لا تعرف التعقيد ولا الصنعة ولكنهـا .. تغرف من بحـر الموهبـة الطبيعية ..

ومن يحـاول .. قـراءة المعنى .. يجد .. ان قل الهوى .. اى ان قدر الهوى او كميته .. او مداه .. قل .. اى نقص عن سابقه .

كفت الاقدام .. ويتبادر الى الذهن لاول وهلة انها .. اى الاقدام وقفت او انها لم تعد لتمارس السير .

ماشى هوى .. اى لم تعد لدى تلك الرغبة الجامحة لممارسـة الهوى او دواعـى الحب للذى اهـوى .. لمن أحب .

وحاول (مسعود) ان يترجمها .. هذه الترجمة .. ومع مسعود .. مئات (المساعيد) ..

ولكن الشاعر يصر على انهم .. في جانب وحقيقة احساسه وما ترجمه في جانب وتسير الكسرة تبحث عن مرفأ يستضيفهـا .. وتلقى عنده شـراعها وفي اليمن السعيـد .. يستـقبلهـا وجـدان وقلب وفكر شـاعر كبـير .. ويؤكد لهم مـا يذهلهم ويعكس كـل مـوازينهم .. ان صـاحبكم عـلى حق وهو عملاق .

ويترجم لهم حقيقة القول :
على النحو التالى :

قل الهوى .. اى رفع الهوى .. قل القـل الشيء يرفعـه من عـلى سـطح الارض كفة الاقدام .. اى ان مقدار حبه أو ان مخزونه من الحب .. قد رفع كفات اقدامه .

مـاشى هوى للذى اهـوى .. اى طاير طيران .. باتجاه حبيبـه او من يهـواه وهكـذا .. نجـد ان القـدرة البـلاغية عنـد الشاعـر تـاتى عـلى عفـويتها .. بسيـطة غير معقـدة .. ولكنهـا ايـة في الخـلق الفنـى .. والابداع ..

وعند هذا الحـد نقف .. قليلا .. نلتقط الانفاس .. بعد الجرى .. وراء حقيـقـة المعـنى .. والى اللقـاء في الاسبوع القادم .. عـلى اننا مـازلنا ننتظر مساهمة كل الذين لديهم معرفة بتـراث الكسـرة المشـاركـة .. عـلى العنوان التالى جدة ص . ب / ٧٢٢٢ .

لا تنس بأنى أعرفها

أبدًا لا أنسى أنك تعرفها .
لكنك لا تعرفها حقًا . . !
أوَ تعرفُ انثىً قد خارتْ
او تعرفُ انثى قد هانتْ ؟
في زمنٍ يحلو للبعضِ
هوانُ البعضِ ؟!
شيءٌ في القلب يحدِّثُني ..
ويقولُ كلامًا لا تفهمُه !
فالحبُّ يحيل المرء الى
ارنبةٍ خائفةٍ تعدُو ..
تهربُ من ظلِّ خيالٍ
يخشىٰ ان يبدو !
لا تنسَ بأنّي اعْرِفها
أعرفُ اسلوبَ حكاياتٍ
كانت تنشرُها
تكتبُ أبياتًا من شِعْرٍ
رائعْ ..
تركتْه وغابتْ
هربتْ من دنياك
ونابتْ .!
زهدتْ في الأضواءِ
وماتعطي
وانصرفتْ ..
تستغني عن كلّ
قضاياها ..
بوليدٍ لم يُفطمْ بعدُ .
تقرا اشعارا
لاناس ..
لا تعرفهمْ
لا تعرف ان الضجّة
تسبقهمْ تمنحهمْ
مجدا زائلْ .!
تجمعهمْ اسوارُ
اللفظ المحدودْ
ويداها ترعشُ
من خوفٍ قاتلْ .!
فالغدُ قد يسقط ظلَّهُ ..
من شرفة بيت مغمورْ
أوَ لا تعرفُ بَعْدُ بانّي
اعرفْ .؟
اعرفها اكثرَ ممَّا تعرفُها
فالدُّرُّ النادرُ يبقى مطمورًا
في ساحةِ بيتٍ هجرتْهُ
يدُ الانثىٰ
فأضاع الحسْنَ واضحى
لا لونَ له ..
لا طعمَ له ..
لا شيءَ يعيد بهاهُ ورونَقَهُ . !

غادة

اعتذار

كـانت « الاربعـاء » قـد نشرت في العدد رقم « ٦٢ » قصيدة رقيقة للشاعر السيد احمد بن على بـافقيه وقـد وقع خطأ في البيت الاخـير من القصيـدة وصحتـه كالتالى :

كفـرت بـالحسن ان تشرى ممـالكـه
كفـرت بـالحسن خـداعا ومحتـالا

فمعذرة لشاعرنا وللقراء الكرام

بيني وبينك

أحمد عسيري

وقالت :
رفقا ما عدت اقوى
على السفر ..
وذراعاى مجدفان
بلا قارب ..
امهلنى بعض الوقت
لألملم بقاياى ،
وابل ظمئى .
دع فرصة ،
لاشعل عود ثقاب
في هذا الليل المتطاول

هذه مراتى ..
شوهتها الشروخ
وتلك اشيائى مهجورة
فانا منك بعيدة ..
تتشهى ..
شقوق تضاريسى
موسم المطر ..
واعيش على رجاء الطوفان

• • •

حكاية

زهرة سعد المعبى

اختلطت انفاس البسطاء .. ترامت مع بعضهـا .. حول مـا يسمى بطيبـة القلوب .. اجتمعت على الاقتناع بان حياة الكفاف والرضى لا يشوبها تفكير .. هذا ما عرفته تماما (زينب) بعد ان طلقها زوجها ..

عندها قامت تلملم انفاسها المتقطعة واحزانها المتناثرة وحملتها فوق كاهلها فاتجهت الى المدينة المنورة حيث سيكون هناك مقر اقامتها مع والديها .. لكنها خلفت وراءها قلبا نابضا .. وحسا متاججا بالحنين .. بل بالانين .

انها تركت ابنتها وفلذة كبدها وهى طفلة في الرابعة من عمرها . تركتها بعد ان سلخوها من احضـانها .. هى لا تـرغب في الابتعاد عنهـا .. انها تـزيد من التصاقها بصدرها لكن ايدى القساة امتدت اليها عنوة .. انتزعوا ابنتها منها . تمزقت ثيابها .. وسقطت عباءتها على الارض . تعالى صياحها الحزين . توسلت قبلت الأيادى جثت على الارض .. نثرت تراب الأرجل فوق راسها لكن شاءت قدرة المقتدر على الضعيف في ان تنتهك احزانه هدرا وتداس كرامته غدرا

وزحفت زينب نحو موقف المدينة الواقع في (باب جديد) وهى توزع نظرات الألم المنحدر نحو منازل (حارة اليمن) ووالدها المسن الذى يتكىء على عكازه مرة .. وعلى هيكل ابنته المعذب مرة اخرى . لقد حضر والدها لاستلامها بعد ان تم تبليغه بطلاق ابنته .. استاجر سيارة اجرة وحضر الى جدة لتهدئة الامور وتسويتها .. لقد كان يتعشم ان يعيد المياه لمجاريها لكن الأنياب المفترسة .. نهشت في بدن زينب المهترىء .. فالقى بها الى باب الزقاق . حيث جلست عند احد الجيران الى ان وصل والدها لاستلامها . وجاء والدها ليستلم هيكلا متعبا .. كان يسمى سابقا (زينب القمرية) (زينب الشملولة) .. هذا ما قيل عنها حينما جاء بها اهل زوجها من المدينة لرغبة الناس في الزواج من بنات المدينة لما يمتزن به من جمال واخلاق .

ومرت ايام سوداء على زينب كسواد الليل اذا لوح دنوه .. تجرعت فيها زينب مرارة الفراق .. وعذاب الطلاق وشتات العقل والفكر ارتضت بـالوحدة جعلت منها الانيس والجليس .. تغيرت ملامح زينب الشابة .. فتحولت الى انسانـة اشبه ما تكون بالعجائز .

دارت بها الايام بعد ان توفي والدها .. وسافرت والدتها مع اختها الصغيرة جعلت زينب من (رباط الولايا) المأوى الوحيد لسكنها وسترها الذى لاذت به واحتمت فيه .

تعدد مورد رزقها فتارة عملت قهوجية في الافراح وتارة عملت مكوجية تقوم بكى الملابس في المنازل . الى ان استقر بها الامر فعملت (نقيبة زفافة) وهـذا منصب لا تصل اليه الواحدة الا عن جدارة واحتراف وشهادة معنوية تعمل على ثباتها ورفع مقدارها .

واصبحت زينب تخرج في الافراح مع (معتقة) الزفافة لتحيى اعراس اهل المدينة وتزف العرائس الى (بيت العدل) وخطوات زينب تسبق العرائس في (الشرعة المدينى) والزى الجميل .

وحينما تشاهد زينب كل عروس في زفتها تتذكر ابنتها خيرية التى قيل لها ان امها ماتت .. وتعود وتتذكر .. وتحشرها الدموع وتتغلب عـلى موقف الألم .. فتنجرف دموعها على الرغم عنها .. وهى تغنى لكل عروسة .

ويلة يالم العروسة
الله يتمم هناكى
ويلة ليلة سعيدة
والحبايب معاكى

تتحامل بكل الم على كبت احزانها التى لا يعلم احد بها .. سوى الله . وزينب تتقدم في احد الافراح بزفها العروس كانها البدر في مكانه .. وايقاعات الدفوف فوق راسها وزغاريد الفرح ترن في اذانها ..

وتقدمت احدى الحاضرات من اهل العروسة في الفرح .. سلمت على زينب .. عرفتها على نفسها فتذكرتها نعم انها (ابنة عم طليقها والد خيرية) اه يا الدنيا التقت زينب مع احدى قريبات خيرية بعد فراق دام اكثر من عشرين عاما بعد ان تغيرت بها الدنيا .. وصبغ الزمان على شعرها خط المشيب ..

قالت لها المـراة انظرى الى العـروس التى تزفينهـا . الا تعرفينهـا .. انها ابنتك .. لقد خطبها احد اكابر المدينة وهاهى الآن تزف اليه .. لم تصدق زينب ما يقال ..

فقد تحجرت كل المعانى .. وتجمدت الدموع في المآقى . انحبس صوتها فلم تعد تقول شيئا لانها ايقنت ان ابنتها لن تتعرف عليها ولن تعرفها لانها لا تعرف بان لها اما .. ماذا ستقول لها الآن ؟ هل تفاجئها ام تفزعها ..! انها لا تدرى ما سيكون من شعور خيرية نحو والدتها لو انها كشفت النقاب عن نفسها ..

ومـاذا سيقول العـريس ؟!! هل سيصـدق ام انه سيـطردها ويبعـدها عن عروسته .. وحصـل ما تـوقعته فقـد غلبت عليها عـاطفة الأمـومة عن حبس مشاعرها .. فتقدمت نحو (الكوشة) لم تسلم على العروسة انمـا احتضنتها وبكت على صدرها واجهشت بالبكاء .. بصوت مؤلم قطع مزيج الفرح وحوله الى سكون مخيم .. ان بصمات هذه الصرخة التى خرجت من صدرها لم تجد مكانا لها منذ عشرين سنة .. من يوم اختطاف ابنتها من احشاء احضانها وهى تغالب على نفسها اهات الألم ولوعة الفراق .

استاء العريس من تصرف هذه المراة امر بابعادها لكن خيرية الابنة الملتاعة اصرت على احتضان هذه المراة مهما كانت واصرت عـلى عدم حـرمانهـا لحظة سعادتها .. اخبرتها انها امها وانهم كذبوا عليها ولا ام لها سواها . عندها لبت خيرية (نداء غرائز الطبيعة في نفسها) فصحبت امها معها .. ونظرت للعريس قائلة .. اذا كنت تريدنى فالحق بى فاننى ذاهبة الى بيت امى الى احضانها التى ساظل اعيش في دفء حنانهـا .. بعد ان حـرمتنى الاقدار منهـا وسارت وهى تحتضن اعز مخلوقة لها في الدنيا .

